

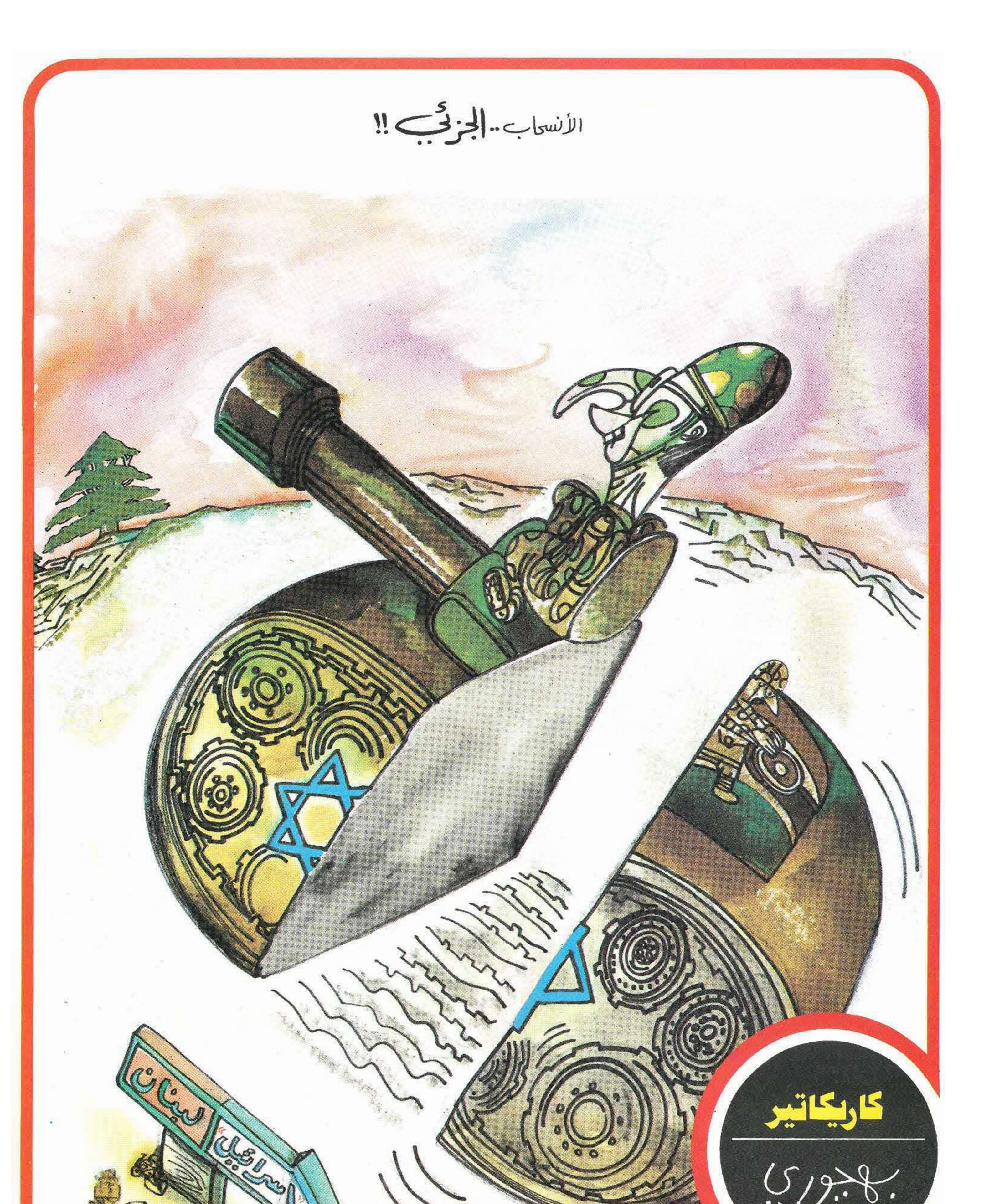


الصهاينة يتصرفون على أساس لاوجود لفلسطين!

بعد مسلسل الاتفاقات!

أين أصبحت قضية فلسطين؟

M — 1163 — 3 — 5 FF N° three — Monday 30 May 1983 AT-TALIA AL-ARABIA العدد الثالث ● السنة الاولى ● الاثنين ٣٠ ايار ١٩٨٣



كاريكاتير

بهجوري



AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

العدد الثالث ● السنة الاولى ● الاثنين ٣٠ أيار ١٩٨٣ N° three — Monday 30 May 1983

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) رأسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين تلفون ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: غاما

AT-TALIA AL-ARABIA, Editée par AL-Faris Al-Arabi S.A.R.L, au capital de 1.000.000 F.F.

Siège: 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly sur-Seine Tél: 747.50.40 Télex: ALFARIS 613347 F Photos: Gama

من اسرة التحرير

عندما اصدرنا «الطليعة العربية» لم نتوهم لحظة بان المجلة لن تمنع من دخول بعض الاقطار العربية، او ان بعض اعدادها لن تصادر هنا وهناك. لاننا قررنا ان نكون صادقين مع انفسنا، ومع الجماهير العربية، ومع الحقيقة ذاتها. ونحن نعلم ان هذا الصدق يضايق البعض من الحكام والمسؤولين العرب، بل يزعجهم جدا، وبخاصة إذا كان متعلقا بسياساتهم الداخلية وتصرفاتهم.

غير ان الذي توهمناه، وكنا مخطئين فيه، ان تناولنا لقضايا خطيرة تمس الامة العربية في الصميم، وتؤثر على مستقبل الوطن العربي كله، من امارة البحرين، حتى المغرب، كقضية الاتفاق الذي وقع بين لبنان والكيان الصهيوني، او قضية الحرب العراقية ـ الايرانية، او التصرفات الشاذة التي يقوم بها نظاما قذافي واسد ضد المصلحة القومية، لن يضايق إلا الذين اسفروا عن وجوههم واظهروا عداءهم للامة.. علنا. ولذلك ارسلنا المجلة الى معظم الاقطار العربية.

ولكن فاتنا ان نعتبر بان بعض الحكام من اصحاب «المواقف القومية جدا» من الحرب التي تشنها ايران ضد العراق والامة العربية منذ ثلاث سنوات، والذين انفقوا الملايين على بناء جيش قوي يعيد لهم جزرهم المغتصبة، ويحمي ارضهم وكرامتهم، بدل انفاقها على اعراسهم!! وقصورهم..!!، والذين يبذلون من اموالهم الخاصة لنصرة امتهم!! بدل ان يسخروا سفاراتهم لتزوير وثائق رسمية تيسر لايران الحصول على الدبابات والاسلحة التي يقتل بها اخوانهم، لقاء عمولات تزيد من ارصدتهم!! فاتنا ان نعتبر بان خوف هؤلاء من الفكر القومي، لا يوازيه الا خوفهم من حكام ايران، والا خوفهم على ملايينهم وملذاتهم وتسلطهم.

لقد منعت «الطليعة العربية» في البحرين لخطرها «القومي» الذي يهدد بابتلاع البحرين؟؟ وصودر عددها في «ابو ظبي» مع اننا لم نتعرض لتصرفات الحكام هناك، سواء القومية او الشخصية.

فهل اصبح الصدق، والحق مُرّاً الى هذا الحد؟ وهل اصبح التصدي لمؤامرات الاعداء كفرا؟

لن نتراجع عن خطنا مهما صودر من اعداد «الطليعة العربية» ومهما صدر بحقها من منع، ولكننا سنثبت لهؤلاء المانعين اننا بالحق والصدق اقوى مما يظنون□



١٠ ١٤ ١٧



٣٤



٢٠

١٠ مهما قيل عن «الاتفاق» اللبناني ـ الصهيوني، فان الوضع الرسمي العربي هو المسؤول الاكبر عن هذا الاستسلام الجديد ولا مخرج منه الا بالتصدي لجذوره، لا بمحاولة «هضمه» عبر قمّة جديدة.. او صلح!!

١٢ من بين ردود الفعل العربية على «اتفاق شولتز» التي تراوحت بين المباركة والقبول «الواقعي»، كان حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب العربي الوحيد الذي رفض الاتفاق بشكل قاطع واوضح مخاطره وخلفياته ووسائل التصدي له.

١٤ ١٥ حالة اغتيال سجّلتها منظمة العفو الدولية ـ بالاسماء والتواريخ ـ تفضح تلبس نظام القذافي بجرائم قتل رعاياه في الداخل والخارج. «الطليعة العربية» تنشر هذه المعلومات ـ وغيرها ايضا ـ للمرة الاولى.

١٧ ... واخيرا هدات الازمة التي احتدمت مؤخرا بين الرئيس مبارك والمعارضة اثر خطابه في عيد العمال. مراسلنا في القاهرة يكتب عن خلفيات هذه الازمة: كيف بدات.. ثم كيف جرى تطويقها.. بسرعة.

١٨ انتخابات المغرب العربي القادمة «معركة الوان» تشترك فيها تشكيلة كبيرة من الاحزاب في محاولة لتعديل خريطة البلاد السياسية او تكريسها، ولكن يبقى الاهم: جوهر الديمقراطية لا مظهريتها.. فما هو المتوقع؟

٢٠ بعد ان صُفّي التواجد الصهيوني في افريقيا بالكامل في اعقاب حرب ١٩٦٧، عاد مؤخرا الى استعادة بعض مواقعه، ... المعلومات والارقام تتحدث عن كيفية عودة التوغل الصهيوني الى قلب القارة السوداء.

٣٤ مجلة «شتيرن» نشرت تحقيقا مصوّرا وجريئا من داخل الارض المحتلة لمشاهدات اثنين من مراسليها. «الطليعة العربية» تنشر على لسان مراسلها في بون اهم ما كشفه هذا التحقيق بالكلمة.. والصورة.

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣،٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٢٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 500 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.

بعد مسلسل الاتفاقات!
أين أصبحت قضية فلسطين؟

من قضية العرب الأولى الى "العبء" العربي الأول!



عندما كانت القضية الفلسطينية يتيمة، بدون أب، أو ممثل شرعي، كانت قضية العرب الأولى. وعندما أصبح لها أبٌ، أو ممثل شرعي ووحيد، أصبحت العبء العربي الأول. وأصبح الخلاص من هذا الاب، يمثل هاجساً يومياً للعديد من الدول العربية، التي ضاقت ذرعا بهذا العبء، وأصبح تيتيمها ثانية، هو المطلب الأكثر الحاحاً، تمهيداً لتشكيل مجلس وصاية يتولى تسوية التركة، وتقرير مصير الأيتام!!

في البداية كان الحكام العرب، يعرفون أنهم مسؤولون عن ضياع الجزء الأكبر من فلسطين في العام ١٩٤٨. كما كانت الجماهير العربية، كلها، تعرف حدود تلك المسؤولية. ولذلك حدثت هذه **السلسلة الطويلة العريضة من الثورات والانقلابات** في أرجاء الوطن العربي، ودفع العديد من الملوك والحكام عروشهم، ومواقعهم، وحياتهم، ثمناً لهذه المسؤولية.

وبدل أن يتجه الحكام الجدد، الذين صعدوا الى قمة السلطة في بلدانهم، على سلّم هذه المسؤولية، الى توحيد صفوفهم، وتهيئة الشروط اللازمة للدفاع عن «قضية العرب الاولى»، **فانهم جعلوا منها مادة للاتجار والمساومة لتحقيق المكاسب الذاتية والاقليمية من جهة**، وذريعة للتضييق على الجماهير العربية في الاقطار التي يحكمونها، من جهة أخرى. وظلت القضية بالنسبة لهم، سواء من استمر منهم في دست الحكم، أو من صعد اليه على اكتاف غيره، **تجارة سهلة ومجزية**. الى أن تحركت الاطماع الصهيونية في بداية الستينات باتجاه تحويل مياه نهر الاردن، فقلبت موازين التجارة، ووضعت الحكام أمام موقف صعب، يقتضي منهم ترجمة الشعارات التي رفعوها والخطابات التي رددوها.

عندها فقط، شعروا بثقل التركة، وعرفوا أن التجارة ليست كلها ربحاً، وأن القضية التي اوصلتهم الى الكراسي وبرعوا في المزايدة حولها، أصبحت عبئاً عليهم. فتنادوا لعقد مؤتمر قمة عربي، يواجهون فيه معاً هذا الموقف الذي يعريهم ويفضح ضعفهم. واكتشفوا ان الفلسطينيين شعب تجاوز مرحلة اليتم. ولذلك يجب ان يكون له كيان مستقل، ليتدبر امره ويدافع عن قضيته بنفسه. فانشأوا منظمة التحرير الفلسطينية، وجيش التحرير الفلسطيني، كخطوة **على طريق التحلل من الالتزام الظاهري**، بحمل عبء «قضية العرب الاولى»، وتحويلها الى قضية تخص الشعب الفلسطيني، يتحملها في الدرجة الأساس. بينما يقومون، هم، بالمساعدة والمساندة!

ولأنهم لم يكونوا صادقين فيما أقدموا عليه، ولا مؤمنين به، حرصوا على ان تكون منظمة التحرير التي انشأوها مجرد واجهة، ضعيفة، مقيدة، يحمّلونها التبعات عند المحن. ومع ذلك حاول كل منهم السيطرة عليها واحتواءها، لتوجيه تجارته عبرها.

غير أن الامور لم تسر كما يشتهون، إذ قام العدو الصهيوني بعدوانه الواسع والغادر في الخامس من حزيران ١٩٦٧، فاحتل ما تبقى من فلسطين، إضافة الى سيناء والجولان. ووضع القضية

الفلسطينية، والامة العربية أمام نقطة تحول كبرى وأساسية. كان يمكن لها ان تغير مجرى الأحداث تماماً.

لقد اسقطت هزيمة حزيران منطق الانظمة التي كانت قائمة آنذاك، وفضحت زيفها، وكذب إدعاءاتها، **وفتحت المجال واسعاً امام الثورة الفلسطينية التي كانت في بداية انطلاقتها، لتنمو بسرعة، وتصبح في نظر الجماهير العربية، البديل لكل تلك الانظمة، والقائدة لنضال تلك الجماهير.** ولكنهابدل ان تفعل ذلك، عن طريق التطبيق الصحيح والسليم والواسع لشعار الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية الذي رفعته، متخذة من كل الأرض العربية قاعدة ومنطلقاً لها، **اكتفت بان ترث منظمة التحرير الفلسطينية التي أنشأتها الانظمة، وتضع نفسها في الاطار الاقليمي الفلسطيني الضيق. فافسحت المجال للانظمة كي تسترد مواقعها**، وتعيد بناء قواها، وتتعامل معها كنظام من خلال منظمة التحرير، وليس كثورة.

وعندما اطمأنت الانظمة العربية الى قبول الثورة الفلسطينية بهذه الصيغة،اعترفت في مؤتمر قمة عربي بأبوتها للقضية الفلسطينية وشرعية ووحدانية تمثيلها لها. وأخذت تدفع بها الى مواقع الانزلاق لتصفية هذه القضية حتى تتخلص من عبئها، دون ان تلحق بها تهم الخيانة او التآمر على القضية، باعتبار ان منظمة التحرير هي صاحبة القضية، وهي المسؤولة عن حلها، وهي التي تتحمل كل ما يترتب على هذا الحل.

ولقد قاومت منظمة التحرير هذه المحاولات رغم الضغوط المختلفة التي تعرضت لها من هنا وهناك، والمضايقات العديدة التي مورست ضدها. **وساعدها على هذه المقاومة انها لم تتخل عن البندقية، مع كل الليونة التي اظهرتها والتنازلات التي قدمتها. فكان لا بد من تحطيم هذه البندقية. وكُلف النظام السوري القيام بهذه المهمة عندما اعطي الضوء الاخضر من قبل اطراف عديدة عربية ودولية، اضافة الى الكيان الصهيوني، لغزو لبنان في العام ١٩٧٦، ولكنه فشل. فاسندت المهمة الى الكيان الصهيوني مباشرة من قبل أميركا، وبموافقة من بعض الانظمة العربية التي يهمها انهاء القضية بأي ثمن.** واستطاع بآلته الحربية الجهنمية، ووحشيته، وبالتآمر الدولي والعربي ان يخرج الثورة الفلسطينية من بيروت. مما اضعف منظمة التحرير وافقدها كثيرا من قدرتها على مواجهة الضغوط، ومقاومة محاولات الدفع الى مواقع الانزلاق. **ومع ذلك لم ترضخ المنظمة، واستطاعت حركة فتح التي تمثل العمود الفقري للثورة الفلسطينية ان تعيد تجميع الكثير من عناصرها في لبنان مما أعطى المنظمة قدرة أعلى على مقاومة الضغوط، ومعارضة المشاريع الاستسلامية التي تطرح عليها.**

إزاء ذلك، وبعد توقيع الاتفاق بين لبنان والكيان الصهيوني بجهود وزير خارجية اميركا، كمقدمة لتنفيذ مشروع ريغان لتسوية القضية الفلسطينية، على حساب الحق الفلسطيني، والحق العربي. عمدت الجهات التي يهمها تنفيذ هذا المشروع، **إلى محاولة شق منظمة التحرير الفلسطينية من خلال كسر عمودها الفقري،** حركة فتح، وإعادة تيتيم الشعب الفلسطيني عبر القضاء على ممثله الشرعي، لتسهل تصفية قضيته التي اصبحت العبء الاول على الكثيرين من العرب، وليست قضيتهم الاولى.

وهنا لا يمكن بأي حال من الاحوال، ومهما كان التقييم لمجموعة الضباط الذين يقودون التمرد ضد قيادة حركة فتح في البقاع اللبناني، **بحماية وتشجيع، ودعم من النظام السوري وحليفه نظام القذافي**،ان ينظر الى هذه الحركة، إلا على هذا الاساس.

لقد جرت محاولات عديدة من قبل لشق منظمة التحرير بغية إضعافها واحتوائها، **وكان النظام السوري دائما وراء تلك المحاولات. ولكنها جميعها فشلت بسبب قوة حركة فتح وتماسكها. إلا ان ما يجري الآن هو أخطر هذه المحاولات وأخبثها**، لانه يجيء في وقت بلغت فيه الثورة الفلسطينية درجة غير قليلة من الضعف بسبب خروجها من بيروت، وبلغت فيه الامة العربية ادنى درجات التفكك وحالات التردي، وبلغ فيه العدو اكثر درجات القوة من خلال احتلاله لاجزاء كبيرة من لبنان، وفرضه اتفاقاً مذلاً له وللامة العربية، عليه.

ان شق منظمة التحرير الفلسطينية في هذه المرحلة، يمثل ذروة التآمر على القضية الفلسطينية، وعلى الشعب الفلسطيني. بغية إعادته الى حالة اليتم، ليس من اجل أن تصبح قضيته من جديد «قضية العرب الاولى» التي لا يجرؤ أحد من الحكام على التصرف بها وتصفيتها، وانما لتجريده من حق التصرف بهذه «القضية المزعجة» واتاحة الفرصة لتصفيتها والخلاص منها، عبر مؤتمر قمة، او مجلس أوصياء لشؤون القُصّر!!

فبعد ان رفضت قيادة المنظمة الانجرار الى مستنقع الخيانة، وتحمل آثام العرب وتخاذلهم وخياناتهم، لم يعد لها من مبرر للبقاء. وكل ما يمكن ان يعطى لها هو دور الواجهة، الضعيفة المقيدة، التي تتحمل التبعات دون ان تقوم بالفعل. وهذا بالضبط ما يخطط له حكام دمشق وحلفاؤهم من العرب والعجم.

ولكن سواء نجح المخطط لشق حركة فتح، وبالتالي لشق منظمة التحرير، وإرجاعها الى الصيغة التي انشئت بموجبها عام ١٩٦٤، ام لم ينجح، وسواء نفذ مشروع ريغان، ام لم ينفذ، **فان القضية الفلسطينية تبقى هي الاساس لكل ما يجري في الوطن العربي والمنطقة كلها.** والشعب الفلسطيني لن ينتهي، والامة العربية، مهما بلغ الوضع الذي تعيشه من التردي والرداءة، لن تموت. **ولسوف يدور الزمان، وتتجدد الثورة الفلسطينية** اذا قُدّر لها ان تُخمَد في هذه المرحلة، ولسوف تتجنب عند تجددها، الأخطاء التي وقعت بها، والصيغ التي حشرت نفسها فيها. ومهما حدث ويحدث.. فلن يصح الا الصحيح. ومهما استكبر وتمادى الخونة والمتآمرون، فان مصيرهم معروف، وهو بئس المصير□

رئيس التحرير

تناسق أم تنسيق بين دمشق وتل ابيب ؟!

لبنان مجدداً أمام خطر الإنقسام و التقسيم

"نجاح الإتفاق" يرهن لبنان للعدو.. وفشله يؤدي الى التقسيم!

إزاء رفض حكام دمشق لسحب القوات السورية من لبنان، وأمام اصرار الكيان الصهيوني على ربط جلاء قواته وتنفيذ الاتفاق الموقع مع لبنان بانسحاب القوات السورية والفلسطينية، والموافقة الاميركية التامة على منطق العدو مع الحرص على عدم إغلاق الباب في وجه النظام السوري.. يبدو وكأن لبنان قد وصل الى «المنحنى الخطر» في عمر الاحداث المتفجرة منذ العام ١٩٧٥ وفي تاريخه الاستقلالي الحديث.

واذا كان السؤال المطروح بحدة والحاح في جميع الاوساط السياسية اللبنانية وغير اللبنانية، هو: ماذا بعد الاتفاق؟! فان الجواب لا بد ان ينطلق من رصد الاحتمالات المطروحة في مرحلة «ما بعد الاتفاق»، واستقرار التطورات التي يمكن ان تحدث داخل لبنان وعلى صعيد المنطقة ككل.

حبر على ورق.. حتى إشعار آخر:

اول ما كشفه توقيع لبنان على «الاتفاق» مع العدو، كان الفارق الكبير بين التوصل الى «اتفاق» (اي اتفاق) مع الكيان الصهيوني، وبين تنفيذ هذا الاتفاق وتحقيق جلاء القوات الصهيونية من الاراضي اللبنانية. فالعدو بعد كل المكاسب الكبيرة التي حصل عليها من خلال «الاتفاق» مع لبنان، اصر على ربط جلاء قواته بعدة شروط حدَّدها رئيس الوفد الصهيوني الى المفاوضات ديفيد كيمحي في كلمته التي القاها اثناء الاحتفال بتوقيع الاتفاق بقوله: «نحن من جهتنا نكفل مغادرة لبنان اذا ما أُعيد الينا سجناؤنا والمفقودون واولئك الذين سقطوا شهداء من جيشنا! وإذا ما غادر السوريون والفلسطينيون الاراضي اللبنانية».

وقد حرص العدو على اعطاء هذه الشروط صفة رسمية ملزمة تماما كالاتفاق، من خلال «مذكرة التفاهم» الاميركية ـ الصهيونية التي وقعت في نفس اليوم (١٧ ايار الجاري) في كل من واشنطن وتل ابيب. حيث وقع عليها في واشنطن وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز والقائم بالاعمال الصهيوني بنيامين ناتانيا، ووقع عليها في تل ابيب وزير خارجية العدو اسحق شامير والسفير الاميركي صموئيل لويس. وأكدت هذه المذكرة التي بقي معظمها سريا على عدم «انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان قبل انسحاب القوات السورية والفلسطينية، واعطاء اسرائيل حق الدفاع الذاتي والانتقام في حال تعرضها لاي اعتداء او هجوم عسكري، وإعتبار الاتفاق نهائي لا يمكن تعديله او التراجع عنه لاي سبب»..

وكما هو معروف فان النظام السوري يعارض الاتفاق لاسباب ذاتية تتعلق برغبته في ان يكون له دور اساسي في لعبة التسوية السياسية، وخشيته من فقدان ورقة الضغط الاساسية التي يملكها من خلال «الجبهة المفتوحة» في لبنان والتي يستطيع ان يصل منها الى مفاوضات مقبلة مع العدو باشراف الولايات المتحدة الاميركية كما حصل من خلال اتفاق «فك الاشتباك» في اعقاب حرب تشرين وقبل ان يقرر انور السادات دخول لعبة التسوية منفردا من خلال «كامب دافيد».

وهذا ما أشار اليه حافظ اسد اثناء اجتماعه بوزير الخارجية اللبناني ايلي سالم بعد توقيع «الاتفاق»، حين قال: «ان سورية لا تملك حاليا خط مواجهة مع اسرائيل سوى في لبنان، لان حدودها في الجولان هي منطقة عمل لقوات حفظ السلام الدولية، وفق قرارات مجلس الامن الدولي واستنادا الى اتفاق فك الاشتباك. فاذا انتهت حالة الحرب بين لبنان واسرائيل وطلبتم منا الانسحاب فانه سيكون علينا ايضا وقف حالة الحرب»..

وبطبيعة الحال فانه في حال خروج «ورقة الضغط» اللبنانية من يد النظام السوري يصبح موقعه ضعيفا الى حد كبير في لعبة التسوية ومفاوضات الصلح والاعتراف. وهذا هو الشيء الاساسي الذي لم يقله النظام السوري حتى الآن.

التراجع المنظم..

ورغم «التصلب» اللفظي للنظام السوري ضد «الاتفاق»، فان المصادر الاميركية لا تبدي تشاؤما كبيرا. فوزير الخارجية الاميركي شولتز اعلن بعد زيارته لدمشق بعد انجاز الاتفاق «ان المسؤولين السوريين رغم انهم اكدوا وقوفهم ضد الاتفاق، الا انهم لم يغلقوا الباب نهائيا امام التوصل الى صيغة ما للتفاهم».

وعلى نفس الوتيرة، اكد الرئيس الاميركي رونالد ريغان على «انه متفائل بشأن قيام سوريا بسحب قواتها من لبنان، على الرغم من رفضها للاتفاق اللبناني ـ الاسرائيلي».

وهذا «التفاؤل» بشأن انسحاب القوات السورية خيم ايضا على الاوساط الحاكمة في الكيان الصهيوني، حيث صرّحت مصادر حكومية لاذاعة العدو «انها لا تعتبر حتى الآن أن الرفض السوري للاتفاق مع لبنان هو رفض جدي». وقالت هذه المصادر «انه بحسب ما لديها من معلومات فان سورية تسعى للحصول على مكاسب معينة قبل اتخاذها قرار انسحاب قواتها».

وعلى هذا الاساس اعتبرت الحكومة اللبنانية ان «باب الحوار مع سوريا لم يقفل من اجل التوصل الى صيغة تفاهم معها يسهل تطبيق الاتفاق». واعتبرت اوساط مقربة من الحكومة اللبنانية» «انه من الممكن ان تكون سورية تسعى الى القيام بتراجع منظم لموقفها من الاتفاق وبشأن الانسحاب، يتيح لها الحصول على مكاسب وضمانات تتعدى نطاق لبنان لتصب بالاساس في اطار ازمة الشرق الاوسط». وتستند هذه الاوساط الى التطمينات التي كان قد اعطاها وزير الخارجية الاميركي شولتز الى المسؤولين اللبنانيين حول الموقف السوري، حيث اشار امامهم الى ضرورة «اعطاء سوريا فرصة ثلاثة او اربعة اشهر يتم بعدها الوصول الى نتائج ايجابية».

خيار قابل للنقض:

وهذا الخيار الاول، اي قبول النظام السوري بالانسحاب حتى ولو لم يعلن موافقته على الاتفاق، من الممكن ان يتحقق اذا استطاعت الولايات المتحدة الاميركية متابعة مخططها في تحقيق تسوية سياسية شاملة تضم الاردن ومنظمة التحرير وسورية.

ويعتمد الذين يرون امكانية نجاح هذا الخيار على اصرار الادارة الاميركية على التأكيد بانه من الممكن الوصول الى «تفاهم» ما مع النظام السوري فيما



«الاتفاق» حبر على ورق حتى إشعار آخر

يخص الوضع في لبنان كـ «خطوة» على طريق «حلحلة» الوضع في الشرق الاوسط وصولا الى تسوية شاملة تستند الى «مشروع ريغان». ويرون ان رسالة الرئيس ريغان الى حافظ الاسد والتي تضمنت اشارة الى «الجولان» قد تعتبر الجسر الذي من الممكن ان تعبر عليه الجهود الاميركية لـ «التفاهم» مع النظام السوري.

ويشيرون في معرض تحليلهم الى ان وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدّام بالرغم من انه اعلن بان «موقف سورية تجاه الاتفاق لن يتغير لا في ايام ولا في سنوات»، الا انه لم يؤكد على عدم انسحاب القوات السورية من لبنان من جهة، كما انه اشار الى «ان سورية تترك الباب مفتوحا امام الولايات المتحدة لمزيد من الحوار» من جهة ثانية.

غير ان الذين يرجحون هذا الخيار يقولون: لو كانت الادارة الاميركية تخطط فعلا لتحقيق تسوية



حافظ اسد، البقاء تحت ذريعة «مواجهة الاحتلال»!



شاملة في الوقت الراهن في المنطقة لكانت تصرفت بغير الطريقة التي تصرفت بها في لبنان وعملت على عدم جرّه الى «اتفاق» منفرد لا يحظى باجماع داخلي ولا بقبول عربي ولا بموافقة من جانب سورية ومنظمة التحرير.

حرب محدودة: لماذا؟! وكيف؟!

واذا كان خيار «تراجع النظام السوري المنظم» واردا بهذه المعايير السابقة، فان خيار عدم تحقق هذا التراجع يظل واردا ايضا في حال عدم حصول النظام السوري على ما يريده ثمنا لهذا التراجع. عندها ما هو



شولتز: تطمين لبنان من «موقف سورية»!

الخيار الثاني؟ وهل يكون نشوب حرب محدودة في لبنان هو الخيار المطروح؟ واذا كان مثل هذا الخيار مطروحا، فمن هو الذي يدفع باتجاهه؟

وللاجابة عن هذه الاسئلة يقتضي تحديد مواقف الاطراف المعنية بمثل هذه الحرب، وهي الاطراف التالية:

١ ـ الكيان الصهيوني: لقد حقق من خلال «الاتفاق» مع لبنان كل ما يريده من هذا البلد العربي في المرحلة الراهنة، حيث حصل على كل شيء دون ان يقدم اي شيء حتى الآن. وبالتالي فهو يحرص على تعزيز هذه المكاسب التي حققها من خلال «الاتفاق»، سواء في لبنان او بالنسبة لعلاقته بالولايات المتحدة، والعدو لن يشن مثل هذه «الحرب المحدودة» الا بضوء اخضر اميركي..

٢ ـ الولايات المتحدة: تحرص الادارة الاميركية على قطف ثمار النجاح الذي حققته دبلوماسيتها من خلال «الاتفاق» الذي يفوق باهميته نجاح ادارة كارتر من خلال «اتفاقات كامب دافيد»، وبالتالي فهي حريصة على انجاز هذا الاتفاق وعلى الحؤول دون فشله.

لذلك سوف تسعى الادارة الاميركية خلال المرحلة المقبلة الى محاولة الوصول الى «تفاهم» مع النظام السوري، من ضمن مساعيها لتسوية شاملة تريد تحقيقها وفقا لمبادىء «مشروع ريغان».

ان فشل «الاتفاق» هو فشل «لمشروع ريغان»، وفشل هذا المشروع هو فشل بالتالي للسياسة الاميركية، الامر الذي لا تقبله الادارة الاميركية. وخيار الحرب المحدودة يصبح راجحا لدى هذه الادارة اذا شعرت بان «الاتفاق» لن ينجح وبان العراقيل من امام «مشروع ريغان» لن تزول حيث تصبح الحرب وسيلة بيد الادارة الاميركية لاعادة خلط الاوراق في المنطقة ولبنان لصالحها، وبهذا المعنى فان حربا صهيونية ـ سورية في سهل البقاع اللبناني سوف تكون في حقيقة الامر حربا اميركية من اجل تطبيق «الاتفاق» وتنفيذ «مشروع ريغان».

٣ ـ النظام السوري: رغم معارضته للاتفاق» فانه لم يغلق الباب نهائيا حتى الآن امام الحوار مع الولايات المتحدة، في وقت يعلن فيه نسف كل جسور التفاهم مع الحكومة اللبنانية.

وكما ذكرت «الهيرالد تريبيون» (١٧ ايار الجاري) فان الاوساط السياسية الغربية من الادارة الاميركية تستبعد ان يقوم النظام السوري بشن مثل هذه الحرب.

وتقول «الهيرالد تريبيون» ان «سورية برغم تدفق الاسلحة السوفياتية عليها لم تصبح بعد ندا للاسرائيليين من الناحية العسكرية» هذا بالاضافة الى ان القادة الصهاينة قد حذّروا في تصريحات متعددة من انهم «سوف يقررون مدى المجابهة العسكرية» اذا ما شنت القوات السورية اي هجوم عسكري عليهم.

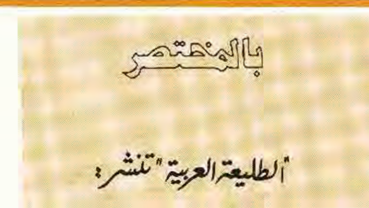
مما تقدم يمكن استشفاف عدم رغبة النظام السوري في شن حرب تفقده ورقة الضغط الوحيدة التي بيده حاليا من خلال تواجده العسكري في لبنان، وربما تفقده اكثر من ذلك في حال «اتساع» جبهة القتال ابعد مما يريد.

٤ ـ الاتحاد السوفياتي: اكد المسؤولون السوفيات للدبلوماسيين الغربيين في موسكو انه لا مبرر لخوف «اسرائيل» من نشوب حرب الا اذا هاجمت هي القوات السورية. واشاروا الى ان تحذيراتهم من قيام هجوم «اسرائيلي» هو لتلافي الحرب بالدرجة الاولى وليس العكس.

وقد قال ليونيد زاميانين الناطق الصحفي في الكرملين انه لا يرى اي لزوم لكي يصل الوضع في الشرق الاوسط الى اي «حد متفجّر». واضاف ان موسكو ابلغت واشنطن في مراسلاتها ضرورة زيادة الجهود الآيلة الى عدم السماح بحصول مجابهة عسكرية في الشرق الاوسط.

حرب داخلية و.. تقسيم؟

واذا اضفنا الى ما سبق، تأكيدات مصادر وزارة الخارجية اللبنانية باستبعاد نشوب حرب، انطلاقا من وعود تلقاها وزير الخارجية ايلي سالم من وزير الخارجية الاميركي سولتز بانه لن تنشأ مجابهة عسكرية بين القوات السورية والقوات الصهيونية على الارض اللبنانية.. نصل الى السؤال التالي: اذا لم يسحب النظام السوري قواته ولم تجل القوات الصهيونية، واذا لم تسمح الولايات المتحدة بالحرب في



تفاصيل احدى الرسائل السرية الملحقة "باتفاق شولتز"

لقد نشر النص الحرفي للاتفاقية اللبنانية ـ الصهيونية وملاحقها والذيل. لكن ما لم ينشر وبقي «سرا» مغلقا.. مضمون الرسائل الملحقة التي تمّ تبادلها بين «اسرائيل» والولايات المتحدة من ناحية، ولبنان والولايات المتحدة من ناحية اخرى. وتكشف «الطليعة العربية»،للمرة الاولى، مضمون احدى هذه الرسائل وهي تتضمن ثلاثة عناصر رئيسية:

□ اولا: اتفاق على تعاون لبناني ـ اسرائيلي في حقل المخابرات والتجسس وتبادل المعلومات الامنية، وذلك لتعويض «نقص المعلومات».. الذي سيخلفه انسحاب الاسرائيليين بكامل منشاتهم الالكترونية من لبنان.

وقد اعتبر هذا «الحل» بمثابة بديل لطلب «اسرائيل» انشاء محطات انذار مبكر في الاراضي اللبنانية.

□ ثانيا: السماح للكيان الصهيوني في مرحلة لاحقة، وحسب شروط تناقش فيما بعد، بنقل وجهات نظرها في الساحة اللبنانية الرسمية خصوصا في «مسائل التطبيع والسلام ومستقبل العلاقات بين البلدين».

وعلمت «الطليعة العربية» انه تمّ بحث القضايا الاعلامية بصورة مفصلة بين الجانبين اللبناني والصهيوني قبل التوقيع على الاتفاقية.

وتسرّب ايضا ان الكيان الصهيوني بحث امكان توزيع صحفه في الاراضي اللبنانية، واصدار مطبوعات سياحية او سياسية عبر «لبنانيين يثق فيهم» او عبر شركات مساهمة «لبنانية ـ اسرائيلية»، مما يستدعي اجراء بعض التعديلات على قانون المطبوعات اللبناني.

ويقول مصدر ديبلوماسي عربي موثوق ان الجانب الصهيوني ركزّ كثيرا قبل توقيع الاتفاق على المسائل الاعلامية واهمية وقف «الحرب الصحفية العربية» عليه عبر بيروت، وتشجيع تبادل الزيارات بين الصحفيين الصهاينة واللبنانيين.

ويقول هذا المصدر ان لبنان لم يلتزم، على هذا الصعيد، باشياء محددة. لكنه ترك الباب مفتوحا لبحث هذه المسائل في المستقبل.

□ ثالثا: اتفاق مبادىء على اهمية تبادل «المنح الدراسية» وتغيير البرامج والمواد الجامعية المقرّرة في جامعات لبنان بما يخص تاريخ فلسطين وازمة الشرق الاوسط.

هذه الظروف فما هو الخيار الثالث المطروح؟!

الخيار الثالث والاخير الذي يمكن ان يطرح هو البقاء في حالة «اللاسلم واللاحرب»، مما يعني بقاء التوتر في المنطقة دون الوصول الى حافة الحرب. وهذه الحالة لا بد ان تعكس آثارها السلبية العميقة على لبنان.. فالكيان الصهيوني في هذه الحالة سوف يغير بشكل كامل استراتيجيته في لبنان، بحيث يستعد بشكل علني لاقامة «طويلة» جدا. ذلك انه غير قادر على تحمل النزف البشري داخل قواته من خلال العمليات اليومية التي تشن ضده، ولذلك سوف يلجا الى اتخاذ اجراءات تحمي وجوده الاحتلالي وتحمي جنوده في نفس الوقت.

فقد ذكر التلفزيون الصهيوني نقلا عن مصادر رسمية صهيونية ان «اسرائيل سوف تطلب من لبنان والولايات المتحدة بعد عدة اسابيع اعادة النظر في الشروط التي تتضمنها تسوية قائمة على التفاوض». واضاف الى «ان القوات الاسرائيلية سوف تبدأ في انسحاب من جانب واحد حتى نهر الاولي، واقامة ترتيبات امنية جديدة في المناطق التي سوف تتمركز فيها قواته».

من جهة اخرى فان النظام السوري اعلن في معرض تصعيد موقفه ضد السلطة اللبنانية و«الاتفاق» انه يعتبر مناطق البقاع وشمالي لبنان اراض محررة(..؟!). واكد من خلال افتتاحيات صحفه يوم ١٧ ايار الجاري ان قواته سوف تتخذ اجراءات وترتيبات لحماية هذه المناطق من الوقوع تحت سيطرة التحالف «الكتائبي ـ الصهيوني».

ورافق هذا التصعيد اشارات من جانب النظام السوري الى ان «تركيب لبنان» معروف بهشاشته وضعفه، وانه من السهل «تفجير» هذا التركيب في حال استمرار السلطة اللبنانية بالتمسك بالاتفاق مع الكيان الصهيوني.

اضافة الى ذلك فان النظام السوري قد جيّش كل انصاره والمتعاونين معه داخل لبنان من اجل خلق استقطاب سياسي داخلي الى جانبه، يدعو الى بقاء القوات السورية تحت لافتة معارضة «الاتفاق الذي يعطي مكاسب كبيرة للعدو الصهيوني». وكان ابرز تحرك سياسي الى جانب النظام السوري اجتماع «زغرتا» في شمالي لبنان الذي ضم الرئيس السابق سليمان فرنجية ورئيس الحكومة السابق رشيد كرامي والسيد وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وعدد من انصار النظام السوري في لبنان.

واثر الاجتماع صرّح وليد جنبلاط بانه يجري اتصالات من اجل اعادة تنظيم المواجهة السياسية والعسكرية ضد «الاتفاق» وانصاره في لبنان. واكد على ضرورة تنظيم الاوضاع الادارية والمعيشية والحياتية لسكان البقاع والشمال في ظل مؤسسات وطنية.

وهذا يعني كما اشارت صحيفة «الايكونوميست» استنادا الى مصادر دبلوماسية غربية، ان الحرب الممكنة حاليا هي «الحرب الداخلية» في لبنان حيث سوف تترجم نفسها في تفجر عسكري يبدأ في جبل لبنان وقد يمتد الى مناطق اخرى.

كما يعني ايضا ان لبنان سوف يكون عرضة للانقسام بين مناطق صهيونية واخرى سورية، فضلا عن مناطق متفجرة في جبل لبنان وغيرها. ومثل هذا «الانقسام» قد يقود الى التقسيم النهائي للبلد.

تنسيق ام تناسق؟!

هناك من يقول ان «التناسق» قائم بين خطوات الكيان الصهيوني وخطوات النظام السوري في لبنان. ويضيف ان هذا «التناسق» ناتج عن مصلحة الطرفين في الاستمرار باللعب في الساحة اللبنانية الى ان تحدث متغيرات جديدة على صعيد الشرق الاوسط ككل.

ولكن هناك من يقول ان المسألة أبعد من ذلك، وان هناك «تنسيقا» تاما بين الطرفين. فكما هو معروف فان وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز، كان قد اعرب في وقت سابق عن وجود «تنسيق سوري ـ اسرائيلي» على عدم الانسحاب من لبنان.

ومؤخرا رفع زعيم الحزب الديمقراطي الاميركي ليندون هـ. لاروش رسالة عاجلة الى الرئيس ريغان اشار فيها الى وجود هذا «التنسيق»، حيث قال: «لقد اعلمت مؤخرا بوجود اتفاق سوري ـ اسرائيلي تم التوصل اليه على مستوى حكومتي البلدين لترتيب عملية اغتيال ضد الرئيس اللبناني امين الجميّل، خلال شهر حزيران (يونيو) المقبل من هذه السنة، وذلك مقدمة لتقسيم لبنان بين سورية واسرائيل».

وسواء أكان هناك تناسقا ام تنسيقا بين النظام السوري والكيان الصهيوني، فان النتائج واحدة بالنسبة للبنان والمنطقة العربية. فتقسيم لبنان لن يقف عند حدود لبنان، ودفع الامور في لبنان والمنطقة الى مثل هذه الخيارات الخطرة يصب اولا واخيرا في صالح المخططات الصهيونية ضد الوطن العربي..

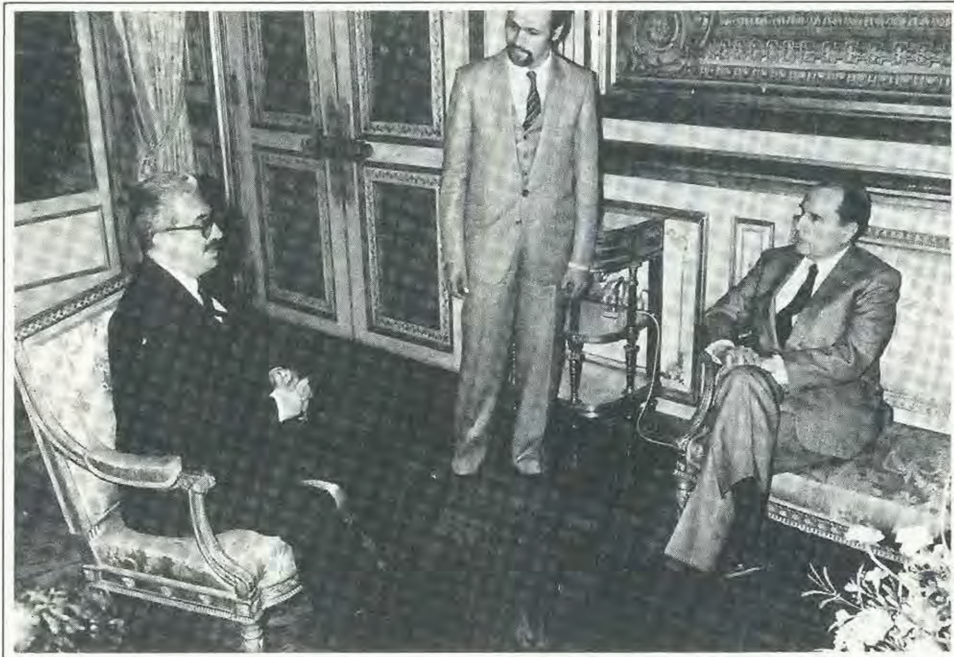
وربما ليس صدفة ان يعيد وزير دفاع العدو السابق آرييل شارون نفسه الى الواجهة مجددا من خلال الدعوة الى اعادة العمل بمخطط تقسيم لبنان والمنطقة كحل نهائي للصراع العربي ـ الصهيوني□

ناجح علي اسعد

طارق عزيز في زيارته الثانية لباريس

تكريس العلاقة المتميّزة بين العراق وفرنسا

القرار السياسي لكل من البلدين كان عاملاً حاسماً في حل كل الاشكالات



عزيز مع ميتران: الموقف السياسي اساس العلاقة المتميزة

في زيارته الأخيرة الى باريس، والتي لم تستغرق سوى يومين من (٢٢ ـ ٢٤/٥)، انهى نائب رئيس الوزراء العراقي ووزير الخارجية السيد طارق عزيز، كل المشكلات التي كانت قائمة بين الدولتين الصديقتين، العراق وفرنسا، والتي أثيرت نتيجة لطلب العراق تأجيل دفع المستحقات المترتبة عليه لبعض الشركات الفرنسية، بسبب الوضع الحالي الذي يعيشه العراق جراء استمرار الحرب لما يقارب من ثلاث سنوات من جهة واقدام النظام السوري على غلق انابيب النفط التي تنقل النفط العراقي عبر اراضيه الى شواطىء المتوسط، ومن ثم الى الاسواق العالمية، من جهة أخرى.

ولان حجم التعاون بين البلدين كبير، وميادينه متعددة، فقد كان من الصعب، إذا لم يكن من المتعذر على العراق، أن يفي بالتزاماته إزاءها بالكامل، ونقداً، كما كان يفعل قبل نشوب الحرب. ولأنه، أي العراق، يرغب في استمرار التعاون الشامل بينه وبين فرنسا، طلب من الحكومة الفرنسية بحث أمر تأجيل دفع المستحقات عليه الى الشركات، بضمانة من الحكومة الفرنسية. ولهذا الغرض جاء السيد طارق عزيز يرافقه وفد عراقي كبير يضم خبراء في مختلف الميادين، الى فرنسا في مطلع هذا العام، وقبل أن يتولى مسؤولية وزارة الخارجية. وقابل في زيارته تلك السيد فرانسوا ميتران، ورئيس الوزراء، وغالبية اعضاء الحكومة الفرنسية.

في تلك الزيارة، لمس المسؤول العراقي الكبير تفهماً واسعاً من الجانب الفرنسي لظروف العراق، ورغبة عميقة لتسوية كل الاشكالات الاقتصادية معه، ووجد ثباتاً تاماً في الموقف السياسي. ولكنه في المقابل استمع الى شرح تفصيلي للظروف الصعبة التي تواجهها فرنسا، وبخاصة في الميدان الاقتصادي. وعاد الوفد العراقي الى بلاده، بعد ان سوى عددا من القضايا التي كانت مطروحة، على أن يعقد لقاء ثان لبحث موضوع تأجيل المدفوعات.

وبعد فترة قليلة، تولى السيد طارق عزيز مسؤولية الدبلوماسية العراقية، مباشرة، إثر تعيينه في منصب وزير الخارجية، وعقب توليه لهذه المسؤولية مباشرة، قام وزير الخارجية الفرنسي، كلود شيسون بزيارة بغداد، واستؤنفت المحادثات التي كانت بدات في باريس حول الموضوع ذاته. ولم يتم التوصل الى اتفاق نهائي وتقرر استمرار الحوار.

وفي منتصف الشهر الجاري، عاد السيد طارق عزيز الى باريس، ومكث اسبوعا كاملا تواصلت الاجتماعات خلاله ليلا ونهارا، وتم الاتفاق على عدد كبير من القضايا مثار البحث. ولكن المشكلة الاساسية ظلت قائمة. وعاد نائب رئيس الوزراء والوفد المرافق الى بغداد دون ان يتم الوصول الى اتفاق نهائي، وقبل ان تستكمل المباحثات كل جوانبها: (كما ذكرت الطليعة العربية في عددها الماضي)، على ان يستانف الحوار في وقت لاحق إما في بغداد أو في باريس.

وبعد مرور أسبوع واحد فقط على مغادرته باريس، عاد السيد طارق عزيز اليها ليواصل المحادثات التي لم تستكمل. وخلال يوم واحد من العمل المكثف تم الاتفاق على كل شيء، وانقشعت الغيمة التي لم تكن لتفسد العلاقات بين البلدين، ولكنها كانت ستكدرها بالتأكيد.

لقد كان القرار السياسي الحازم والواضح لدى القيادتين السياسيتين في كل من العراق وفرنسا هو العامل الأساسي في حسم القضايا المعلقة، والتوصل الى توقيع اتفاق بين الجانبين فيه مصلحة كبرى للبلدين.

وبموجب هذا الاتفاق، يقوم العراق بتسديد ١٥٪ من المستحقات عليه نقداً في المواعيد المحددة، على ان يتم تأجيل دفع ٨٥٪ من هذه المستحقات بضمانة من الحكومة الفرنسية، الى وقت لا حق.

وبتوقيع هذا الاتفاق، تكون كل المشكلات التي برزت على سطح العلاقة المتينة والمتميزة بين العراق وفرنسا قد حلت وعادت المياه الى مجاريها، ليس على الصعيد السياسي الذي لم يكن عرضة للتغيير بسبب هذه المشكلات، وانما على الصعيد الاقتصادي والتجاري□

العراق يقترح «اتفاقا خاصا» يمنع التعرض للمدن

في معرض حديثه بمناسبة وصول بعثة من الامم المتحدة الى بغداد للاطلاع على الخسائر المدنية لدى الجانبين العراقي ـ والايراني، أعلن السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية عن استعداد العراق للتوقيع على «اتفاق خاص» يضمن عدم التعرض للمدن والقرى الايرانية والعراقية من قبل الطرفين رغم استمرار الحرب بينهما. وتأكيدا لضمان احترام هذا الاتفاق اذا ما تمّ التوصل اليه أعلن السيد عزيز قبول العراق بانتشار مراقبين من الامم المتحدة للتأكد من عدم خرق ذلك.

ماذا بعد الاتفاق؟

التردي العربي الرسمي يتجه نحو قمة لهضم "اتفاق شولتز"

أي قمة عربية لا تقرر المواجهة لا يمكن أن تجيب على السؤال اللبناني: ما البديل؟

ان كل التسميات والاوصاف التي تطلق على «اتفاق شولتز» بين العدو الصهيوني والحكم في لبنان، لا تغير من حقيقته شيئا ولا من خطورته. فسواء كان اتفاقا «أمنيا» أم «سياسيا»، مثل «كامب ديفيد» أم مثل «اتفاقية سيناء»، يبقى انه اتفاقية «صلح» اخرى يفرضها العدو على قطر عربي آخر تحت ضغط الاحتلال المتداخل مع تردي الوضع الرسمي داخل ذلك القطر بشكل خاص وعلى المستوى العربي بشكل عام.

هذه الحقيقة تضعنا مباشرة أمام حقيقة اخرى، هي ان الوضع العربي الرسمي هو المسؤول الاكبر عن هذا الاستسلام الجديد لشروط الاحتلال، تماما كما كان مسؤولا عن عدم التصدي للاحتلال ودحره.

والجدير بالذكر ان الجميع يعترفون بهذه الحقيقة. لكنهم ينقسمون بعد ذلك بين من يستخدمها لتبرير هذا الخضوع وتسويقه، وبين من يسعى لتشخيص مواضع الضعف والداء في الوضع العربي كمقدمة ضرورية لوقف التردي والانتقال من ثم الى التغيير باتجاه توفير مستلزمات المواجهة الجدية والمظفرة مع العدو بكل أشكال احتلاله المباشر وغير المباشر.

الفريق الاول يستخدم صيغة «الوضع العربي» كمجرد غيبي.. حتى ان بعض المسؤولين في اكثر الانظمة العربية مسؤولية عن التردي لا يتورعون عن الشكوى من ذلك التردي وكأنه شيء قادم من الغيب.. مثله مثل انحباس المطر أو هبوب رياح الخماسين. وليس إيلي سالم وزير الخارجية اللبناني وحده الذي يقول ان الوضع العربي الحالي لا يوفر امكانية الحصول على اتفاق «أفضل»!! بل أكثر من ذلك لا تجد الحكومة اللبنانية أي حرج على الاطلاق في القول: «إننا طلبنا من الدول العربية مجتمعة ومنفردة ان تقدم لنا أي بديل آخر، دون ان يجيبنا أحد»!

أما الفريق الثاني فهو الذي يواجه الحقيقة كما هي: ان الوضع العربي الرسمي هو هذه الانظمة مجتمعة ومنفردة، مع تفاوت حجم المسؤولية فيما بينها تبعا لموقع كل نظام وقدراته ودوره المباشر في عملية التردي... وهي مسؤوليات يجب تحديدها بوضوح حتى لا يتيسر لاصحابها ان يطمسوها تحت مظلة «التعميم» كما كان يجري إبان عملية الغزو الصهيوني للبنان وحصار بيروت. عندما كان يجري التهرب، حتى لدى بعض المحاصرين، من تسمية الاشياء بأسمائها فيشيرون الى خذلان الانظمة العربية بالجملة، وكأن مسؤولية النظام الموريتاني تجاه ذلك مثل مسؤولية النظام السوري أو مسؤولية جيبوتي مثل مسؤولية السعودية!

وحتى تتضح لنا صورة الوضع العربي الراهن في مواجهة «اتفاق شولتز» وآفاق هذا الوضع واحتمالاته، لا بد في البدء من بعض المقارنة مع صورة الوضع نفسه في مواجهة «كامب ديفيد». فالحدثان من طينة واحدة وهما خطوتان في سياق واحد هو سياق التوسع الصهيوني باتجاه إخضاع وطننا العربي بكامله لهيمنة الاستعمار الصهيوني المباشرة وغير المباشرة.

عند توقيع اتفاقيات «كامب ديفيد» كانت الانظمة العربية تتراوح في مواقفها بين رافض وضالع. وبين متستر بالرفض ومتستر بالصمت. وكان رهان أصحاب الاتفاقات هو أن وضعا كذلك الوضع لا يمكن ان يفرز موقفا قادرا على التصدي للعملية واحباطها. أو حتى على تطويقها ومنع توسعها.

قمة بغداد كانت خروجا عن «الخطوط الحمر»

الخروج الوحيد على «الحسابات» والخطوط الحمر، كان في مبادرة بغداد ذات الشقين: اللقاء العراقي - السوري، والدعوة لقمة بغداد. وبغض النظر عن دوافع استجابة النظام السوري لتلك الدعوة - وهو أمر تكشفت خفاياه لاحقا - يمكن الجزم ان لقاء بغداد ودمشق آنذاك، بما هو، خطوة خارج الخطوط الحمراء توحي بالاقدام على عملية بناء جبهة شرقية تشكل نواة قوة عربية ذاتية لها دور بالغ الفعالية في تغيير الوضع العربي الرسمي باتجاه ايجابي.. هذا اللقاء هو الذي أتى بالانظمة العربية كلها تقريبا الى بغداد، فخرج موقف الحد الادنى المطلوب لوقف التردي وتطويق عملية «كامب ديفيد». وما من شك في أن انقلاب حكام دمشق على اللقاء باستخدامه كمناخ للتآمر على العراق، لم يقوض ذلك اللقاء فحسب، بل قوض الموقف العربي الموحد الذي بني على أساسه. وتحولت نتائج قمة بغداد الى مجرد مساعدات مالية يتلقى النظام السوري معظمها ليغذي بها استمراره في الحكم بصور متعددة.

هذه الصورة التي أشرقت لبضعة أسابيع في مواجهة عملية «كامب ديفيد» ليست غائبة حاليا حتى عما كانت عليه آنذاك، بل هي أيضا مرشحة الآن للتزييف من خلال دعوة لمؤتمر قمة عربي مصغر أو مكبر يكون غرضه هضم «اتفاق شولتز» بدلا من تغيير الظروف التي أفرزته وفرضته. ومن أجل التحضير لهذه الخطوة يجري التحرك على أكثر من خط:

أولا: يجري هضم رفض الجماهير اللبنانية



القمة العربية: أي خيار غير المواجهة.. لا خيار



امين الجميّل: التردّي هو المسؤول

الدعوة لقمة بين رئيسي النظامين من اجل حل هذا «الخلاف»! هذا بالاضافة الى أن كل الطروحات التي تصب في هذه العملية تؤدي مباشرة الى اضعاف المقاومة الشعبية الطبيعية في لبنان عن طريق ربطها بموقف النظام السوري ذي «المآثر» التي لا تنسى على الساحة اللبنانية. في الوقت الذي تعطي فيه للنظام السوري فرصا أكبر للتملص من مسؤولياته عما حل بلبنان بما في ذلك «اتفاق شولتز» نفسه.

ثانيا: برزت في الايام الاخيرة اكثر من دعوى، تصور «اتفاق شولتز» على انه مجرد «انفراد» يشكل خروجا عن مقررات القمم العربية السابقة. وفي هذا الصدد يرد أحمد اسكندر أحمد وزير الاعلام السوري على

الطبيعي لهذا الاتفاق وتصعيد مقاومتها للاحتلال، من خلال تحويل الموضوع برمته الى خلاف بين الحكمين في لبنان وسورية. وتدخل في عملية الهضم هذه أطراف كثيرة لبنانية وعربية ودولية.. ابرزها

سؤال في الكويت حول مدى تصلب حكام دمشق في «رفضهم» للاتفاق فيقول: «ان الموقف السوري ملتزم بقرارات القمة العربية التي اكدت على وحدة القضية وعلى عدم تجزئتها او الانفراد بأي حل». وقد جاء هذا التصريح في الوقت الذي كان فيه أكثر من نظام عربي يطرح ما يمكن اعتباره عملية «جس نبض» لاحتمالات عقد قمة تدرس الموضوع وتجد له مخرجا!

ففي الكويت كان السيد عبد العزيز الحسين يلخص موقف حكومته بعد اجتماع مجلس الوزراء بقوله «ان أي اتفاق يعقد مع العدو الصهيوني يتناقض مع القضايا العربية الاساسية وحقوق الشعب الفلسطيني أو يهدد أمن وسلامة وسيادة اي دولة عربية، يعتبر ماسا بحقوق الامة العربية، ومن ثم يجب أن يبحث لدى الدول العربية مجتمعة لان القضية تتعلق بالوطن العربي بأكمله... وهو الذي يتخذ القرار النهائي في الموقف المناسب تجاه اي قرار منفرد».

هذا في الوقت نفسه الذي كان المكتب السياسي لجبهة التحرير في الجزائر يدعو فيه «للقيام بعمل عربي موحد للمحافظة على المصالح الاساسية للامة العربية». كما كان وزير خارجية تونس يدور على العواصم العربية في مهمة تتناول سبر امكانات عقد القمة!

حدود القمة:

إن قمة عربية في هذه الظروف لا تستند الى انقلاب جذري في موقف النظام السوري - إذا لم نقل بانقلاب النظام ذاته - (بحيث تتحمل سورية مسؤوليتها التاريخية في وقف الحرب العراقية - الايرانية والتجديد الحقيقي لبناء جبهة شرقية شمالية فعالة).. إن قمة كهذه لا يمكن ان تجد بين حضورها من يستطيع أن يرد على سؤال الحكم اللبناني: ما البديل؟.. وستكون بالتالي غير قادرة على رفض الاتفاق، مهما كان شكل «الاخراج» النهائي للموقف. وستتحول من جهة اخرى الى «مؤتمر رياض» جديد يهضم الموقف المعلن للنظام السوري من «اتفاق شولتز» تماما كما جرى عام ١٩٧٦ مع «اتفاقية سيناء». وينجلي الموضوع برمته عن «مصالحة» بين الحكمين في سورية ولبنان سواء عن طريق رعاية اتفاقية مماثلة بينهما او دفع المزيد من مخصصات «الصمود» للنظام السوري أو كلا الامرين معا.

والجدير بالذكر ان وزير الخارجية اللبناني اشار صراحة الى موضوع الاتفاقية المماثلة حين قال خلال زيارته الاخيرة لباريس «ان لبنان مستعد للتوصل مع الرئيس السوري الى ترتيبات تضمن أمن سورية ومصالحها في المنطقة على المدى البعيد».

هذا كله، دون إغفال احتمال ان تنجح المساعي الجارية حاليا للربط بين «مشروع شولتز» و«مشروع ريغان» و«مشروع فاس»، التي تقوم بها السعودية وانظمة أخرى.. فينجلي الامر عن مبادرة مفاوضات عربية - صهيونية جديدة تباركها القمة ويرعاها موفد اميركي آخر غير فيليب حبيب (كتعويض معنوي يصر النظام السوري على تحقيقه، تماما كما كان حريصا على ان يتم لقاء القمة مع كارتر عام ١٩٧٧ في جنيف وليس في واشنطن)!

ثالثا: ضمن هذه المساعي ذات المحاور المتعددة يمكن النظر على الصعيد الدولي الى محاولات «سبر» الموقف السوفياتي عن طريق التلويح بمناطق دفع الثمن! ويندرج في هذا المجال المفاوضات الباكستانية - الافغانية المؤجلة حتى ١٦ حزيران القادم، والاتصالات السعودية - السوفياتية ثم أخيرا ما نشرته صحيفة «هيرالد تريبيون» على صفحتها الاولى بتاريخ ٢٣ أيار من ان واشنطن ترعى مباحثات أطلسية لالغاء العقوبات المفروضة على بولونيا منذ فرض الاحكام العرفية فيها، وان هذا الموضوع سيجري البت فيه خلال الاجتماع الوزاري للحلف الذي سيعقد في باريس يومي ٩ و١٠ حزيران القادم.

ويبقى في الختام ان نلاحظ على هامش كل هذه الطبخة، ان القوتين العربيتين اللتين لهما مصلحة في الخروج على هذا «السيناريو» ورفضه والدعوة لمضمون نضالي حقيقي للجهد العربي في مواجهة هذه المرحلة الجديدة من عملية الاستسلام، وهما العراق والمقاومة الفلسطينية، (لا سيما فتح) «متوفر» لهما من الحروب والضغوط ما يضعف فاعلية موقفهما المتوقع الى ادنى الحدود. وهو أمر لم يتم ولا يمكن ان يتم عن طريق المصادفة!□

عدنان بدر

الموقف من "اتفاق لبنان" في بيان للقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي:

الاتفاق يرهن سيادة قطر عربي للعدو.. ويعزله عن الأمة

البيان يحذر من محاولات انسحاب "الاتفاق" الى ساحات وأقطار أخرى .. ومن تحول لبنان الى رأس جسر صهيوني .. للوطن العربي!
من خلال ممارسات وجوده المسلح في لبنان أفسد النظام السوري كل ما فيه .. ومهّد لتمرير كل المخططات المعادية على أرضه!

لقد غير الموقف العربي من «الاتفاق» الذي تم توقيعه بين لبنان والكيان الصهيوني بمباركة وتصديق اميركيين، بالميوعة وعدم الارتقاء الى ابسط درجات المسؤولية القومية، الذي ينهي حالة الحرب، بين لبنان والكيان الصهيوني، وينظم قيام علاقات طبيعية معه، لم تتحرك الجماهير العربية، ولم تصدر عن الحكومات مواقف رافضة، او مستنكرة، او شاجبة للسياسات والمواقف التي أوصلت الامة الى هذا الحال.

فقد توزعت ردود الفعل العربية بين: مباركة الاتفاق وبين القبول به على اساس انه ليس في الامكان افضل مما كان. وبين «رافضة» لرفع العتب، واخرى «رافضة» من اجل المساومة للحصول على حصة في عملية «التسوية» الاميركية المرسومة للمنطقة كما يفعل حافظ اسد.

حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب العربي الوحيد الذي رفض الاتفاق في بيان شامل يوضح خطورة ما اقدمت عليه الحكومة اللبنانية على مسيرة نضال الامة وعلى مستقبل لبنان ذاته، ويحدد الصيغ الواجب اتباعها ولتطويق وحصر الاخطار التي يجلبها هذا الاتفاق. وبين جملة العوامل التي سببت التدهور وأوصلت لبنان والامة الى الحال هذه.. فقد اصدرت القيادة القومية للحزب بيانا أكدت فيه: «ان حزب البعث العربي الاشتراكي لا يمكنه بداهة، الموافقة على اي اتفاق يرهن سيادة اي قطر عربي للعدو ويعزله عن الامة العربية، او يتخذ من هذا مدخلا لفرض الاستسلام على قطر او اقطار عربية اخرى، لجزء من مخطط الهيمنة على الامة العربية الذي يستهدف ضمن ما يستهدفه التصفية النهائية للثورة الفلسطينية ولقضية العرب المركزية».

وطالبت الجماهير العربية في كل مكان والجماهير اللبنانية بشكل خاص بـ:

١ ـ «ان تتحلى بأقصى درجات اليقظة والحذر وان ترتفع بفعالية نضالها الى مستوى التحدي والخطر الذي تواجهه الامة العربية، والحذر من ان يؤدي هذا الاتفاق الى مزيد من العلاقات اللبنانية ـ الاسرائيلية، غير المنصوص عليها فيه الى توريط من بعض القوى العميلة او بضغط من اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية تحت ستار ما يسمى بالتطبيع».

٢ ـ «التصدي لكل محاولات تمديد هذا الاتفاق ليشمل ساحات او اقطارا اخرى تحت اية مظلة من المظلات وبأي اسلوب من الاساليب الصريحة او الملتوية».

٣ ـ «النضال من اجل المحافظة على وحدة لبنان ارضا وشعبا وتعميقها، وقطع الطريق على مخططات التقسيم التي تراهن على النزعات الطائفية، وتقوية لبنان بمساعدة العرب له اقتصاديا وعسكريا وسياسيا، لتوفير ظروف افضل للجماهير اللبنانية لمواصلة نضالها من اجل اهدافها الوطنية والاجتماعية».

٤ ـ «اخراج القوات السورية من لبنان وبسط الشرعية على التراب الوطني اللبناني، واخراج الجماعات الايرانية المرتزقة التي تسللت الى لبنان تحت ستار مقاومة الغزو الصهيوني بينما كان دورها تسهيل المرامي المشتركة مع العدو الصهيوني في لبنان».

٥ ـ «اتخاذ اجراءات جذرية وزجرية بحق الشخصيات والجماعات التي يثبت تعاونها مع العدو الصهيوني وترتهن له».

٦ ـ «تعميق خيار لبنان في انتهاج سياسة عدم الانحياز واخراجه من دائرة الصراع الدولي ضمانا لوحدته واستقلاله وتعميق الممارسات الديمقراطية على كل الاصعدة والميادين، وتحقيق الوفاق الداخلي لضمان اوسع تأييد سياسي للنهج الذي يصون وحدة البلاد ويحمي سيادتها ويحررها من كل القيود المثقلة بها، ويمكنها من الوصول الى البرنامج الديمقراطي لتطوير لبنان».

رأس جسر للصهيونية

كما أوضحت القيادة القومية في بيانها:

١ ـ «ان الاتفاق الذي ابرم بين لبنان والكيان الصهيوني بقيادة الولايات المتحدة الاميركية، يمس سيادة لبنان، ويشكل قيدا على هذه السيادة، مهما حاولت الاطراف المؤمنة به التقليل من شأن هذا القيد. ومن الممكن ان يتحول الى رأس جسر للصهيونية للعبث في الوطن العربي».

٢ ـ «ان الكيان الصهيوني قد كسب من هذا الاتفاق: اتفاقية جديدة مع دولة عربية فرضها عليها



«الردع» الذي لم يواجه العدو على ارض لبنان واجه المقاومة والجماهير!

فرضا، من خلال الاختلال الجديد في توازن القوى الذي احدثه تردي وتفكك الوضع العربي، والغزو الاسرائيلي للقطر اللبناني».

٣ ـ ان هذا الاتفاق إنما يمثل حلقة في المخطط الامبريالي الصهيوني، لفرض الاستسلام على الامة العربية، ليست معزولة عن الحلقات التي سبقتها، وان العدو سيعمل كل ما يستطيعه لتوظيفها في خدمة الحلقات اللاحقة التي يخطط لها الصهاينة بدعم واسناد كاملين من الولايات المتحدة الاميركية وتواطؤ تام من كل اعداء الامة العربية».

مسؤولية النظام السوري

وحملت القيادة القومية في بيانها بشدة على النظام السوري وإعتبرت دخول قواته أرض لبنان عام ١٩٧٦، من اخطر الاحداث الشاذة التي ادت الى تعقيد الوضع في الساحة اللبنانية والفلسطينية، واختلاط الاوراق فيها، وتكريس حالة الاحتراب وإبقاء فتيل الفتنة مشتعلا عن طريق إستعدائه للقوى السياسية بعضها ضد البعض الآخر مبينة:

١ ـ «ان وجود النظام السوري في لبنان كانت محصلته التفكك والتشرذم والضعف في الساحة اللبنانية، عن طريق إرتكاب المجازر المتواصلة ضد كل القوى اللبنانية والفلسطينية، الواحدة ضد الاخرى واصطناع وافتعال الانقسامات في بعض القوى واشهار سيف الارهاب المادي والسياسي في كل مكان، واشاعة الفساد في كل مفاصل المجتمع والعلاقات البشرية التي استطاع ان يؤثر فيها.. والتصرف ازاء الجماهير اللبنانية والفلسطينية تصرف المحتلين مدعيا بان هذا كله يتم باسم العرب والجامعة العربية بقصد تعميق النزعات الانعزالية والطائفية والقطرية في لبنان».

٢ ـ «ان دخول النظام السوري بقواته الى لبنان اضاف عاملا جديدا من عوامل التردي في الاوضاع العربية، فهو قد احدث انهيارا كاملا في اوضاع قطر من الاقطار العربية المجاورة لفلسطين المحتلة، بينما وقف موقف المتفرج من اعتداءات العدو الصهيوني المتكررة على الجنوب اللبناني ثم تراجع مهزوما، او متظاهرا بالهزيمة امام الغزو الصهيوني للبنان، وترك المقاومة الفلسطينية تقاتل وحدها في بيروت قتال الابطال».

٣ ـ «إن النظام السوري في علاقته مع الاقطار العربية القادرة على مساعدة لبنان في مواجهة الغزو الصهيوني كان يعمل على تعطيل كل إمكانية للوصول الى صيغة قومية تكفل المواجهة العربية الجديدة للمخططات الصهيونية في لبنان بل وفي الجولان التي اعلن العدو ضمها دون ان يحرك ساكنا»... وأول دليل على ذلك هو «سعي النظام السوري المستميت لاطالة انشغال العراق بحربه الدفاعية ضد العدو الفارسي العنصري سواء بالدعم الفني والعسكري لايران.

والاختراقات المتكررة للاجواء العراقية من قبل الطيران السوري، او بالتحريض المتواصل لنظام خميني المهزوم لكي يواصل شن هجماته العدوانية الفاشلة زاعما له قرب سقوط النظام القومي الثوري في العراق».

وجه عربي

من هنغاريا، حيث كان يعمل طبيبا جراحا في احد مستشفياتها، أعلن تطوعه وجاء الى بغداد مشاركا في الذود عن عروبة الارض... ذلك هو الطبيب السوداني كمرار علي.

وحين تسأله (لماذا؟)... يحار في طريقة وضع السؤال، وربما صياغته، لانه يفاجئك، بانه سؤال ليس هناك اي داع له، فالعراق قطر عربي، وهو يتعرض لهجمة همجية يشنها نظام جاهل، يحاول من خلالها تمرير قناعاته المريضة في اعادة الحلم الكسروي القديم، وضم العراق ولاية تابعة لايران... وذلك ما لا يرضاه هو، بل لا يرضاه اي عربي صميمي، لم تزل جذوره تمتد عميقا في الارض العربية، ترويها أمجاد الاسلاف العظماء.

ـ من السودان الى هنغاريا. ومن هنغاريا الى العراق. وهل كنت ساظل عربيا لو انني بقيت في هنغاريا، دون ان اشارك ولو بجهد متواضع في الوقوف الى جانب اخوة لي، هنا وهناك، في ساحة الميدان التي نقف عليها سويا.

ـ وهل أنت هنا مقاتل أم طبيب؟

ـ انا مقاتل اولا، ولكنني أقوم الاسعافات الضرورية ايضا، في المستشفى الميداني المتنقل...

ـ والاهل؟

ـ انا متزوج ولي طفلة واحدة عمرها ٤ شهور... وانا على يقين بانها ستكون سعيدة جدا، حين تكبر وتعلم أن أباها شارك في الحرب، مقاتلا وطبيبا في آن واحد.

ـ وهل تلقيت تدريبا على استعمال السلاح؟

ـ رغم ان لدي خبرة لاباس بها، من خلال ادائي الخدمة العسكرية في الجيش السوداني، الا انني التحقت بمعسكر التدريب، التي أعدت للمتطوعين،... وكنا بالآلاف.

كنت اتطلع خارج الخندق.. السماء داكنة، وشقائق النعمان تملأ أرض المعركة... أصوات القذائف تعلو وتهبط، والشرار برق يتلألأ في كبد السماء...

ـ انظر الى ذلك المقاتل؟ سألني...

اجبت: ما به؟

ـ لقد أصابته شظية قبل أيام... هي اصابة خفيفة، وقد عالجته وقلت له انت بحاجة الى راحة،... هل تدري ماذا قال لي؟

ـ كلا، بالطبع!

ـ لقد قال لي،... انت تسخر مني يادكتور،... انت تدري انها اصابة خفيفة، وحين آخذ اجازة يوم او يومين، ماذا أقول لاهلي حين يرون ان لاشيء بي، هل تريدهم ان ينعتوني بالجبن؟ بل وماذا سيقول رفاقي في الخندق... حينذاك رفضت التمتع باجازتي، لانني لن استطيع ان أفارق هؤلاء الرجال.

ولعل «آخر محاولات النظام السوري لابقاء العراق بعيدا عن مهام النضال القومي في الساحة اللبنانية هو الحلف الثلاثي الذي أبرمه مع قرينه النظام الليبي ونظام خميني العنصري المشبوه لضمان استمرار الحرب».

٤ ـ «إن النظام السوري بدخوله المسلح للبنان، قد حوله الى ساحة صراع دولي، ومكن المخططات الدولية من ان تأخذ أبعادها من خلال الازمة اللبنانية بما اوشك ان يهدد وحدة لبنان، ويعرضه ارضا وشعبا لخطر التقسيم».. بينما كان «خروج القوات السورية من لبنان قبل الغزو الصهيوني كان من شأنه ان يخلق اوضاعا سياسية تجعل ذلك الغزو محاطا بصعوبات محلية ودولية كثيرة».. «وان خروجها بعد الغزو كان من شأنه ان يسهل عربيا ودوليا اخراج اسرائيل من لبنان في فترة مبكرة وربما بدون قيود او شروط».

٥ ـ «إن جرائم النظام السوري في لبنان لم تقف عند حد، فهو لم يخض أي معركة ضد القوى المتحالفة مع الكيان الصهيوني ولا سيما في الجنوب، بينما إرتكب الجرائم البشعة الفظيعة ضد المقاومة الفلسطينية في مواقع متعددة اشهرها مجزرة تل الزعتر، ومعارك الجبل، ومواصلة محاولاته بالتعاون مع حليفه النظام الليبي لشق منظمة التحرير الفلسطينية والنيل من وحدتها استمرارا لسياسته الثابتة في تفتيت كل القوى واضعاف الصراع في الساحتين اللبنانية والفلسطينية».□

جبهة التحرير العربية ترفض «الاتفاق»!

وصفت جبهة التحرير العربية، الاتفاق اللبناني ـ الصهيوني بانه تصفية للقضية الفلسطينية باكملها.

جاء ذلك في بيان أصدرته الجبهة خلال الاسبوع الماضي واعلنت فيه رفضها للاتفاق، كما دعت الى تعرية دور النظام السوري وسياسته في لبنان وفي المنطقة العربية الذي كان مكملا لدور الاعداء وسببا مباشرا للحالة التي أوصلت لبنان الى هذه الحال.

منظمة العفو الدولية تفضح جرائم النظام الليبي

التصفية الجسدية سلاح القذافي لإرهاب خصومه في الداخل.. والخارج!

منظمة العفو تستعرض بالتفصيل ١٥ حالة اغتيال لمواطنين ليبيين بالمنفى

التقرير التالي صادر عن منظمة العفو الدولية. وهو يفضح جرائم القتل التي ارتكبها النظام الليبي في حق المواطنين الليبيين المقيمين بالخارج، أو مواطنين داخل ليبيا نفسها.

ما ننشره هنا لا يد لنا فيه، وهو جزء من تقرير شامل للمنظمة المذكورة حول موضوع الاغتيال السياسي، ويخص السنوات الأخيرة، ويشمل البلدان التالية غواتيمالا - اندونيسيا - كمبوديا - أوغندا عيدي أمين - الارجنتين وليبيا.

جرائم البلدان الاولى ودكتاتورياتها مفضوحة للعالم، في ما تظل جرائم القتل السياسي الشنيع التي يمارسها الحكم الليبي ضد معارضيه في الخارج متسترا عليها!

التقرير منشور بنصه الكامل في مطبوعات «لوسوي»، سلسلة «بواند» آذار (مارس) ١٩٨٣. باريس.

«إن القوى المضادة للثورة على الرغم من أنها نـزعت من تسلحها السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي ما تزال قادرة على العمل ضد الثورة. وفي هذه الحالة فإن التصفية الجسدية تصبح أمرا محتوماً (...)

إنها إنضمت الى الاعداء، الى اليمين الدولي، الى الاستعمار والى الصهيونية والرجعية وهي تواصل الاعمال المناهضة للثورة، واللجان الثورية تقول: لا، ينبغي اللجوء الى التصفية الجسدية. إنها اللجان الثورية من قال هذا. ومنذ هذا الوقت، فان اللجان الثورية اندفعت في التصفية الجسدية لأعداء الثورة في الخارج (...) وانه ينبغي، بالفعل، تصفية هؤلاء الأعداء جسديا. ولن ينتهي العمل الثوري طالما لم تصف المعارضة، وهذا لا ينطبق على من هم في الخارج وحسب، بل وعلى كل القوى المناهضة للثورة (...)»

مقتطفات من خطاب للقذافي
أمام طلبة جامعة الفاتح،
في ١٠ أيار (مايو) ١٩٨٠.

في شباط (فبراير) ١٩٨٠ اذاع المؤتمر الثالث للجان الثورية الليبية تصريحا نادى فيه بـ «التصفية الجسدية» لأعداء ثورة ١٩٦٩ المقيمين بالخارج، وكذا للعناصر المناهضة للثورة بالداخل ومنذ هذا التاريخ قتل ما لا يقل عن ١٤ ليبيا وجرح آخرون في اغتيالات بريطانيا، والمانيا الغربية واليونان، وايطاليا ولبنان والولايات المتحدة.

عمليات الاغتيال في الخارج

الحالة رقم ١: سالم رتمي

الأوضاع الشخصية: **رجل أعمال مقيم بإيطاليا**
ظروف الاغتيال: **اختفى في شباط (فبراير) ١٩٨٠، واكتشفت جثته مثقبة بالرصاص في صندوق سيارته بروما في ٢١ آذار (مارس) ١٩٨٠**
عمل سلطات البلد المضيف: **اعتقال ليبي مشبوه على يد الشرطة الايطالية. لا معلومات لا حقة.**
ردود فعل السلطات الليبية: **مجهول!**

الحالة رقم ٢: محمد مصطفى رمضان

تفاصيل شخصية: **٤٠ سنة، صحفي، مناضل في الحركة الاسلامية. منفي من ليبيا من سنة ١٩٧٥. معروف بنقده لنظام القذافي.**
ظروف الاغتيال: **قتل في تبادل للرصاص في ١١ نيسان (أبريل) ١٩٨٠ بلندن، أمام مسجد ريجانتس بارك بعد صلاة الجمعة. وكان قد تلقى، انذارا قبل ثلاثة أيام من مقتله.**
عمل سلطات البلد المضيف: **توقيف ليبيين مشبوهين حكم عليهما في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠ بتهمة القتل، وأدينا بالسجن المؤبد. في المحاكمة صرحا بأن الضحية أدين من طرف اللجنة الثورية، وانهما اتخذا مبادرة تنفيذ الحكم.**
رد فعل سلطات ليبيا: **رفضت دفن القتيل بليبيا، وأعادت سلطات المطار التابوت الى لندن!**

الحالة رقم ٣: عبد الجليل عارف

تفاصيل شخصية: **٥٠ سنة، رجل أعمال مقيم بإيطاليا.**
ظروف الاغتيال: **قتل برصاصة في الرأس، في ١٩ نيسان (ابريل) ١٩٨٠، في مقهى بشارع فيافنينو بروما**
عمل سلطات البلد المضيف: **مجهول**
رد فعل السلطات الليبية: **بعد وقت وجيز من الاغتيال صرح الملحق الصحفي بسفارة الجماهيرية. بروما «ان طرابلس قد بعثت بلائحة للخونة المعارضين للعقيد القذافي، والمقيمين بالخارج»!**

الحالة رقم ٤: عبد اللطيف منتصر

تفاصيل شخصية: **حليف لزعيم المعارضة عمر المحيشي.**
ظروف الاغتيال: **قتل اثر جروح خطيرة في ٢١ نيسان (ابريل) ببيروت ١٩٨٠**
ردود فعل البلد المضيف وسلطات ليبيا: **مجهول.**

الحالة رقم ٥: محمود عبد السلام نافع

تفاصيل شخصية: **٤٠ سنة، محامي، غادر ليبيا منذ ١٩٦٩، مشتبه بعلاقته مع المعارضة، رغم أنه كان من أنصار القذافي.**
ظروف الاغتيال: **قتل في عملية اطلاق رصاص بمكتبه بكنسنغتون، بلندن، في ٢٥ نيسان (ابريل) ١٩٨٠.**
عمل سلطات البلد المضيف: **توقيف ليبيين مشتبهين، حكم عليهما في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠ بتهمة القتل، وأدينا بالسجن المؤبد. في المحاكمة صرحا بأنهما ضحية الادانة الصادرة من اللجنة**



قتلى في الخارج والداخل: الصور المعلقة

الثورية وأنهما اتخذا مبادرة تنفيذ الموت في الضحية.

ردود فعل السلطات الليبية: **مجهول!**

الحالة رقم ٦: عبد الله محمد الخزمي

تفاصيل شخصية: **٣٧ سنة، رجل اعمال.**

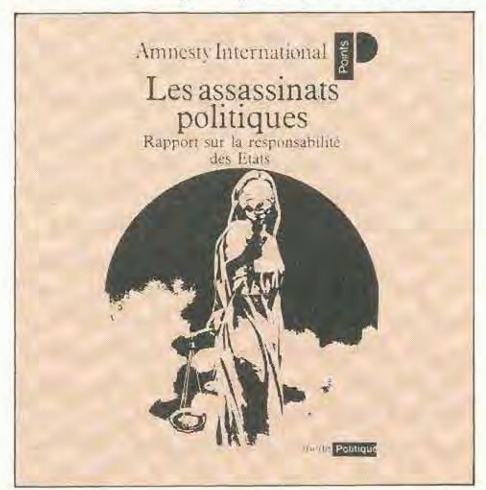
ظروف الاغتيال: **قتل في عملية اطلاق للرصاص في ٨ ايار (مايو) ١٩٨٠ بروما، في مقهى قرب محطة القطار المركزية حيث كان على موعد مع ليبيين. وقتله احدهم قتلا مباشرا.**

رد فعل سلطات البلد المضيف: **فرار القتلة**

رد فعل سلطات ليبيا: **رفض دفن الضحية بليبيا!**

الحالة رقم ٧: عمران المهداوي

تفاصيل شخصية: **٤٣ سنة، عضو سابق بسفارة ليبيا في بون. كان يعيش في المنفى بعد استقالته من**





منصبه سنة ١٩٧٨.

ظروف الاغتيال: **قتل بوسط روما في ١٠ ايار (مايو) ١٩٨٠.**

رد البلد المضيف: **اعتقل شخص ليبي وحكم بالسجن المؤبد، في محاكمة ذكر محامي الجاني بأنه أوفد من قبل اللجنة الثورية لتنفيذ القتل.**

رد فعل ليبيا: **مجهول!**

الحالة رقم ٨: محمد فؤاد بوهجار

تفاصيل شخصية: **٥٠ سنة، رجل اعمال ليبي حاصل على الجنسية التونسية. كان يسير تجارة للأخشاب مركزها بتونس، وعلاقتها التجارية مع ايطاليا**

ظروف الاغتيال: **عثر على جثته في غرفة فندق بروما في ٢٠ أيار (مايو) ١٩٨٠. وكان قد خنق وطعن بخنجر. وجدت رسالة بالغرفة كتب فيها: «الله أكبر، أعداء الثورة محاصرون حيثما ذهبوا. اللجان الثورية. روما»**

رد الفعل الايطالي والليبي: **مجهول.**


انهم يقتلون الجياد..!

الحالة رقم ٩: عبد الرحمن بو بكر

التفاصيل الشخصية: **لم يبلغ العشرين بعد، عامل بمصنع معروف بعدائه لنظام القذافي. ضابط سابق بالجيش. غادر ليبيا في آذار (مارس) ١٩٨٠**

ظروف الاغتيال: **عثر عليه في ٢١ آذار (مارس) ١٩٨٠ في بيته بضواحي اثينا مذبوحا وعلى الجدار كتابة تقول: «الثورة ستعيش أبدا، والموت للأمبرياليين»**

رد فعل البلد المضيف: **اعتقل شخص ليبي وحوكم. اعترف بجريمته، وأدين بالاعدام، ثم خفف الحكم الى السجن المؤبد**

رد سلطات ليبيا: **مجهول.**

الحالة رقم ١٠: سالم محمد الغزاني

تفاصيل شخصية: **ولد بليبيا، وحصل على الجنسية الايطالية، صاحب مطعم.**

ظروف الاغتيال: **في ٢١ ايار (مايو) ١٩٨٠ اصابته طلقات نارية، واستطاع النجاة من الموت.**

رد سلطات البلد: **بعد اعتقال المتهم، مروان بلقاسم منصور بالقتل صرح: «لقد بعثت من طرف الشعب الليبي، والغزاني خائن وعدو للشعب». وصرح وكيل الجمهورية بان منصور ارسل الى ايطاليا لمهمة تهديد عدد من المواطنين الليبيين الذين رفضوا العودة الى ليبيا. وادين المتهم وحكم عليه بخمسة عشر سنة سجنا في كانون الثاني ١٩٨٢**

الحالة رقم ١١: عز الدين الحضيري

تفاصيل شخصية: **٥٦ سنة، مقيم في بولزانو بشمال ايطاليا.**

ظروف الاغتيال: **قتل بالمحطة المركزية للقطار بميلانو في ١١ حزيران (يونيو) ١٩٨٠.**

رد فعل سلطات البلدين: **مجهول**

الحالة رقم ١٢: محمد سعد بخيت

تفاصيل شخصية: **٣٠ سنة.**

ظروف الاغتيال: جرح في عملية اطلاق للنار في ١١ حزيران (يونيو) ١٩٨٠ بروما واستطاع النجاة من الموت.

رد الفعل الايطالي: **نجاح الجاني في الفرار.**

رد الفعل الليبي: **مجهول.**

الحالة رقم ١٣: فيصل زغلاي

تفاصيل شخصية: **٣٥ سنة، طالب بجامعة كلورادو، معارض للنظام الليبي. طلب منه قبل سنة ونصف من مقتله العودة الى ليبيا للالتحاق بالجيش، ولكنه رفض. وعندئذ اوقفت الحكومة الليبية منحته الدراسية، في ايار (مايو) منحته الحكومة الامريكية رخصة حيازة السلاح. كان مقيما بالولايات المتحدة من عشر سنوات.**

ظروف الاغتيال: **في ١٤ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٨٠ اطلقت عليه عيارات نارية، وفقد احدى عينيه.**

رد فعل سلطات البلد المضيف: **توقيف اميركي مشتبه به. ويتعلق الامر ببحار التحق بالجيش الاميركي. كان على علاقة بشخص يدعى ولسون كان يعمل سابقا بالمخابرات المركزية، واستقر بليبيا (اشتغل ولسون في الولايات المتحدة بتدريب الارهابيين والتصدير غير المشروع للاسلحة الى ليبيا). ادين المتهم اوجين توخايا بسنتين سجنا. اثناء محاكمته صرح بانه استدعي الى لندن للاهتمام بقضية زغلاي. وان التعليمات وصلته من تحت باب غرفته بفندق هوليداي اين بلندن. واعترف ايضا بانه عاد الى لندن لاستلام مبلغ ٨٠٠٠ دولار مقابل عمله.**

رد السلطات الليبية: **غداة عملية الاغتيال اذاعت وكالة الانباء الليبية البيان التالي: «اعتبارا لان التصفية الجسدية هي الحلقة الاخيرة للجدلية الثورية الضرورية حين تكون القوة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية غير كامنة لانهاء نشاط السلطة المضادة، اعتبارا لذلك حاول احد اعضاء اللجنة الثورية الدولية تصفية فيصل زغلاي، الذي اصيب بجروح فادحة».**

الحالة رقم ١٤: كريم وسعاد قسودة

تفاصيل شخصية: **يبلغان من العمر ٧ و٨ سنوات. تلقى ابوهما فراد قسودة البالغ من العمر ٣٤ سنة**

القذافي على سرحليفه

العقيد يسوّي "مشاكله" بالرهائن!

بون: فاروق فرحان

عملية تبادل الرهائن التي تمت مؤخرا بين نظام العقيد القذافي والمانيا الاتحادية، والتي أفرج العقيد عن ثمانية المان كان قد احتجزهم مقابل قيام السلطات الالمانية باطلاق سراح اثنين من أزلامه هما مصطفى زيدي وعبد الله سالم يحيى، كانا قد اعتقلا لقيامهما بتعذيب مواطنين ليبيين في مبنى سفارة العقيد في بون الذي وصفته الصحف الالمانية «بقبو التعذيب». عملية التبادل هذه ليست الاولى بين العقيد وحكومة المانيا الاتحادية، فقد سبقتها عملية اخرى مماثلة: حيث اضطرت المانيا ايضا لاطلاق سراح المدعو بشير حميده، المحكوم بالسجن المؤبد من قبل احدى المحاكم الالمانية لقتله احد معارضي القذافي سنة ١٩٨٠ ضمن حملة تصفية المعارضة الليبية في الخارج، بعد ان قام العقيد باعتقال اربعة المان يعملون في ليبيا، واستخدمهم كورقة في عملية ابتزاز للسلطات الالمانية وكما حصل تماما في العملية الثانية.

عمليتا التبادل هاتان، والطريقة التي سويت بها العلاقات الليبية ـ الالمانية، لاقت انتقادا شديدا من قبل الاوساط الاعلامية والقضائية، التي رأت في ذلك عملا ابتزازيا على حساب المبادىء والقيم والاعراف الدولية، مشيرة الى ان ذلك يمكن ان يصبح ظاهرة خطيرة لا يجوز القبول بها او السكوت عليها، معيدة الى الاذهان ما سبق وان اقدمت عليه وزارة الخارجية الالمانية حين تحايلت على القضاء الالماني حينما منحت الصفة الدبلوماسية «لسفير خميني المتجول، مهرب المخدرات، صادق طباطبائي» بعد ان نفت في البداية عنه مثل هذه الصفة، الا انها عادت وتراجعت عن ذلك خوفا على مصالحها وعلاقاتها مع نظام خميني، وسهلت مسرحية هروبه من المانيا، اذ هرب بعلم السلطات الالمانية عائدا الى ايران، الامر الذي اثار ضجة اعلامية واسعة وسخطا واستنكارا شديدين لدى الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض وبعض اعضاء الحزب المسيحي الديمقراطي الحاكم وحملهم على اتهام وزير الخارجية غينشر شخصيا بانه بطل هذه المسرحية، الامر الذي نفته وزارة الخارجية طبعا بشدة.

بهذا النهج الذي سويت فيه قضية الخلاف الالماني ـ الليبي يتأكد مرة اخرى بان المصالح الاقتصادية والسياسية للحكومات الغربية هي فوق «حقوق الانسان» والقوانين والاعراف الدولية التي تزعم انها تدافع عنها□



تهديدات بعد رفضه العودة الى ليبيا. كان يعيش مع اولاده بالمنفى في بورتسموت ببريطانيا.

ظروف الاغتيال: في ١١ (نوفمبر) ١٩٨٠، ببورتسموت ناول صديق للعائلة الطفلين فستقا مسموما كاد يؤدي بحياتهما لولا اسعافات هائلة.

رد فعل سلطات البلد المضيف: اعتقل الجاني وحكم عليه بالسجن المؤبد. كان قد ذكر للسيد قسودة: «انك تعتقد اننا نمزح، ولكن سترى، وستعرف ما الذي يحل بمن يرفضون العودة الى بلدهم».

رد فعل السلطات الليبية: مجهول.

الحالة رقم ١٥: احمد مصطفى قريعة

تفاصيل شخصية: ٣٢ سنة، طالب ليبي

ظروف الاغتيال: قتل بطعنات خنجر في شقة بمانشستر، في ٢٩ (نوفمبر) ١٩٨٠ ببريطانيا.

رد فعل البلد المضيف: غادر المشتبه بهم بالطائرة نحو ليبيا في الساعات التي اعقبت تنفيذ الجريمة.

رد الفعل الليبي: مجهول.

نداءات للتصفية الجسدية!

في شباط (فبراير) ١٩٨٠ نشر المؤتمر الثالث للجان الثورية الليبية بلاغا يدعو فيه الى الوحدة من اجل التصفية الجسدية لاعداء الثورة القاطنين بالخارج، وكذا العناصر الموجودة بليبيا، والتي تعتبر عقبة في وجه «التغيير الثوري»، والسياسي والاقتصادي، نشر البلاغ الصحيفة الليبية الرسمية الفجر الجديد» وصحيفة «المعلم»، وفي ما يلي فقرات من هذا البلاغ:

«ان التصفية الجسدية هي الحلقة النهائية للصراع الجدلي بين الثورة واعدائها، حين تصبح كل وسائل التصفية الاخرى (الاجتماعية والاقتصادية والسياسية) غير كافية(...). اننا نوجه انذارا اخيرا الى الذين هم من بين رؤساء المقاولات، والمستخدمين، ومسؤولي الدولة والتجار، والذين ما زالوا جزءا من الفئة الاستغلالية بان يركزوا على الانتاج ويضعوا حدا للاستغلال والمساومة، وان يكفوا عن محاولة التحايل على المواقف الثورية(...) تصفية العناصر التي تشوش على الثورة، سواء من بين المدنيين او الجهاز العسكري الفاشستي(...)، وبين التقليديين، والعدميين الذي يعيشون على التواكل، والحقراء من غير المنتجين الذين يستغلون السلطة، والبورجوازيين من الطفيليين في الحكم، حكم الثورة وسلطة الشعب».

في الشهور التي تلت صدور هذا البلاغ ادين اربعة افراد ليبيين يقيمون بالمنفى بالموت غيابا من طرف محكمة للثورة. واعتقل مئات الافراد، علاوة على هذا، في ليبيا نفسها. وقد تلقت منظمة العفو الدولية شهادات تفيد ان بعض المعتقلين لفظوا انفاسهم بالسجن. عامر دغيس، محامي لامع. كان من مسؤولي حزب البعث بليبيا، اوقف في نهاية شباط (فبراير) ١٩٨٠، واسلم الروح في الايام التي تلت اعتقاله.

في ايفاد لها الى ليبيا، بين آذار (مارس) ونيسان (ابريل) ١٩٨٠ طرحت منظمة العفو الدولية مشكل التصفية الجسدية في مباحثاتها مع السلطات الليبية. ودون ان تنفي هذا الفعل شرحت هذه السلطات بانه، وحسب ما هو منصوص عليه في نظرية الطريق الثالثة (الكتاب الاخضر للعقيد القذافي) فان الحكم بين الشعب، وبالتالي فالشعب هو الذي قرر ان ينتقل الى مرحلة التصفية الجسدية. ولكن هذه السلطات ألحت بان هذا مجرد تهديد، وانه لن يطبق.

في ٢٧ نيسان (ابريل) اعلن العقيد القذافي بان كل ليبي يقيم بالخارج، ولا يتخذ من الآن التدابير الضرورية للعودة الى البلاد، ستتم تصفيته. في ٢٨ من الشهر نفسه ذكرت الصحيفة الرسمية «الزحف الاخضر» بان برنامج «التصفية الجسدية» قد شرع في تطبيقه، وانه لن يتوقف قبل ان يعود جميع الليبيين الى بلادهم. واضافت الجريدة انه في حالة رفضهم العودة فان متاعب كبيرة ستطال عائلاتهم وذلك عبرة لمن يعتبر.

القتلة

منذ شباط (فبراير) ١٩٨٠ جرت محاولات اغتيال لمواطنين ليبيين في بريطانيا، المانيا الغربية، الولايات المتحدة، ايطاليا، اليونان ولبنان. وقد اكتفينا بسرد خمسة عشر حالة منها.

غالبية القتلة من الليبيين، واحيان اعضاء بـ «اللجان الثورية الدولية». وقد ظهر واضحا خلال المحاكمات، بانهم كانوا يدخلون الى البلد المضيف متسترين بصفة سائح او طالب، وذلك بوقت وجيز قبيل تنفيذ عملياتهم. ويفترض ان الاسلحة يتم شراؤها من السوق السري او تنقل الى البلد «المضيف» بالحقيبة الدبلوماسية.

اغلبية القتلة يشرحون موقفهم كافراد مدفوعين بايمانهم وليس كمجرمين محترفين. ويصفون ضحاياهم بوصفهم اعداء للثورة، والشعب الليبي. وكثيرا ما يصرحون بان الضحايا صدر في حقهم حكم من اللجنة الثورية، وانهم اتخذوا المبادرة لتنفيذ الحكم، او ارسلوا لهذه الغاية.

ويحرص المعتدون على هدفين: اصابة خصومهم واشهار فعلهم. غالبية الضحايا قتلوا بضربة مع سبق الاصرار والتصميم، في واضحة النهار، في اماكن عمومية او داخل بيوتهم. وكثيرا ما يترك القتلة وراءهم تصريحات مكتوبة□

الامضاء منظمة العفو الدولية

بعد خطاب الرئيس مبارك في الأول من أيار

هدأت الأزمة بين الحكم والمعارضة

تحذيرات الرئيس المصري للمعارضة اعتبرها البعض مؤشراً لأجراءات استثنائية ورآها آخرون تفويتاً للفرصة على أنصار السادات

القاهرة ـ عبد القادر شهيب

بدأت العواصف التي هبّت فجأة في سماء العلاقه بين الحكم والمعارضة داخل مصر تنقشع، لتصفو مره أخرى، وتخف حدة التوتر التي طبعت هذه العلاقة خلال الأسابيع الأخيرة، بعد أن وصل هذا التوتر ذروته في اعقاب الأنتقادات العنيفه التي وجهها الرئيس المصري حسني مبارك لقوى المعارضة في مصر، في خطابه الذي القاه أول مايو بمناسبة الأحتفال بعيد العمال، ورفض قوى المعارضه المصريه لهذه الأنتقادات، وقيامها بالرد بقوه عليها، بل وتحذيرها من تكرار السياسات الصدامية التي انتهجها الرئيس المصري السابق أنور السادات مع المعارضه في أواخر عهده، حتى لا يتكرر حادث المنصه من جديد في مصر، أو أيه حوادث مشابهه.

فلقد توقف الرئيس المصري حسني مبارك عن تكرار انتقاداته العنيفه والقاسيه لقوى المعارضه المصريه في احاديثه وخطبه التاليه، وهو الأمر الذي لقى ارتياحا واسعا داخل المعارضه المصريه، وعزز من قوة أصحاب الاتجاه الذي التمس عذراً للرئيس المصري في حدة انتقاداته وقسوتها للمعارضه المصريه، بوقوعه تحت ضغط كبير من الساداتيين وانصار السادات داخل مصر خلال الفترة الأخيرة من أجل العودة، مرة أخرى لاتخاذ اجراءات استثنائية تكبل المعارضه وتكمم افواهها، كما فعل الرئيس المصري السابق عشية اغتياله في سبتمبر عام ١٩٨١.

كيف بدأت الأزمة؟

بمناسبة عيد العمال في أول مايو، القى الرئيس مبارك خطاباً فاجا الناس في مصر بالانتقادات الحادة والقاسية والعلنية التي وجهها لكل قوى المعارضه داخل مصر، الحزبية وغير الحزبيه، وشفع هذه الانتقادات بتحذيرات عديده وشتى لها.

اتهم الرئيس مبارك بقسوه الصحف الحزبيه لأن ما تكتبه هو مجرد (شتائم وكلام عن انحرافات وفساد) فقط، والأمساك عن تقديم الحلول البديلة لمشاكل مصر، ولذلك فهي (خرجت عن المفهوم الحقيقي للديموقراطيه، وهي الظاهرة التي اطرحها على الشعب للرأي والمشوره)، وتحدى الرئيس المصري أن (يحضر لي أحد أية جرائد حزبيه في العالم تكتب ما تكتبه جرائد الأحزاب في مصر) وحذر من انه (اذا استمر هذا الأسلوب ستدمر الديموقراطيه من أولها)، (لأن الديموقراطيه ليست شعارا أو لفظا وانما هي أسلوب حياة).

وشن الرئيس مبارك هجوما عنيفا ومباشرا على كاتب مصري هو الدكتور يوسف ادريس، بسبب سلسلة من المقالات نشرها في الصحف العربيه انتقد فيها الرئيس السابق أنور السادات، ونال محمد حسنين هيكل قسطا من هذا الهجوم بسبب كتابه (خريف الغضب) أيضا.

ولقد اثارت كلمات الرئيس المصري العنيفه والقاسيه قلقا بالغا في صفوف المعارضه المصريه، وان كانت تفاوتت مساحة هذا القلق داخل المعارضه المصريه.

ولقد ميز حجم هذا القلق ومساحته داخل المعارضه المصريه اتجاهين أساسيين وواضحين في صفوفها.

فالذين ارتفعت لديهم درجة القلق اعتبروا كلمات وتحذيرات وانتقادات الرئيس المصري هي مقدمه لاجراءات استثنائية قادمه في الطريق، وبداية لمرحله جديده بين المعارضه والحكم في مصر تتسم بطابع الأزمة، وليس مجرد التوتر فقط، وفيها تكتمل مصادرة حق المعارضه في التعبير، بعد أن تم مصادرة حقها في الحركة من قبل.

كما استندت توقعات وتنبؤات أصحاب الأتجاه الأول داخل المعارضه المصريه في اقتراب حدوث ازمة جديده ـ مماثلة لأزمة سبتمبر ١٩٨١ ـ داخل مصر، الى اصرار الحكومة على اصدار قانون جديد للمحامين بغرض استبعاد اعضاء مجلس ادارة النقابه السابق من ترشيح أنفسهم مرة أخرى في المجلس الجديد بعد اتمام الأنتخابات وموافقة الرئيس مبارك على هذا القانون، رغم المعارضه الواسعه له من جانب قطاع كبير من المحامين والتي عبرت عن نفسها عمليا بالأعتصام داخل النقابه، والقيام بمسيرات احتجاج.

ولذلك فلقد اعتبر أصحاب هذا الأتجاه كلمات الرئيس مبارك الجديده وهجومه على المعارضه في مصر مؤشرا على تحول في موقف الحكم منها يعززه الحملات الصحفيه ضدها، والسرعة التي تم بها اصدار قانون المحاماه الجديد في مصر ضد رغبة قطاع عريض من المحامين، خاصة وان هذا الهجوم كان يمثل تخليا من الرئيس المصري عن اسلوبه الذي التزم به في مخاطبة المعارضه، منذ توليه مسؤوليات الحكم، كبديل لأسلوب التهجم على المعارضين الذي كان يستخدمه الرئيس المصري السابق.

اتجاه آخر

اما الذين كانت لديهم درجة القلق اقل، فقد كان لهم تفسيرا آخراً لكلمات وتحذيرات وانتقادات الرئيس مبارك القاسية للمعارضة المصرية، غير التفسير الذي اعتبره الفريق الاول مقدمة لمرحلة جديدة، او لازمة قادمة، بين الحكم والمعارضة، او مؤشرا لاجراءات استثنائية يعتزم اصدارها الرئيس المصري الجديد.

فلقد رأى اصحاب هذا الاتجاه الآخر داخل المعارضة ان الساداتيين وانصار السادات في مصر مارسوا خلال الفترة الاخيرة ضغوطا مكثفة وقدرا واسعا من الارهاب الفكري على الرئيس المصري لاثنائه عن موقفه المعتدل ازاء المعارضة، ودفعه لاتخاذ اجراءات استثنائية تقيد هذه المعارضة وتصادر حقها في التعبير. وانتهز انصار السادات في مصر فرصة كتاب محمد حسنين هيكل، وكتابات دكتور يوسف ادريس ليكثفوا اكثر من هذه الضغوط، بل لقد وصل الامر الى حد اتهام الرئيس مبارك بانه بسكوته انما يعطي الضوء الاخضر لمهاجمة السادات وسياساته، ولذلك يجب عليه ان يتخلى عن هذا الصمت، ويسارع بالدفاع عن نفسه باتخاذ موقف حاد من مهاجمي السادات، ولعل ذلك هو ما قصده



الضجة على كتابات هيكل تبعها هجوم من الرئيس

مبارك: ضغط المعارضة كان له حدود

الدكتور عبد المنعم النمر ـ مثلا ـ حينما تساءل عن وجود علاقة بين لقاء الرئيس مبارك بالدكتور يوسف ادريس، وبين المقالات التي كتبها وانتقد فيها الرئيس السادات؟!، وهو الامر الذي دفع بالرئيس مبارك للاعلان في خطبته انه رفض مقابلة الدكتور يوسف ادريس!

ورغم هذه الضغوط المكثفة، فلم ينصاع الرئيس مبارك، لطلب الساداتيين، ولم يتخذ اي اجراءات استثنائية، بل على العكس اعلن انه لن يتخذ مثل هذه الاجراءات، وانه لن يمنح احد ضوءا اخضر او احمر للقيام بأي شيء، واكتفى فقط بالهجوم اللفظي على قوى المعارضة. وهو ما يعتبر ـ كما يرى اصحاب هذا الاتجاه ـ تفويتا للفرصة على الساداتيين لتوجيه ضربة للمعارضة في مصر، وفي نفس الوقت محاولة لترضيتهم وتهدئة خواطرهم بالهجوم اللفظي على المعارضة.

رد المعارضة

ولكن لأن صوت الساداتيين وانصار السادات في مصر كان عاليا، ولأن الحملة الصحفية بعد خطاب الرئيس مبارك ضد المعارضة استمرت ولم تتوقف، فقد كان من المنطقي ان يعلو في المقابل صوت اصحاب الاتجاه الاول من المعارضة الذي (يحذر من مرحلة صدام جديدة بين الحكم والمعارضة في مصر).

ولذلك فقد قامت صحف المعارضة بالرد بقوة وجرأة على الاتهامات التي وجهها لها الرئيس مبارك. وكتبت احدى صحف المعارضة تقول: (نخشى ان يكون العد التنازلي قد بدأ، فحرية الراي في نقابة المحامين صودرت بقانون صدر في يومين وحرية الكتابة محظورة على رجال الدولة السابقين لمدة عشرين سنة، وصدر الحظر بقانون صدر في ساعات، اي اننا عدنا مرة اخرى لمصادرة، حرية الرأي بعد ان صادرنا حرية الحركة من البداية واستخدمت الآلة التشريعية لاضفاء المشروعية دائما على كل مصادرة للحرية. فلمصلحة من يتم تصعيد الامور ودفعها الى نقطة اللاعودة؟!).

الازمة تهدأ

ولكن.. لم تمض غير أيام فقط، وبدأ صوت الاتجاه الثاني داخل صفوف المعارضة يعلو اكثر واكثر.. وكان السبب هو توقف الرئيس مبارك نفسه عن الهجوم بالالفاظ على المعارضة في احاديثه الجديدة وبالذات في خطابه الذي القاه في ١٥ مايو الماضي، بل واعلانه تصريحات تطمئن احزاب المعارضة وتؤكد ان كل احزاب مصر وطنية.

وبذلك هدأت الازمة التي احتدمت مؤخرا بين الحكم والمعارضة وسعى الساداتيون الى استمرارها وزيادة حدتها، بينما سعت قوى المعارضة الى اخمادها. ولكن هذه الازمة الجديدة هدأت بعد ان اكتسب الساداتيون مواقع جديدة ونجحوا في فرض قانون جديد يصادر حق رجال الدولة والوزراء السابقين في التعبير، لمدة عشرين سنة على توليهم المسؤوليات الرسمية، وبعد ان نجحوا في ان يجعلوا الرئيس المصري يتخلى عن اسلوبه الهادىء في مخاطبة المعارضة لاول مرة منذ ان تولى الحكم، وهو ما ترجو قوى المعارضة المصرية ان يكون آخر مرة!□

الانتخابات البلدية والقروية في المغرب

الحلبة الانتخابية وفرسانها السياسيون: رهان مفتوح

«معركة الألوان» تخوضها تشكيلة من الأحزاب.. والمهم: محتوى التجربة الديمقراطية

الطليعة العربية: مراسلنا

عمل سياسي دؤوب، وحركة اجتماعية تعم كافة الاوساط، في مجموع اقاليم المملكة المغربية: هذه هي الصفة الاساسية السائدة اليوم والبلاد تعيش الحملة الانتخابية لانتخاب المجالس البلدية والقروية.

والحقيقة ان الانتخابات الراهنة تكسب اهمية استثنائية، بحيث تختلف عن سابقاتها التي لم تكن تجد ذات الحماس سواء لدى الناخبين او الاوساط السياسية، التي قليلا ما كانت تتبارى بكامل قواها لانتزاع مقاعد ربما كانت محجوزة سلفا، او لانها توفر طاقتها لخوض معركة التشريعيات، ما دام الجميع يعتبر البرلمان هو «ترمومتر» الحضور السياسي في البلاد، ايا كان مستوى النتائج وطبيعتها.

انتخابات في جو ملائم

انتخابات اليوم ستجري ربما في سياق مغاير، اولا، بعد عملية التمديد التي طالت المجالس القومية، والبرلمان نفسه، ولانها، ينظر اليها، من الآن، بمثابة «فاتح شهية» للانتخابات البرلمانية الكبرى التي تردد الاوساط الرسمية والمقربة بانها ربما نظمت في تشرين (اول) اكتوبر، وعلى كل قبل نهاية العام الحالي. ثانيا، لان انتخابات العاشر من حزيران (يونيو) القادم، وهو تاريخ الاقتراع، تتم في ظرف يمثل شبه خروج للمغرب من مأزق كان يعيش فيه منذ بداية حرب الصحراء الغربية.. ان معالم انفراج هذا المأزق كما بينته مظاهر التقارب الاخيرة في شمال افريقيا باتت تساعد السلطات الادارية على امكانية بلورة جو انتخابي، وكذا من اجل قراءة جديدة للخريطة السياسية والاجتماعية في البلاد. ثالثا، وليس اخيرا، فان تنظيم الانتخابات البلدية والقروية والجماعية يحدث في وقت يعقب الانفراج المبدئي بين السلطة واليسار الاساسي في البلاد، اي الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بزعامة السيد عبد الرحيم بو عبيد، والدلالة الكبرى التي يمكن ان تستخلص من هذا الانفراج، وبعد المبادرة الملكية بالعفو عن مجموعة من معتقلي الاتحاد الاشتراكي والكونفدرالية الديمقراطية للشغل، التي كانت محتجزة منذ أحداث الدار البيضاء في اواخر حزيران (يونيو) ١٩٨١: دلالة ان هذه الاحداث نفسها طويت مع الزمن، وان على الجميع ان يقبل بشروط اللعبة الديمقراطية كما هي لا كما ينبغي ان تكون. ومن ثم فعلى هذا اليسار، بما فيه الذي كان متطرفا بالامس (حركة ٢٣ مارس)، وحصل اليوم على الشرعية تحت تنظيم جديد (منظمة العمل الديمقراطي الشعبي) ان يراجع حساباته، ويعتقد كثير من الملاحظين هنا انه ليس ثمة مجال او تردد في حسم هذا الاختيار، سيما بعد فصل حزب عبد الرحيم بو عبيد للعناصر المتشددة داخله، والتي تتهمه بمسلك «الانتهازية والبورجوازية الصغيرة».

الحلبة والفرسان

الانتخابات للمجالس البلدية والقروية والجماعية بالمغرب ستعرف مشاركة تشكيلة من الاحزاب بعضها كلاسيكي وبعضها من مرحلة الاستقلال وآخرها ظهر كالفطر في الفترة الاخيرة. اقدم الاحزاب حزب الاستقلال بقيادة السيد محمد بوستة، وبعد ان تراجعت عن ظلال الزعيم المرحوم علال الفاسي، وهو جزء من الائتلاف الحكومي القائم. يعتبر الاستقلاليون انفسهم اعتد الاحزاب، والاحق بالفوز بأغلبية جميع المجالس، وهم يعزون هذا الى حق تاريخي يرجع الى ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٤ تاريخ تقديم عريضة المطالبة بالاستقلال. لكن مشاركة الاستقلال في الحكومات الاخيرة، برغم هامش المناورة الذي يحاولون الاحتفاظ به، لا يعفيهم من مسؤولية متاعب البلاد، وبالتالي من تقييم الناخبين لهم.



محمد بوستة: «الحق التاريخي» بالفوز


عبد الرحيم بو عبيد: القبول «باللعبة» كما هي!


المعطي بو عبيد: مرشح لحصة تفوق الآخرين.

هناك حزب «الحركة الشعبية» الذي يعود تأسيسه الى سنة ١٩٥٨، ويتزعمه اليوم الوزير المحجوبي امرضان، حزب مشارك في الحكومة، ويقوم على اساس عصب قبلي في منطقة الاطلسي المتوسط، كما انه استطاع الحفاظ باهم عناصر الحزب رغم انشقاق عبد الكريم الخطيب وتأسيسه للحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية.

الى هذين الحزبين الحكوميين نلتقي بمثلث الاحزاب الموالية بلا مواربة للقصر الملكي، وتعتبر نفسها ابنا شرعيا للحكم في المغرب، ومن صفوفها تشكلت الحكومات الاخيرة، وهي: التجمع الوطني للاحرار، بقيادة السيد احمد عصمان رئيس الوزراء السابق، والذي كلف منذ سنة ١٩٨١ بالقيام بـ «معارضة بناءة» وهو الحزب الذي ظهر الى الوجود مع انتخابات سنة ١٩٧٧، وفاز بأغلبية المقاعد. وسيتعرض هذا الحزب لانشقاق داخلي يتبلور عنه ظهور الحزب الوطني الديمقراطي يترأسه السيد ارسلان الجديدي، من كوادر الاتحاد المغربي للشغل سابقا، ووزير العمل حاليا، ويقف الى جانبه السيد احمد العلوي احد رجال القصر الاساسيين.

ويكتمل المثلث بحزب «الاتحاد الدستوري» الذي ظهر الى الوجود، منذ اربعة اشهر فقط، وراح يستقطب عدد من الاطر العصرية في المدن، ويخاطب بعض القوى العتيقة في الارياف، ويحاول ان يبرز في الحلبة الراهنة، كأحسن ممثل وشريك وبديل عن الحزبين السابقين. الاوساط السياسية العارفة في البلاد ترشح السيد المعطي بو عبيد رئيس الوزراء وزعيم الحزب للحصول على حصة هامة من المقاعد تفوق شريكيه الاولين. وفي نظر هؤلاء فان حزب المعطي بو عبيد، الذي يعيش اليوم مرحلة التمرين، ربما كان حصان طروادة للانتخابات البرلمانية القادمة. وفي جميع الاحوال فان هذا المثلث السياسي هو المعول عليه لاجتياح اغلبية المقاعد في المجالس البلدية والقروية، علما بان النية متجهة اليوم الى اعطاء اكبر الفرص امام جو انتخابي سليم.

وربما جاز ان نلحق بهذا المثلث السياسي حزبا آخر بعث من رماده وهو «حزب الشورى والاستقلال» الذي قام باحيائه السيد التهامي الوزاني، ويتوزع الحزب في شعاراته بين الولاء المطلق الى العرش وبين المناداة ببرنامج تصحيحي شامل، وهو في جميع الاحوال ليس محسوبا على المعارضة، ولا هو مؤهل لذلك.

في صف المعارضة يواصل السيد عبد الله ابراهيم زعيم ما تبقى من حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية تكتيكه، او اسلوب الهروب الى الامام المعروف عنده مع كل موسم انتخابات جديد! انه الوحيد الذي «يجرؤ» على اصدار بيان يعلن فيه مقاطعة الانتخابات، وهو يستند اليوم من جديد، الى حيثيات سابقة تتمثل في ان حزبه يرفض المشاركة في انتخابات تجري في جو تنعدم فيه الديمقراطية، وتتم بصورة مباغتة لا تساعد على التعبئة الحقيقية، والتمثيلية المطلوبة للارادة الشعبية، ويطالب بتشكيل حكومة وطنية تكون مهمتها الاشراف على تنظيم انتخابات نزيهة لا يد فيها للتزوير او التدخل الاداري السافر. خصوم عبد الله ابراهيم، والعارفون بحجم حزبه الحقيقي اليوم، ولو انهم لا يجادلون في حيثياته، يعتبرونها بمثابة افلاس تاريخي للحزب وعجز عن مواصلة اللعبة الديمقراطية ايا كانت ظروفها وشروطها. ويذهبون الى ان هذا القصور هو ما يجعل السلطة تتجاهل رد فعله، وتتعامل معه بمنطق «ارحموا عزيز قوم...».

الجبهة التقدمية أمل جديد

لكن ماذا عن الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية؟ تصدر لجنته المركزية التي لم تنعقد منذ مؤتمره الاخير، سنة ١٩٧٩ بلاغا تقرر فيه المشاركة في الانتخابات، وهو القرار الذي كان معلقا. لكن! اطلاق سراح مناضلي الحزب ونقابته جاء ليعطي الضوء الاخضر، هذا فضلا عن ان الاتحاد لا يملك خيارا حقيقيا بعد الظروف التي فرضت عليه منذ حوادث الدار البيضاء، واعتقال اطره، واغلاق صحفه. اليوم، ورغم استمرار حجب «المحرر» ورئيس تحريرها مصطفى القرشاوي، فان الاتحاد حصل على رخصة صحيفة يومية جديدة تحمل اسم «الاتحاد الاشتراكي» ورغم ظروفه الصعبة يعيش اليوم تعبئة كاملة في صفوفه للمشاركة في انتخابات لا يعتقد انها ستاتي بجديد، او تنظم وفق المؤهلات التي الحت عليها دائما بلاغات المكتب السياسي للحزب، خاصة، والادلة بدات تظهر من الآن في عرقلة الطريق امام عدد من مرشحيه.

المكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي المغربي) بزعامة علي يعته يصدر بلاغه ويعلن المشاركة في البلديات، بالرغم من كل الانتقادات التي يوجهها الى المسطرة الانتخابية، واثارته لمسالة السير النزيه للاقتراع وملابساته العامة. حزب علي يعته صاحب المقعد اليتيم، بالبرلمان الحالي، رغم انه متاكد من المقاعد المتواضعة التي سيحصل عليها، يعتبر كل موسم انتخابي فرصة لنشر اطروحاته التي لا تلاقي حتى الآن تجاوبا في الشارع.

ومن باب المفارقة، فاذا كان حزب رئيس الوزراء «الاتحاد الدستوري» يقدم على اسابيع من تأسيسه، فقط، على خوض الحملة الانتخابية، بل ويعتبر نفسه الممثل الحقيقي والوحيد لجيل ما بعد الاستقلال، فان حركة ٢٣ مارس في تنظيمها السياسي الجديد «منظمة العمل الديمقراطي الشعبي» التي يقودها السيد محمد بن سعيد، احد قادة المقاومة السابقين، تعتبر ان حداثة عهدها بالعمل السياسي الشرعي، والعلني لا يؤهلها لخوض الانتخابات، ولكن هذا العائق الطبيعي لا يمنعها، اولا، من التنديد بقوى اليمين التي تتكالب اليوم على الظرف الانتخابي لتكييفه وفق مصالحها، وثانيا، من الدعوة الى جبهة تقدمية وحدوية، واعلانها انها ستساند، وتدعو مناضليها الى مساندة القوى التقدمية في المغرب، في معركتها الانتخابية الحالية.

مطلب الجبهة التقدمية الوحدوية قائم، منذ وقت بعيد في المغرب، وكلما جاءت الانتخابات وجد بين هذه القوة من يدعو اليه، ولكن العائق الرئيسي من قيامه، الى جانب الخصوصيات الداخلية لكل حزب، هو عدم الاتفاق بين اطراف هذه القوى في تقدير حجمها الحقيقي وصيتها بين الجماهير.

والمهم اليوم ان معركة الالوان، في مجموع مناطق المغرب قد بدات، وستعرف عشية العاشر من حزيران (يونيو) القادم، تاريخ الاقتراع نتائجها، معركة يحتاج فيها كل حزب، لكي يشغل جميع الترشيحات، الى ١٥٠٠٠ مرشحا، ويحتاج الى عشرات التجمعات والوعود والبلاغة السياسية، وذلك في وقت بهتت فيه كثير من صور البلاغة القديمة، وفي زمن اقتصادي صعب بالمغرب بات المواطن يهتم فيه بقوته اليومي اكثر من اي وعود سرابية.

حتى العاشر من حزيران يركض الفرسان السياسيون في الحلبة ـ الانتخابية، مع هذا الركض محاولة لتعديل خريطة سياسية او لتكريسها، او التشويش على الممارسة المواطنية للتجربة الديمقراطية المغربية، لكن المهم الآن، وما يتساءل عن الضمير السياسي الوطني بالمغرب هو مستوى هذه التجربة وليس مظهريتها، وهذا رهان مفتوح الى نتائج الانتخابات البلدية والقروية والجماعية، وكذا التشريعية نفسها حين يجري تنظيمها□

بعد أن فتحت زائير الباب:

الأخطبوط الصهيوني يوغل في عمق القارة السوداء

الهستدروت يقوم ـ تحت إسم شركة كور ـ بدور رأس الحربة

.. والسيطرة الصهيونية تأخذ عدة أوجه: اقتصادية وعسكرية وأمنية!

روما ـ فيولفو غريمالدي

بعد ان شهدت القارة الافريقية قدوم العديد من طلائع الحملات الاقتصادية وشركات الاعمال اليها، بدأ الكيان الصهيوني على امتداد السنوات القليلة الماضية محاولاته الهادفة الى اعادة تثبيت وجوده في القارة السوداء. وجدير بالذكر ان التواجد الصهيوني في افريقيا كان قد صفيّ بالكامل تقريبا ـ حتى على المستوى الدبلوماسي ـ بعد حرب ١٩٦٧. غير ان الصهاينة تمكنوا منذ عام ١٩٧٤ وابان الازمة النفطية، ومنذ عام ١٩٨٠ بشكل خاص، من استعادة بعض مواقعهم التي خسروها هناك. وتأكيداً لذلك التصنيف الذي يساويهم بالنظام العنصري في جنوب افريقيا فيما يختص بالشؤون الجيو سياسية والاستراتيجية والمسائل المتعلقة بالمواد الاولية، اتجه الصهاينة نحو اكثر الدول رجعية في القارة الافريقية. وحاولوا هناك ان يملؤا الفراغ الاقتصادي والعسكري الذي تعجز جنوب افريقيا عن ملئه نظرا للموقف الرافض الذي تنتهجه ضدها بلدان القارة ومنظماتها.

وسجلت الصادرات الصهيونية الاساسية: الاسلحة والتقنيات الزراعية، نجاحا كبيرا هناك في السنوات الماضية، فارتفعت قيمتها من ٣٠ مليون دولار عام ١٩٧٣ الى ١٢٤ مليون دولار في نهاية عام ١٩٨١. وفي الفترة نفسها تجاوز عدد الصهاينة العاملين في مختلف الميادين في افريقيا ضعف ما كان عليه. اما اغلبية هؤلاء فيعملون كمستشارين اقتصاديين لدى الحكومات الافريقية، وكخبراء وتقنيين في شركات غير صهيونية. وفيما يتعلق بالشركات الصهيونية، فقد وقعت خلال السنوات الثلاث الماضية عقودا مع الافارقة تبلغ قيمتها حوالي ٢ بليون دولار.

الهستدروت «رأس الحربة»

وتعتبر شركة «كور اندستريز» اهم شركة صناعية مختلطة تملكها «حركة النقابات الاسرائيلية» الهستدروت التي تتفق تماما مع بيغن في ميدان السياسيات الخارجية، وتقوم شركة «كور» بدور رأس الحربة او القوة المتقدمة في الاندفاع الصهيوني الجيوسياسي في المناطق التي يصفها اريال شارون «جزّار بيروت» بأنها ذات اهمية متزايدة بالنسبة للصهيونية ومصالحها. وهذه المناطق هي: افريقيا السوداء، مجمل منطقة حوض المتوسط واميركا الوسطى. ومن اجل تمويه التواجد الصهيوني في بعض البلدان الافريقية المعادية «لاسرائيل»، تقوم «كور» عادة بتنفيذ اعمالها التجارية عبر شركاتها الفرعية الاميركية والاوروبية.

وصرح مدير الشركة «نافتالي بلومنثال» مؤخرا، ان كور تمكنت من الاحتفاظ بزبائنها بالرغم من الضغوطات التي مارستها البلدان العربية. والواقع ان هذا القول ليس صائبا مئة بالمئة كما سنرى لاحقا. ويتولى عملاء «كور» ايضا تنظيم صفقات سرية لبيع الاسلحة الصهيونية. ولدى الشركة الآن عقود تجارية مع الدول الافريقية، تتولى هي بموجبها تزويد الدول المذكورة بالمواد الأوليه الصناعية والبلاستيك والآليات الزراعية والآليات الخاصة بصناعة الادوية والعقاقير. ونظر لافتقار الكيان الصهيوني للمواد الاولية، فانه ياتي بها من جنوب افريقيا، حليفة «اسرائيل» البغيضة في القارة السوداء، ويكون الكيان الصهيوني يُقوض بذلك، الحظر الذي تتمسك باحترامه كافة الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية.

وتظهر خطورة هذا الوضع اذا ما اخذنا بعين الاعتبار حقيقة ان المنتجين العرب في منظمة اوبيك هم بين الممولين الاساسيين للبلدان الافريقية (اذ يقدمون اكثر من ١٥٪ من مجمل المساعدات الدولية لهذه البلدان) وان القسم الاكبر منَ هذه المساعدات تذهب لشراء المواد الخام والمعدات التقنية.

وتعتبر شركات البناء الصهيونية، مباشرة بعد مجمع الصناعة الحربية، ابرز المستفيدين من توسع دائرة الاعمال التجارية الافريقية، اذ انها تنفذ عدة مشاريع هناك مثل بناء المرافق العامة وتشييد مزارع الدجاج الممكننة. ويقوم الكيان الصهيوني حاليا بتوقيع عقود تجارية مع الكاميرون، جمهورية افريقيا الوسطى، الغابون، غانا، ساحل العاج، كينيا، نيجريا، تاغو، فولتا العليا ومع زائير التي وقعت مؤخرا عددا كبيرا من العقود. ويعترف رجال الاعمال الصهاينة في جلساتهم الخاصة، «ان فتح بعض الابواب الافريقية امامهم كان ممكنا بفضل المساعي الحميدة التي لم تبذلها فرنسا الا خلال السنتين الاخيرتين». وبما ان «اسرائيل» تفتقر الى التسهيلات

الارض الخصبة لتطلعات «اسرائيل»



موبوتو: رهان لم يتم على حصان رابح



شارون: غزو افريقيا عسكريا

التي تقدمها السفارات عادة ـ وذلك لعدم وجود علاقات دبلوماسية بينها وبين هذه البلدان ـ فان الدبلوماسيين الصهاينة يديرون «فروعاً خاصة بالمصالح «الاسرائيلية» عبر سفارات دول اخرى في الغابون وغانا وشاطىء العاج وكينيا وتوغو.

«السابع» في بيع السلاح!

ويعتبر قطاع تصدير الاسلحة والمعدات الدفاعية قطاعا ذا اهمية متزايدة في الاقتصاد الصهيوني. فمع وصول قيمة المبيعات في هذا القطاع الى بليون دولار عام ١٩٨٢، احتل الكيان الصهيوني المنصب العالمي السابع في ترتيب البلدان المصدرة للاسلحة، ويعود الفضل الكبير في ذلك الى صادراته لبلدان العالم الثالث. ومن ضمن هذه البلدان هناك العديد من الانظمة الفاشية المشهورة مثل نظام الهندراوس، غواتيمالا، السلفادور، ايران، زائير، جنوب افريقيا. وتتضمن البرامج التجارية العسكرية الصهيونية، جانبا متكاملا هو تأمين الخبراء والاخصائيين العسكريين للدول المستوردة للاسلحة الصهيونية، اضافة الى تدريب العسكريين ورجال شرطة الامن الافارقة في «اسرائيل». ومما لا شك فيه ان هذا الجانب من البرامج العسكرية يعتبر وسيلة ممتازة لتسريب الجواسيس الصهاينة داخل الادارات الاجنبية. ولم يكن من المدهش ان يندد كوندا، رئيس زامبيا، مؤخرا بهذا التحرك «الاسرائيلي» قائلا «ان قسما من الجيل الجديد من الاخصائيين الافارقة في مجال الامن يتألف من اشخاص مأجورين لاسرائيل».

وهناك على الاقل ١٥ دولة افريقية دخلت في برامج

تعاون عسكري مع الكيان الصهيوني منذ عام ١٩٦٠. اما المهارة والخبرة الصهيونية في ميدان التقنيات المستخدمة لمكافحة حركات التمرد والعصيان، تلك التقنيات التي طالما استخدمت وتستخدم ضد السكان في قطاع غزة والضفة الغربية، فقد كانت ذات دور حاسم في تشاد واثيوبيا قبل وبعد سقوط الامبراطور هيلا سيلاسي بوقت طويل. ففي السنوات الاولى التي تلت استقلال غانا، قام الضباط الصهاينة بتنظيم وادارة الاكاديميات البحرية والجوية واكاديمية الشرطة، ولعبوا دورا فعالا في اسقاط نكروما الذي قاد بلاده الى الاستقلال والى حركة عدم الانحياز.

العودة من باب الاتفاقات «والترتيبات»!

وفي نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٨١، قام اريال شارون، الذي كان يومها وزيرا للدفاع، بزيارة لم يُعلن عنها الى زائير والغابون وجمهورية افريقيا الوسطى. وتم في تلك المناسبة توقيع بروتوكول سري خاص بالتعاون العسكري بين الكيان الصهيوني وزائير.

اما زيارة شامير، وزير الخارجية الصهيوني لموبوتو، واحد من اكثر ديكتاتوريي العالم الثالث وحشية وفسادا، في كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٢، فقد وصفها احد المسؤولين الصهاينة بانها «حافز يساعد على اعادة العلاقات مع افريقيا السوداء». واذا ما اخذنا بعين الاعتبار حقيقة ان شامير اصطحب معه في تلك الزيارة ٨٥ اقتصاديا ودبلوماسيا وعسكريا اسرائيليا، يمكننا الوقوف على مدى الحماس الواضح الذي يسعى فيه الكيان الصهيوني الى اعادة تثبيت تواجده في تلك الدولة الاستراتيجية. ولعل ابرز اهداف الصهاينة في هذا الصدد، هو استكمال الحصار الذي تضربه جنوب افريقيا على الدول التقدمية في المنطقة وهي انغولا، موزامبيق وزمبابوي. كذلك وقعت «اسرائيل» مع زائير اتفاقيات جديدة خاصة بالتعاون الاقتصادي والزراعي. وتشتمل هذه الاتفاقيات على تقديم ٦٠ منحة للتدريب الزراعي اضافة الى دروس تدريبية زراعية عملية في زائير. ومن الطبيعي ان تتركز المساعدة الصهيونية على استثمار الموارد الطبيعية مثل النفط واليورانيوم. وبامكان المرء ان يستشف من بعض فقرات العقد المعني السيطرة الصهيونية شبه التامة على هذه العملية. (ولا بد هنا من التذكير بان الصهاينة قد حصلوا على اورانيوم ترسانتهم النووية من جنوب افريقيا).

من جهة ثانية، واضافة الى كافة ما وُضع ونُظم من ترتيبات خاصة بمبيعات الاسلحة الاسرائيلية (بلغت قيمتها ٨ ملايين دولار) فان المساهمة العسكرية الصهيونية الاساسية ستتجسد في الاتفاقية الطويلة الأمد الخاصة باعادة تجهيز وادارة الجيش الزائيري الذي تدب فيه الفوضى والبالغ عدد افراده ٢٠ الف رجل.

وكان التأكيد على هذه الترتيبات قد تم اثناء الزيارة التي قام بها شارون الى زائير في يناير/كانون الثاني، والتي اصطحب معه فيها اعدادا من الخبراء العسكريين الصهاينة ومن بينهم جنرالين.

ويتجسد جوهر هذا البرنامج العسكري الجديد بعملية اعادة تنظيم قدرة زائير «الدفاعية» في منطقة شابا الغنية بالموارد المعدنية. ومنطقة شابا هذه هي نفس المنطقة التي استخدمت لشن العديد من العمليات العدوانية ضد انغولا، وهي كذلك المنطقة التي حارب بها الثوار التقدميون ضد موبوتو في الستينات. اضافة الى ذلك، وبمقتضى البرنامج نفسه، سيعمل خبراء الامن الصهاينة على تدريب كتيبة من الحرس الرئاسي، وسيتولون كافة شؤون جهازي المخابرات والقمع الزائيريين. وتجدر الاشارة هنا الى العلاقات القديمة التي تربط الدكتاتور الزائيري بالكيان الصهيوني. فمنذ ان تلقى شاراته لرتبة مظلي بعد دورة تدريبية في الارض المحتلة عام ١٩٦٣، احتفظ موبوتو، بعلاقات وطيدة مع الكيان الصهيوني، ويعتقد الكثيرون انه كان ولا يزال عميلا له، ويحتل الخبراء الزراعيون الصهاينة مناصب ادارية عالية في ممتلكات موبوتو الشخصية.

الارباح والخسائر من التواجد الصهيوني

من ناحية ثانية، تشكل زائير موضوعا آخرا للتنافس الصهيوني ـ الاميركي، فقد شهدت السنوات العشرة او اكثر الماضية تزايدا في امتعاض واشنطن من تطفل الكيان الصهيوني وتدخله فيما ترغب الولايات المتحدة باعتباره ميدانها الامبريالي الخاص. فبعد ان اصدرت اللجنة الفرعية لمجلس النواب الاميركي حول افريقيا قرارا يقضي بخفض المساعدات الاميركية لزائير الى النصف في مايو/ايار الماضي، سارع موبوتو الى الاعلان عن اعادة علاقات بلاده الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني، وتوقعت زائير في المقابل ان يرد اللوبي المناصر للصهاينة في واشنطن على منتقدي موبوتو هناك. وكانت السفارة «الاسرائيلية» في واشنطن، و«لجنة الشؤون العامة الاميركية ـ الاسرائيلية»، وهي بمثابة الذراع المؤثرة التي يستخدمها انصار الكيان الصهيوني، قد اكدت التقارير القائلة بان ممثليها لعبوا دورا فعالا لمصلحة الكيان الصهيوني.

ويبدو ان زائير بالغت في توقعاتها غير الواقعية ازاء قدرة «اسرائيل» وانصارها على تغيير المواقف الحالية التي اتخذتها الحكومة الاميركية وهيئات النقد الدولية. وهذا يؤكد ان موبوتو ربما لم يكن قد راهن على الحصان الرابح. اضافة الى ذلك فان إفلاس الكيان الصهيوني الاقتصادي والمالي («اسرائيل» هي الدولة التي تعاني من عبء اكبر دين خارجي في العالم) سيلعب دورا كبيرا في هذا الصدد. فقد افضى معظم رجال الاعمال الصهاينة الذين رافقوا شامير في زيارته الى زائير، ان امكانية توظيف اموالهم في زائير هي امكانية ضئيلة، وانهم لن يقوموا بذلك الا اذا حصلوا على ضمانات لاستعادة رؤوس اموالهم من الخزينة الصهيونية. واذا ما اخذنا بعين الاعتبار المشاكل الاقتصادية الخطيرة التي يعاني منها الكيان الصهيوني، فسندرك انه من الصعب جدا تقديم مثل هذه الضمانات.

وقد سببت العلاقة التي اقامتها زائير مع «اسرائيل»، ان قطعت البلدان العربية علاقاتها الديبلوماسية مع كنشاسا وكذلك مساعداتها الاقتصادية لها. وجدير بالذكر ان زائير تلقت منذ عام ١٩٧٣، ٣٠٠ مليون دولار على الاقل بشكل مساعدات عربية. وهناك ما يبرهن ان عودة هذا الدفق المالي هو امر صعب جدا. اما البلدان الافريقية الاخرى التي كانت تميل ـ بفعل بعض الضغوط الغربية ـ الى التفكير بشأن اعادة علاقاتها الرسمية مع الكيان الصهيوني، فمن المتوقع ان تتريث في ذلك بعد رؤيتها لرد الفعل العربي ازاء زائير.

وبشكل عام، فان التواجد الصهيوني في زائير سيسبب لهذه الدولة قدرا من المشاكل يفوق ما يمكن ان تجنيه من فوائد. فموبوتو، او بالاحرى الشعب الزائيري، يخاطر بفقدان المساعدات الاقتصادية التي تقدمها لهم دول اوبيك العربية ـ وهي مساعدات هم بحاجة ماسة لها ـ كل ذلك على امل ان تتسرب لهم قطرات ضئيلة من المساعدات الاقتصادية التي تخص ادارة ريغان الكيان الصهيوني بها. الا ان كافة المؤشرات تستبعد حصول ذلك. بل على العكس فان ما سيحدث هو تصنيف زائير من قبل الراي العام الدولي والافريقي في خانة «اسرائيل» وجنوب افريقيا وهما اكثر بلدان العالم عنصرية وإثارة للحرب □

التجارة الافريقية ـ الاسرائيلية (١٩٨١)
(محسوبة بآلاف الدولارات)

البلد	الصادرات الى «اسرائيل»	الواردات من «اسرائيل»
بنين	ـ	٥٨٧
بوتسوانا	ـ	٢١٨
بوروندي	ـ	٥٩
كاميرون	ـ	٣٣٢
جمهورية افريقيا الوسطى	٢	١٠٠٠
الكونغو	ـ	١١٦
ديجبوتي	ـ	٩٥
مصر	٨٥	١٥٩٠٤
غينيا الاستوائية	١٧	٢٧
اثيوبيا	ـ	٣٥٢٤
الغابون	٩٠٥٦	٧٨٠
غانا	٣	٢٧٠١
غينيا	ـ	٥٦
شاطىء العاج	ـ	٣٢٣١
كينيا	١٦٧٧	١٠١٢٣
ليسوتو	ـ	١١٨
ليبيريا	ـ	٥١٧
مالاوي	٢	١٣٣٥
مالي	ـ	٣٨
موريتانيا	ـ	٩
موريتيوس	ـ	٢٧٥٨
نيجيريا	٩٥	٦١٧٧٧
روندا	٤	ـ
السنغال	ـ	٢١٢
سيراليون	ـ	٢٧٩
تانزانيا	٦١٠	٤٣١٩
توغو	ـ	١٩٣
اوغندا	١٠٩٩	١٢
زائير	ـ	٤٣٢٢
زامبيا	٢٥٥٩	٣٠٣٦
بلدان افريقية اخرى	٤	٧٢٠٥
المجموع	١٥٢١٣	١٢٤٧٨٣

*باستثناء جنوب افريقيا
هذه الارقام مأخوذة من مصادر صهيونية، وهي ارقام غير رسمية

لا بديل عن التسلح النووي

أول برنامج عسكري في عهد حكومة اليسار الفرنسية

البرنامج الجديد يرمي الى "بناء ورشة كبرى" .. وتقوية مصداقية القوات الهجومية

في نهاية الاسبوع الماضي بدأت الجمعية العمومية الفرنسية في مناقشة المشروع الحكومي حول قانون الدفاع الفرنسي للسنوات الاربع المقبلة، والميزانية المخصصة له.

في ٢٠ نيسان (ابريل) من الشهر المنصرم، كانت حكومة بيير موروا تجتمع حول وزير الدفاع شارل هيرنو لدراسة هذا المشروع، تفاصيله ومخصصاته.

وتأتي أهمية البرنامج الدفاعي الحالي من ناحيتين: الاولى انه اول برنامج يقدم في عهد حكومة يسارية، والثانية انه يرسم خطة عسكرية، وتوقعات تسلح من هذا الوقت الى حدود سنة ٢٠٠٠.

والجدير بالتذكير ان فرنسا عرفت منذ ١٩٦٠ اربعة برامج حددت توجهاتها العسكرية: الاول من ١٩٦٠ الى ١٩٦٤، والثاني من ١٩٦٥ الى ١٩٧٠ والثالث من ١٩٧١ الى ١٩٧٥، والاخير من ١٩٧٧ الى ١٩٨٢.

أهمية هذا البرنامج ايضا تكمن في انه يقدم صورة عن اختيارات فرنسا الاشتراكية، بين الاحلاف، وفي احتدام القوة بين المعسكرين الشرقي والغربي - الاميركي. وفي الملحق المثبت مع نص المشروع نجد من بين الحوافز الاساس التي تدعو الى دعم التسلح تحليل طبيعة الوضعية الدولية عموما. ولكن الاشارة بتحديد الى الاتحاد السوفياتي بوصفه الخصم الوحيد المحتمل لفرنسا.

بالنسبة للحكومة الاشتراكية - الشيوعية يعتبر هذا اول امتحان لها بخصوص تقدير الكفاءة العسكرية للبلاد، وموقعها من مسألة التسلح. جدير بالملاحظة ان معارضة الامس التي كانت تنحو باللائمة على اليمين في هذا المجال تجد نفسها تتبنى ذات الخطط والاختيارات العسكرية التي سبقتها اليها حكومات ما قبل ايار (مايو) ١٩٨١.

تستبق حكومة موروا كل نقد، وكأنما تتحسسه، وهذا ما يجعل ماكس غالو، الناطق باسمها يصرح بان هذا المشروع: «يترجم ارادة الابقاء على قدرات الدفاع والهجوم الفرنسية وتطويرها في اطار الاستقلال الذاتي المطلق في اتخاذ القرار، وفي اطار الاحلاف الفرنسية».

والآن، لنعمد الى قراءة برنامج التسلح الفرنسي للفترة ١٩٨٤ الى ١٩٨٨، في المجالات التالية:

التسلح النووي اولا

يعطي برنامج الحكومة اليسارية الاولوية للتسلح النووي، وتحسين المكونات الاستراتيجية والتكتيكية، من اجل تقوية مصداقية القوات الهجومية. وينص بالذات على :بناء الورشة الكبرى لانجاز الغواصة النووية الفرنسية، السابعة من نوعها، قاذفة الصواريخ - استخدام الغواصة النووية السادسة، قاذفة الصواريخ بدءا من سنة ١٩٨٥ - وضع الطلب على حاملة طائرات يشرع في استخدامها سنة ١٩٩٥، وحاملة طائرات اخرى مزودة بالصواريخ من نوع «هادس» ذات مدى يصل الى ٣٥٠ كلم سنة ١٩٩٢، هذا فيما ستواصل الدراسات بشأن اعداد القنابل النيوترونية، وان لم يتخذ اي قرار بشأن صناعتها.

القوات البرية، المكلفة بالدفاع عن التراب الوطني، والقادرة على المشاركة في اوروبا الى جانب الحلفاء، وعلى مباشرة نشاطها خارج القارة ايضا، ستعرف هذه القوات تقليصا قويا لتعدادها البشري وستثمن بانشاء قوة تدخل سريعة مجتمعة حول قوة طائرات سمتية مضادة للدبابات، وقوة من المصفحات.

سيصل التقليص البشري في الجيش الى ٣٥٠٠٠ رجل من بينه ٢٢٠٠٠ خاص بالقوات البرية، ويشرح وزير الدفاع هيرنو بان هذا الاجراء سيطبق ليس بالفصل ولكن بوقف التوظيف في القطاع العسكري للخمس سنوات القادمة.

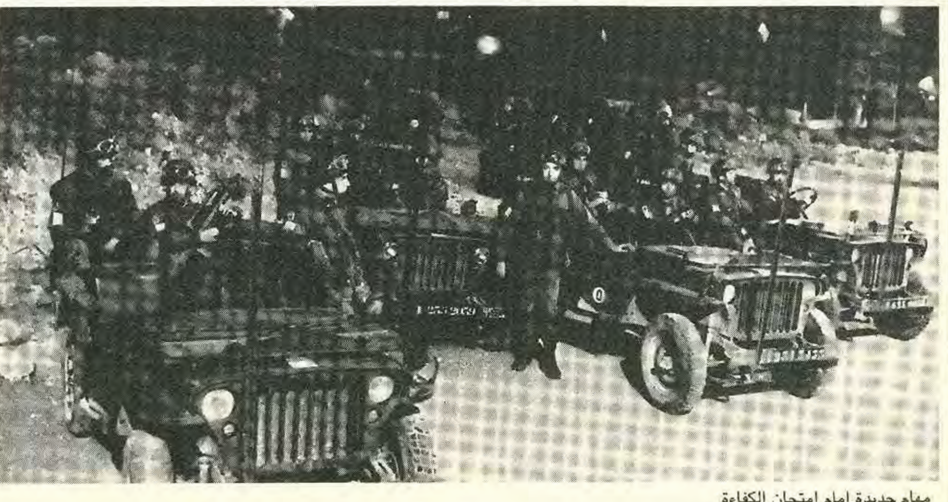
القوة البحرية التي من مهمتها حماية القوة المحيطية الاستراتيجية، والمواقع البحرية، والمصالح الفرنسية في المعمور ستعرف تحسنا هاما يمس الاسطول العائم، وقوة التدخل البحرية، والبدء في طلب ثلاث غواصات نووية، وتبني مشروع منشأة اطلسية جديدة. اما القوة الجوية البالغ تعدادها حاليا ٤٥٠ طائرة مقاتلة، ومائة طائرة نقل عسكرية فسوف يتم تحسينها من اجل قدرة افضل للتعرف على علو منخفض في الهجومات الجوية، وكذا من اجل حماية أحسن للقواعد الجوية، كما سيشرع في استخدام طائرات النقل العسكرية الاستراتيجية، واستخدام آخر لرادارات محمولة بدءا من ١٩٨٦. وبالمناسبة فان ميزانية التسلح الفرنسية لا تنص على اي استثمار في حقل الفضاء. بالاضافة الى هذا تعتبر قوات الدرك من اجنحة الدفاع الثابتة، ولذلك تقرر دعم عدد افرادها في اطار مشاركة اهم في الحفاظ على الامن العام.

الميزانية الاستراتيجية

٨٣٠ مليار فرنك هو الغلاف المالي المخصص للوفاء بهذه الالتزامات وتحقيق البرنامج العسكري من سنة ١٩٨٤ الى ١٩٨٨، وهذا ما يعادل ميزانية سنوية تصل الى ١٦٠ مليار فرنك. لا شك اننا امام مبلغ هام اذا ما قيس بمجموع النفقات الفرنسية المختلفة، ولكن كذلك بالصعوبات الهائلة التي تعرفها الميزانية حاليا. غير ان حكومة الرئيس فرانسوا ميتران تريد ان تؤكد من جديد عزمها على مواصلة برنامج تسلحها من اجل دفاع عصري متطور، وفي اطار توازن القوى العسكري في العالم؛ وتريد من جهة اخرى نزع سلاح اليمين الذي يتهمها بالضعف والتفريط في مكانة فرنسا الدولية عبر جهازها العسكري، الدفاعي والهجومي.

وتعتبر الاولوية المعطاة للتسلح النووي، والمتجهة في افق سنة ٢٠٠٠ مظهرا آخر للمكانة القوية التي تريد فرنسا ان تتخذها بين الشرق والغرب عسكريا، وذلك في الوقت الذي تتزايد فيه اخطار نزاع نووي عالمي، وتتعثر كل المباحثات بين القوتين العظميين للحد من انتشار الاسلحة النووية وحجمها، وكذا مع اقتراب زرع صواريخ البرشينغ في المانيا الغربية لتحصين دفاع الحلف الاطلسي□

أحمد



مهام جديدة امام امتحان الكفاءة

أذا تمت الانتخابات في الأرجنتين

الناس تلبس "الفضة" .. وايزابيلا إما رئيسة أو قائدة معارضة

أتعود "جمهورية الفضة" كما يسميها الأسبان .. أم تبقى كما يسميها أهلها "جمهورية الجنرالات"؟

منذ أن أعلنت السلطة الحاكمة في الارجنتين قرارها باجراء انتخابات عامة في السادس عشر من تشرين الاول المقبل، والمراقبون السياسيون يطرحون فكرة امكانية عودة ايزابيلا بيرون الى كرسي الحكم فيما يشبه الانقلاب الابيض...

سبب هذا الاعتقاد لدى مراقبي الوضع السياسي في عموم القارة الاميركية اللاتينية متأت من طبيعة الحركة البايرونية نفسها، اذ لم يسبق لحركة سياسية في اي من اقطار القارة المصابة بمرض الانقلابات وحمى الصراعات السياسية ان حدث لها ما يحدث الآن للحركة البايرونية... تكبو ثم تنهض، ثم تكبو مرة اخرى لتنهض من جديد، تماما مثل طائر العنقاء...

الجنرال بينوني الذي يدير الآن دفة الحكم في الارجنتين من المتوقع ان يعلن قريبا عفوا عاما كجزء من الوعود التي سبق ان وعد الارجنتين بها، خاصة بعد مخاوف حرب الفوكلاند، وبالتالي فان ذلك يعني عودة الاحزاب السياسية التي حُجبت عنها حرية العمل السياسي طيلة ست سنوات مريرة وكالحة.

مشروع الانقلاب الابيض الذي يدعو اليه الجنرال بينوني، فيما اذا طبقت كل تفاصيله، وبانتخابات دقيقة، سيتيح لارملة خوان بيرون ان تعود من المنفى وتباشر مهامها على ضوء ما تقرره الانتخابات، كرئيسة للدولة او قائدة لحزب معارض!.

جزر الفوكلاند.. هل تكون هي السبب؟

هذه الاحداث السريعة والمتلاحقة التي تشهدها الارجنتين، هي وعاء طبيعي لاحتواء ماء الوجه، خاصة بعد النتائج المعروفة التي اسفرت عنها حرب الفوكلاند والتي كانت من الحدة بحيث غيّرت موازين القوى السياسية داخل اجهزة الحكم الارجنتينية التي كانت مُستنفرة طيلة الفترة العصيبة التي كانت فيها القوات البريطانية تتبادل إطلاق النار مع القوات الارجنتينية فوق هضاب الفوكلاند وشواطئها..

منذ البدء كان القرار الارجنتيني باحتلال الجزر ورفع العلم الارجنتيني فوقها، قرارا استعراضيا، لم توفر له شروط النجاح في وقت كانت بريطانيا فيه تعي ما تفعل في لحظات المواجهة العنيفة، وبعد ان اعلنت اميركا وقوفها الى جانب بريطانيا في محاولتها لاستعادة جزر المالوين وجورجيا الجنوبية وساندويتش حيث اعلنت الارجنتين على لسان حاكمها آنذاك الجنرال ليوبولد خورتونا غالتيري - الذي كان قائدا للقوات البرية قبل استلامه السلطة من سلفه الجنرال فيولا فيما يعرف بصراع الجنرالات - ان المجالين البحري والجوي لهذه الجزر موضوعان تحت السيادة الارجنتينية ولقد سبق هذا القرار قرار آخر بقطع العلاقات الدبلوماسية بين الارجنتين وبريطانيا التي تحتل الجزر منذ ما يزيد على القرن ونصف القرن..

القرار الارجنتيني في حينه كان حاسما، خاصة وان كل المساعي الدبلوماسية واجراءات المصالحة بين البلدين لم تؤدِّ الغاية المرجوة منها، مما أوحى بفرض النظام الشرعي الارجنتيني على الجزر وسريان النظم النقدية والبريدية عليها حيث لم تجابه القوات الارجنتينية في حينها بأية مجابهة عسكرية من قبل القوات البريطانية، الى ان اتخذت تاتشر رئيسة الوزارة البريطانية قرارها باعادة الجزر الى الهيمنة البريطانية، عن طريق المجابهة العسكرية العنيفة والحاسمة.


الجنرال غالتيري.. عذاب الفوكلاند

جمهورية الفضة

ترى هل يُعيد الارجنتينيون تقليدهم القديم بارتداء الملابس الموشاة بالفضة، اذا ما حدث فعلا هذا الانقلاب الابيض المزعوم؟!، لقد كانت اسبانيا تسمي الارجنتين بـ «جمهورية الفضة».. هذه الجمهورية التي تتنازعها التيارات والعقائد السياسية المتضاربة فضلا عن الجنرالات والعسكرتاريا... اذا صح هذا فان اعدادا كثيرة ممن يحق لهم الانتخاب من مجموع سكان البلاد الذين تقدرهم الاحصائيات الرسمية بانهم ثمانية وعشرون مليون نسمة، سيتوجهون الى صناديق الاقتراع لانتخاب حكومة جديدة، يريدونها - ربما - خليفة لحكم خوان بيرون ذلك الضابط الشاب الذي تحالف مع القوى العاملة منتزعا لها حقوقها من الرأسماليين والاقطاعيين والجنرالات...

سؤال آخر في حمى تزاحم الاسئلة... هل تستطيع ايزابيلا بيرون ان تعيد - فيما لو عادت الى الارجنتين من منفاها - الى الشارع الارجنتيني هدوءه وطمأنينته التي افتقدها طيلة السنوات الماضية؟ وهل سيكون بمقدورها ان توائم بين القوى المتصارعة التي اشتد صراعها بعد حرب الفوكلاند للاستئثار بالسلطة وما يترتب على ذلك من امتيازات؟ هذا ما ستقرره الاسابيع المقبلة التي جعل منها الجنرال بينوني اسابيع حاسمة تمهيدا للانتخابات التي اعلن عنها، وسيتقرر بعدها ان تعود مرة اخرى عادة ارتداء الملابس الموشاة بالفضة لدى ابناء الاجنتين او انهم سيبحثون عن عادة اخرى!□

منير ياسين

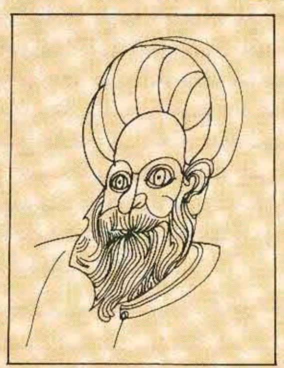

ايزابيلا بيرون.. عودة محتملة

بوادر انشقاق كبير داخل حركة «امل»

يدور صراع حاد داخل حركة «امل» الطائفية في لبنان قد يؤدي في حال استفحاله الى انشقاقها مرة اخرى الى قسمين: احدهما مؤيد للسلطة اللبنانية والآخر مؤيد لايران.

وقد تفجر هذا الصراع مؤخرا بعد الحملة التي شنها مجموعة من رجال الدين داخل الحركة على احد رموزها البارزين وهو المفتي الجعفري الممتاز عبد الامير قبلان. ويتهم هؤلاء المفتي قبلان بالتعاون مع السلطة بالتنسيق مع نبيه برّي رئيس حركة «امل» ومهدي شمس الدين نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى والشيخ محمود فرحات امين سر هذا المجلس.

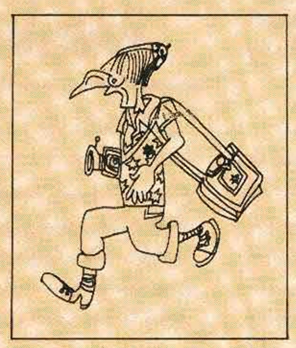
وكانت حركة «امل» قد تعرضت قبل نحو عام على وجه التقريب الى انشقاق ادى الى انفصال مجموعاتها في منطقة البقاع بقيادة حسين الموسوي وتشكيلها تنظيما عسكريا مستقلا مدعوما من قبل المخابرات السورية و«الحرس» الايراني المتواجد في المنطقة.



حماه.. من جديد

تقوم سلطات الامن بحملة «تمشيط» جديدة في عدد من المدن السورية لا سيما حماه وحلب. وقد علم ان اشتباكات مسلحة جرت بداية هذا الشهر في المدينتين المذكورتين. الاشتباك الاول في حماه كان بين الشرطة العسكرية من جهة وبين عناصر مسلحة كانت متواجدة في مقر حزب السلطة بالمدينة وقد دام اربعين دقيقة. أما الضحايا فكانوا من المارة. في حين حدث الاشتباك الثاني في مدينة حلب حصل عند مداهمة منزل رائد متقاعد بحجة انه يقود مجموعة من الاخوان المسلمين وان منزله «وكر» لهم. دام الاشتباك ساعتين وادى لسقوط عدد من القتلى والجرحى بينهم الضابط وجميع افراد عائلته.

سُوّاح!!



جاء في تقرير سري لوزارة السياحة المصرية ان عدد السواح «الاسرائيليين» في مصر لهذا العام انخفض للمرة الاولى منذ بدء «تطبيع» العلاقات، بنسبة ٧,٥ بالمائة بالمقارنة مع الاشهر العشرة الاولى من العام ١٩٨١.

وقد بلغ عدد هؤلاء ٢٧٦٠٠ سائح في مقابل ٢٩٨٠٠ للعام ١٩٨١.

وتفسر الوزارة هذا الانخفاض بالفتور الذي اصاب «العلاقات المصرية - الاسرائيلية» بسبب الغزو الصهيوني للبنان.

مستقبل العقيد؟؟

ارجأت موسكو عدة مرات المحادثات التي كانت قد بدأت بطلب من ليبيا، بين مسؤولي البلدين بشأن عقد «معاهدة صداقة وتعاون متميزة». وقد جاء في التقارير المنسوبة الى مصادر ديبلوماسية اوروبية شرقية، ان موسكو تتريث في استئناف المحادثات المتعلقة بالمعاهدة لان السوفيات غير متأكدين من مستقبل نظام القذافي..

رفعت الاسد: لقاء سري في برلين الغربية..

ذكرت صحيفة «النوفيل اوفر يير» النصف شهرية التي يصدرها حزب العمال الاوروبي في فرنسا في عددها الصادر في منتصف شهر ايار الجاري ان لقاءا سريا قد جرى مؤخرا بين رفعت الاسد وبين هنري كيسنجر والكسندر هيغ.



وقالت الصحيفة ان هذا اللقاء قد تم في مدينة برلين الغربية وحضرته شخصية سياسية لم تحدد هويتها. واضافت الصحيفة تقول انه من المحتمل ان تكون هذه الشخصية السياسية هي احد المسؤولين البارزين في الكيان الصهيوني.

وتابعت تقول انه من المفترض في ان المباحثات التي دارت خلال هذا اللقاء قد تناولت التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط.

ويذكر ان هذا اللقاء قد تم، وفقا لمعلومات الصحيفة، قبيل توقيع الاتفاق اللبناني الصهيوني، الذي اعلن النظام السوري معارضته له.

اهتمت في البداية ثم عتمت في.. النهاية!

زيارة رئيس الوزراء الجزائري احمد عبد الغني لطهران - وهي أول زيارة يقوم بها مسؤول جزائري على هذا المستوى لايران - لم تحقق غرضها المعلن في مجال تحسين العلاقات بين الطرفين وتطويرها. بل ربما تكون قد تمخضت عن تدهور جديد في تلك العلاقات، انعكس بشكل واضح من خلال التغطية الاعلامية الايرانية للزيارة. ففي حين أولت وسائل الاعلام الايرانية الزيارة كثيرا من الاهتمام في البداية، الا انها لم تلبث ان عتمت عليها بصورة ملفتة للنظر، بايعاز من المسؤولين في طهران.

أسباب هذا التحول، لم تعرف، ولكن المراقبين يشيرون الى مجموعة من المسائل المتراكمة في سماء العلاقات بين البلدين، قد تصل بالعلاقات بينهما الى ما يشبه الازمة.. او القطيعة.

امراض.. وجوع وتعذيب وحشي

نواكشوط: خاص

يواجه المعتقلون السياسيون في موريتانيا، الموجودون الآن في «ثكنة الهندسة العسكرية» وغيرها، منذ اكثر من عام، انواعا قاسية من التعذيب الجسدي والنفسي، تتراوح بين سحلهم وهم عراة على «المسامير»، وبين منع الطعام عنهم لايام ومنع العلاج عن الذين اصيبوا بامراض خطيرة تفشت بينهم، كما صرح طبيبان فرنسيان هما الدكتور بارسيوت والدكتور كادك.

وعلمت الطليعة ان من بين المعتقلين الذين يواجهون التعذيب الآن، نائب نقيب الصحفيين العرب الاديب والصحفي خليل النحوي مدير جريدة الشعب سابقا ورئيس رابطة

أبيض.. وأسود

يقول البعض ان المرحلة مرحلة تطبيع، فمع اتفاقيات كامب دافيد تم عزل مصر وتطبيع العلاقات معها واليوم جاء دور لبنان على يد شولتز، في خلدة والخالصة، وغدا لا احد يدري من واين، إلا اذا حدث ما لا يمكن توقعه.

والملفت للنظر امام هذه اللوحة، ان المراحل تمر بسرعة في هذه الفترة التاريخية.

فخلال اقل من عشرين عاما، عشنا مرحلة اللاءات الثلاث ثم انتهت وجاء دور «الحرب من اجل السلام»، وتوقفت الحرب وجاء فك الارتباط، وعندما انفك الارتباط العسكري مع العدو بدأت المفاوضات واخذ التطبيع يحفر مجراه.

أما آخر المراحل فهو ما نشهده اليوم في طول الوطن وعرضه من موقف المتفرج حيال كل ذلك وكأننا نحن في حالة من النعاس امام شريط تلفزيوني!

واذا كان هناك من صفة يمكن اطلاقها على هذه المرحلة بالذات فهي بلا شك التطبيع.

الآداب والفنون الموريتانية، والسيد محمد يخطية وزير الثقافة والاعلام السابق وامين عام اللجنة العسكرية للخلاص الوطني، والسيد محمد ولد حمادي وكيل وزارة سابق ومستشار صحفي لرئيس الدولة سابقا والسيد محمد ولد احمد مدير التعليم العالي، والصحفي عبد الله ولد محمد رئيس تحرير الجريدة الاخبارية، والسيد عبد الله ولد وداعة مدير المؤسسة الوطنية للسينما، والسيد حماده ولد بدي الامين العام المساعد لنقابة المعلمين.

من جانب آخر، ذكرت مصادر مطلعة ان الوضع الاقتصادي في موريتانيا بلغ ادنى درجات التردي، حيث تواجه الميزانية العامة للدولة عجزا خطيرا اضطرها الى تأخير دفع رواتب الموظفين والعمال، علاوة على ايقاف التحويل للاستيراد، وافلاس عدة شركات تديرها الدولة، بسبب تفشي الفساد الاداري وانتشار الرشوة والاختلاس في الاوساط الحاكمة.

تصفيات القذافي

انتهت المخابرات الليبية حديثا من اعداد لوائح باسماء الطلبة الليبيين الذين يدرسون في الخارج، ولم يترددوا على البلاد منذ ثلاث سنوات.



وجرت مؤخرا، اتصالات مع عدد كبير من اهالي الطلبة استهدفت أمرين:

١ ـ الحصول على عناوين الدارسين في الخارج.

٢ ـ تحذير اولياء الطلبة من ان قرار التصفيات الخارجية سيشمل الدارسين المتمردين على «تعاليم الكتاب الاخضر»، وبالتالي، فلا بد من اقناع هؤلاء بالعودة الفورية الى «الجماهيرية» لبحث اوضاعهم الدراسية ونشاطاتهم السياسية والفكرية في الخارج، مع «الجهات الليبية المعنية».

القمة الافريقية أمام احتمال التأجيل

بات من المرجح تأجيل انعقاد اجتماع مؤتمر القمة الافريقية الذي من المقرر ان يتم في اديس ابابامن ٦ ـ ١١ حزيران (يونيو) القادم. بعد ان فشل القذافي مرتين في عقده بليبيا كما كان مقررا من قبل.

سبب التأجيل هذه المرة ايضا بسبب القذافي الذي يصر على دعوة البوليساريو لحضور هذا المؤتمر اذا عقد، من جهة، ولاعتقاد العقيد بان «لا جديد في الظرف الراهن، أفريقيا، يدعو الى عقد المؤتمر»..

الخلافات لم تمنع الخطوات

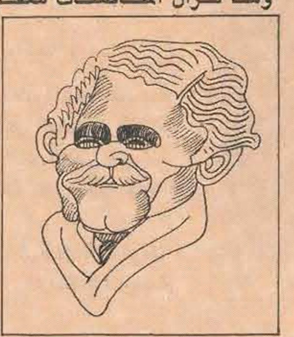
الاتصالات المغربية ـ الجزائرية بخصوص مشكلة الصحراء مستمرة، على الرغم من وجود خلافات رئيسية بين الجانبين حول نقاط متعددة.

وقد سجلت مشاورات الجانبين تقدما ملموسا اذ تم الاتفاق حتى الآن على ان تقوم الجزائر والمغرب باستغلال مناجم الحديد في منطقة (تندوف) مناصفة، باعتبار ان مدخل تندوف هو من المغرب وليس من الجزائر. كما وافقت الجزائر من حيث المبدأ على اجراء استفتاء بين سكان الصحراء طبقا لقرارات قمة نيروبي على ان تشارك فيه الجزائر كمراقب.

واتفق ايضا على ان يشمل الاستفتاء الصحراء بالكامل بما في ذلك الجزء الذي كان سيضم لموريتانيا في بداية النزاع.

وتردد في الكواليس ان الجزائر وافقت ايضا على مد خط انابيب الغاز الجزائري من ازرو عبر الاراضي المغربية لكي يمد اسبانيا بالغاز الجزائري. ويتطلع المغرب الى الاستفادة من ذلك في الصناعات التي كان ينوي اقامتها في شمال البلاد.

وما تزال المناقشات معقدة



بخصوص مشكلة قاعدة البوليساريو في تندوف ومشكلة الحدود لا سيما بما يخص منطقة كولمب بيشار ومنطقة تندوف نفسها التي يتواجد فيها أهم مناجم الحديد في العالم.

المغرب ترفض طلبات «العقيد»

تردد الى العاصمة المغربية في الاسابيع الثلاثة الاخيرة موفدون اعلاميون وسياسيون من العقيد القذافي لبحث سبل تطوير العلاقات الليبية ـ المغربية.

وكان احمد قذاف الدم، احد اقرباء القذافي، زار المغرب قبل ثلاثة اشهر للغرض نفسه. لكن مهمته لم تنجح.

ويطالب الليبيون، بترحيل المعارضين الليبيين من المغرب (تحديدا جبهة الانقاذ التي يَرئِسُها الدكتور محمد يوسف القريف) ووقف نشاطاتهم الاعلامية المكثفة ضد النظام الليبي.

المعلومات الديبلوماسية تؤكد ان السلطات المغربية رفضت هذا الطلب، واعتبرته تدخلا في قضاياها الداخلية، لا سيما ان نشاطات جبهة الانقاذ الليبية لا تنطلق من المغرب.

هذا الوطن / ..للتاريخ

رئيس الوفد الاميركي الى المفاوضات في لبنان موريس درايبر قال ان الولايات المتحدة اعطت اقصى ما تستطيع، وبذلت كافة جهودها من أجل التوصل الى «الاتفاق». واضاف «الكرة الآن في الملعب العربي، وعلى الدول العربية المعتدلة ان تتحرك من اجل تذليل العقبات امام تنفيذ هذا الاتفاق».

ورئيس الوفد الصهيوني ديفيد كيمحي قال بدوره ان «اسرائيل قد وافقت على سحب قواتها من لبنان، ويبقى ان يوافق السوريون والفلسطينيون الآن على سحب قواتهم وإلا تعرقل تنفيذ الاتفاق. وهذا يعني ان الكرة هي حاليا في ملعب الدول العربية»..

هذا الكلام ننقله بحرفيته لوضع الامور في نصابها في الحديث عن اهم اهداف «الاتفاق» المفروض على لبنان من قبل الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

والكلام بحد ذاته يوَّضح بشكل لا يدع مجالا لاي غموض طبيعة الهدف الرئيسي للاتفاق: إنه العمل على المزيد من التمزق داخل الصف العربي وداخل المجتمع العربي، بدءا من لبنان.

فاذا كانت اتفاقيات «كامب دافيد» هي المؤشر على بداية هجمة واسعة متعددة الاطراف ضد الوطن العربي والوجود العربي بالاساس، وذلك سواء من خلال الغزو الصهيوني للبنان او من خلال العدوان الايراني على العراق.. فان «الاتفاق» الجديد لا بد ان يكون ايضا مؤشرا على مرحلة جديدة من هذه الهجمة المتصاعدة ضد الامة العربية والوجود العربي ككل.

هكذا عودتنا الولايات المتحدة الاميركية.. وهذا ما كان يجري في اعقاب كل اتفاق او كل مشروع اتفاق او كل توجه.اميركي نحو تسوية سياسية للصراع بين العرب والكيان الصهيوني.

وبهذا المعنى فان واشنطن لا تعطي العدو المزيد من الامن عبر هذه الاتفاقات فقط، وانما من خلال احداث المزيد من التمزق في الوضع العربي. وهذا يعيدنا بالاساس الى نظرية العدو القائلة بان «امن الكيان الصهيوني يتحقق عبر استمرار التفوق العسكري وفي جميع المجالات الأخرى على الدول العربية مجتمعة او منفردة».

وبكل بساطة نقول ان الامن الحقيقي لكل دولة عربية لا يتحقق بواسطة اتفاقات «سلام» (..؟!) مع الكيان الصهيوني، وانما من خلال ازالة مصدر الخطر على هذا الامن بالكامل.

قد يبدو هذا الكلام متأخرا عن زمانه الكثير من السنوات في نظر البعض، خصوصا بعد ان راجت نظريات «التسويات» الى حد ابطلت مجرد التفكير في العكس. ولكنه يبقى في نظرنا المنطلق الصحيح والسليم لكل تعامل مع الوجود الصهيوني.. ولكن للتاريخ نقول هذا الكلام □

فايز المرعبي

تلافي أسباب الهزائم يبدأ بخطوة

حتى لا نسير وراء السراب..!

حل أية قضية معقدة - كقضية فلسطين لا يتحقق إلا بعد حسمها نهائيا او تحقيق توازن بين المتصارعين.. الأمر الذي لم يتم حتى الآن

يكثر الحديث هذه الايام، وخصوصا بعد قرارات فاس المشهورة، عن إمكانية الوصول الى حل ما للقضية الفلسطينية - القضية المركزية - للأمة العربية. يتحقق فيه الحد الادنى من الحقوق الوطنية...

هناك تخوف حقيقي من الانزلاق الى اتفاق لا تتوفر فيه شروط ومطالب الحد الادنى فقط، بل يحمل في ثناياه اجهاضا لآمال الامة العربية في مستقبل قضيتها المركزية، وخصوصا ان الحديث بدأ يهبط من قرارات فاس الى «التنظير» بقبول مقترحات ريغن، والله يعلم الى اي مستوى يمكن ان يصل الانحدار، وكارثة اتفاقيات كامب دافيد لا تزال حية في الاذهان.

قبل معرفة ان هذا التخوف مبرر وحقيقي أود ان استعرض بعضا من الحقائق والامور حول هذه القضية:

● ان القيادة الوطنية الكفوءة لشعب ما في مرحلة التحرر الوطني لا بد ان تكون قادرة على استقراء المستقبل والتنبوء بالاحداث قبل وقوعها وذلك من خلال تقييمها الموضوعي للقوى الفاعلة على ساحة قضيتها الوطنية، ان كانت هذه القوى وطنية، قومية او دولية... ان كانت صديقة او معادية وذلك لتتمكن من رسم سياسات صحيحة تناسب مختلف مراحل النضال.

● وعلى القيادة ايضا ان تكون قادرة على التعامل مع المتغيرات الوطنية والقومية والدولية، الايجابية منها والسلبية لتجنب نفسها وشعبها المفاجات وربما الكوارث.

● ان القيادة الكفوءة لا تقبل التفاوض للوصول الى حل ما لقضيتها وقواها والقوى المناصرة لها قومية او دولية في حالة ضعف او انحسار، وقوى خصمها في حالة قوة او صعود، لان انعكاس ذلك على الاتفاقيات الناتجة عن التفاوض المباشر او غير المباشر ليس لصالحها وليس لصالح شعبها وقضيتها.

متى يمكن الوصول الى «حل»؟

ان اي قضية سياسية وخصوصا المعقدة منها وذات الابعاد التاريخية مثل القضية الفلسطينية لا بد لها كي تصبح ناضجة لحل ما ومؤهلة له ان تكون قد وصلت لاحد وصفين:

- اما هزيمة احد الاطراف هزيمة ساحقة، وانتصار، للطرف الآخر انتصارا كاملا وتاما يكون فيه الطرف المنتصر قادرا على فرض شروطه الكاملة على الطرف



بقلم: د. عبد المجيد التائه

المهزوم. والامثلة على ذلك كثيرة. لكن هذا الوضع لم يتحقق على ساحة القضية الفلسطينية رغم كل الحروب. فلا العدو الصهيوني تمكن من هزيمتنا هزيمة كاملة وتامة، رغم الانتصارات التي حققها والتي لا أريد ان اقلّل هنا من اهميتها، ولا العرب استطاعوا ان يحققوا نصرا نوعيا عسكريا وسياسيا رغم بعض الانتصارات النسبية مثل حرب ٧٣ وصمود بيروت.

- اما الحالة الثانية فهي ان يصل الصراع بين الاطراف الى حالة من التوازن الحار او البارد.

ونعني بالتوازن الحار هو ان تكون حالة حرب فعلية بين الاطراف ولكن لا يستطيع احدها فرض هزيمة عسكرية على الطرف الآخر لفرض شروطه. اما التوازن البارد فان يصل الصراع بين الاطراف الى حالة توازن بدون اللجوء الى تجربة السلاح، بل يكون تقييم كل طرف من الاطراف للآخر وفق ما لديه من قوى عسكرية، بشرية واقتصادية وتحالفات دولية ينتج عنه (عند قيادته وشعبه) ان لا امل في الحاضر او المستقبل المنظور من تحقيق نصر كامل او نوعي.

الواقع لا يشير الى «الحل»

وفي ضوء هذه الحالة، اذا نظرنا الى القضية الفلسطينية تاريخيا وقيمنا القوى الفاعلة والمفرزة على ساحتها موضوعيا بطرفيها الفلسطيني العربي «والاسرائيلي» وللقوى المساندة لكل منها، فماذا نرى..!!

- الثورة الفلسطينية بتجربتها النضالية الطويلة وصمودها البطولي في بيروت، والامة العربية



بامكاناتها العسكرية والبشرية والاقتصادية وموقعها الاستراتيجي الهام وتحالفاتها في العالم، كل ذلك في مقابل «اسرائيل» بامكانياتها الذاتية القوية وقوة حركتها العالمية وتحالفاتها مع القوى الامبريالية وتاثيرها القوي والفعال في سياسات تلك القوى الامبريالية من خلال تاثيرها في اقتصادها ووسائل اعلامها ومجتمعاتها نرى ان التقييم الموضوعي للقوى المستقبلية (Potentiale) لكل طرف من الاطراف ذاتي عبر قواه العسكرية والبشرية والاقتصادية ومساند عبر تحالفاته الدولية: نرى ان قيادة وشعب الطرفين المعنيين في الصراع، «اسرائيل» من جهة والثورة الفلسطينية والامة العربية من جهة اخرى كلاهما غير مقتنع بان حالة من التوازن قد حصلت بينهما تدفعهما للاتفاق والقبول بالحد الادنى لمطالب كل منهما.

العدو.. و«طموحاته»

- فالكيان الصهيوني شعبا وقيادة لا زال يؤمن بأن قواه الذاتية والقوى المساندة له بالتحالف او التوافق والقوى الفاعلة في هدم قوة خصمه، من قوى رجعية، وتخلف وقوى قطرية لا وطنية لا تزال في محصلتها العامة تعمل لصالحه، وبالتالي لا يعتقد بحصول حالة من التوازن مع خصمه يجبره على الجلوس



المقاومة الفلسطينية: اصرار مستمر على قدرة التغيير

على طاولة المفاوضات والوصول الى اتفاق يحقق الحد الادنى فقط من مطالبه... بل بالعكس يعتقد انه قادر على تحقيق انتصارات كثيرة في الزمن المنظور وان المبادرة لا تزال في يده لدفع خصمه لمزيد من الانهزامات والضعف والتفكك وبالتالي التنازلات.

فالمجتمع الصهيوني وعلى رأسه قيادته الحالية والسابقة لا يزال تحكمه الفكرة الصهيونية العنصرية التوسعية المبنية على التفوق المطلق على مجمل القوى العربية، وتعتبر بالنسبة له مهمة جدا لبقائه كما ان فكرة الجينو (الحصار) لا تزال تلهب اذهانه.

وهم بالتالي على يقين ان بامكانهم تحقيق انتصارات نوعية في الحاضر والمستقبل يتبعها توسع ومجالات نفوذ واستغلال.

كما ان الكيان الصهيوني يعمل ويعتقد انه قادر على تحقيق نصر استراتيجي مهم جدا وطويل المدى والتأثير وذلك بتفكيك المجتمع العربي الى دويلات طائفية متناحرة يُحقق بـه سيادة فكرته الدينية وصلاحيتها للعلاقات الدولية في المنطقة؛ كما انه بذلك يُزيل شبح التهديد عن وجوده واخضاع المنطقة بكاملها لنفوذه وسيطرته متوافقة ومتنافسة مع الدول الامبريالية.

وما يحصل الآن في لبنان، وما يحصل في سورية كذلك، ثم الاهداف الكامنة وراء استمرار تسعير الحرب العراقية ـ الايرانية الا أمثلة على ذلك.

.. والجماهير وطموحاتها المشروعة

في الجانب الآخر لا تزال الثورة الفلسطينية ـ شعبا وقيادة واعية ـ تعتقد، وتشاركها في ذلك الامة العربية كلها ـ ما عدا بعض القيادات المتخاذلة والمرتبطة ـ انه بالامكان تحقيق نصر نوعي على الكيان الصهيوني. لان الهزائم السابقة التي منوا بها ـ رغم خطورتها ـ كانت نتيجة التخاذل وعدم الاستعداد، وهذه حالة يمكن تلافيها والتغلب عليها، لان ما لديهم



من قوى ذاتية مستقبلية بشرية واقتصادية، وما اكتسبوه من تجارب كثيرة وصداقات دولية مهمة عبر نضالهم الطويل اذا ما نظمت وعبئت كفيلة بتحقيق انتصار نوعي على الكيان الصهيوني يفرضون فيه شروطهم ويحصلون على حقوقهم الوطنية.

وهكذا نرى،،

ان القضية الفلسطينية بطرفي معادلتها «الاسرائيلي» والفلسطيني العربي لم يصلا بعد الى قناعة بوجود حالة من التوازن بينهما يحتم الوصول الى حل ما في الوقت الحاضر.

ولهذا، فان ما نراه من تحركات ـ سياسية هنا وهناك هذه الايام لن يصل الا الى طريق مسدود، وهو في اكثر الاحتمالات حالة هدنة مؤقتة لتغطية تعبئة قوى كل طرف للتحضير لجولة جديدة يجرب كل جانب فيها قواه من اجل تحقيق الانتصارات لفرض شروطه وتحقيق مطالبه□

بحثاً عن الحقيقة

جريمة قتل في الكاتدرائية

بعيدا عن كل ما توحي به قصيدة الشاعر ت.س. اليوت التي استعرنا منها عنوانها، نقول ان الجريمة هي قتل برزيميك الطالب البولندي من قبل سلطات الاحكام العرفية في بولندا، اثر اشتراكه في احدى التظاهرات التي دعت اليها الحركة السرية لاتحادات العمال المستقلة (التضامن)... اما الكاتدرائية فهي كنيسة زوليبوز في شمال وارسو العاصمة التي شيّع منها جثمان برزيميك بعد ان أحيطت الشوارع برجال البوليس، خوفا من ان يتحول تشييع الجنازة الى تظاهرة اخرى تضطر قوى الشرطة الى ان تقتل عدد آخر من المتظاهرين.

والحال، ان أم برزيميك الشاعرة، ستنهال عليها القصائد مثلما انهالت عليها أكاليل وبرقيات التعازي من قبل أعضاء ومؤيدي المنظمة المحظورة...

والحال، ايضا، ان وسائل الاعلام الاوروبي ستتفنن على عادتها في الترحم على الشاب القتيل وعلى بقية المعتقلين من رفاقه، وكأنْ ليس هناك في العالم من شباب يُقتلون أو يعتقلون أو تمارس ضدهم كل اشكال التنكيل والتعذيب الا في بولندا.

في تشيلي كما في نيكاراغوا، كما في فلسطين وارتيريا شعوب دفنت وسائل الاعلام الاوروبية عواطفها في بلاد الصقيع الباردة، وكأن الامر لا يعنيها في شيء.

في فلسطين شعب شردته قوى الاحتلال الغازية، وسلبته أرضه وحضارته، وفي تشيلي تمتد يد الدكتاتور بينوشي لتشير بأصابع مرتجفة الى مزيد من القمع والرعب والارهاب لينسى التشيليون صورة سلفادور الليندي، واغاني فكتور جارا، ولكي لا تنطق أفواههم بقصيدة لبابلو نيرودا...

وفي ارتيريا تخوض القوات الشعبية المسلحة صراعا عنيفا ضد الجيش الاثيوبي الذي يريد فرض سيطرة مريام ـ على طريقة هيلاسيلاسي ـ على الاراضي الارتيرية. وكذلك الحال في نيكاراغوا وجنوب افريقيا، وبقاع عديدة من العالم التي تطمح الى نيل حريتها واستقلالها وطرد الغاصب المحتل.

وفي حماه يقتل ما يزيد عن عشرين الف انسان، وتسكت الصحافة العالمية، ولا يتأثر الرأي العام العالمي!!

غير أن وسائل الاعلام العالمية لا تنتبه لما يجري في هذه البلدان، بل تتناساها عن سوء نيّة وتعمّد، لتصبح قضية مقتل الطالب ابن الشاعرة البولندية هي مانشيتات الصحف والمجلات، والخبر الاول في نشرات الانباء الاذاعية والتلفزية...

قارنوا بين ما كتبته الصحافة العالمية عن مهرجانات كان السينمائية وعن مخيمات الفلسطينيين، وقارنوا بين ما كتبته عن قطط بريجيت باردو وكلابها وفئرانها وعن ازمة الشعب التشيلي في ظل دكتاتورية العسكر... وقارنوا بين ما كتبته عن غرام ابن صاحبة الجلالة البريطانية بممثلة العري الشابة وعن قصف المدنيين في البصرة ومندلي... وليكن الله في عونكم!!□

منير ياسين

مشكلة الغذاء في العالم

٤٠ مليون إنسان يموتون جوعاً.. كل عام!

..وكل جهود المنظمات الدولية مازالت في حدود الدراسات.. والاقتراحات!
ثمن حاملة طائرات نووية واحدة يفوق مجموع الدخل القومي لـ"٣٥" بلداً!



ملايين مثلهم يهددهم الموت جوعا

بينما يعيش الانسان اليوم في الربع الاخير من القرن العشرين، بكل ما يعنيه ذلك من تقدم علمي وتكنولوجي، لا يزال مئات الملايين من البشر يتعرضون للجوع وسوء التغذية والموت احيانا.

ان هذا الكلام ليس ضربا من الشعر، او تباكيا مشؤوما على مصير الانسانية، وانما هو مثبت في تقارير منظمة الامم المتحدة وهيئاتها المتخصصة، التي تؤكد ان حوالي اربعين مليون انسان (نصفهم من الاطفال) يموتون بسبب الجوع وسوء التغذية كل عام!

كيف يمكن تفسير هذا الوضع اللاانساني، في الوقت الذي يعاني قسم من سكان العالم من امراض التخمة الغذائية، وفي حين تقوم بعض البلدان بحرق واتلاف محاصيلها لكي لا تتعرض أسعارها للهبوط؟.

بالتأكيد هناك اختلاف في توزيع الثروات بين البلدان والشعوب تبعا للموقع الجغرافي والظروف الجوية، وطبيعة الارض والبيئة بشكل عام، الا ان تلك الاختلافات لا يمكن ان تفسر لوحدها، او تبرّر على كل حال هذه المأساة البشرية، ان من ينظر الى الوضع العالمي اليوم يلاحظ بمرارة ان طبيعة العلاقات الدولية، وحالة الصراع المستمر بين هذا المعسكر وذاك وبين هذه الدولة وتلك، وارادة السيطرة عند طرف على الاطراف الاخرى ـ سواء كان ذلك الطرف قوة اقتصادية او عسكرية او طبقة اجتماعية ـ هي المسؤول الاساسي.

وبعيدا عن اية اعتبارات سياسية او فلسفية، يلاحظ المراقب اليوم، ان النفقات الباهظة في عملية التسلح تتجاوز بشكل كبير احتياجات الانسانية لابعاد شبح الجوع والموت، ويشير الخبراء في هذا المجال الى ان ثمن حاملة طائرات نووية واحدة يفوق اجمالي الدخل القومي لـ «٥٣» بلدا في العالم، كما ان البلدان النامية نفسها تدفع سنويا ما يساوي كل ما تدفعه لوارداتها من الاغذية، ثمنا لمشترياتها من السلاح.

«الامن الغذائي»

هذه اللوحة البائسة خيمت بظلها الثقيل على اجتماعات «لجنة الامن الغذائي» التابعة لمنظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة الـ «فاو» التي عُقدت في روما خلال النصف الثاني من شهر نيسان الماضي.

ويجدر بالملاحظة هنا، ان هذه اللجنة كانت قد تشكلت سنة ١٩٧٤ لتكرس نشاطاتها لدراسة مسألة الغذاء وما يتفرع عنها وتقديم الاقتراحات من اجل ايجاد الحلول لها في اطار المنظمات والهيئات الدولية المنبثقة عن منظمة الامم المتحدة.

وتنبع أهمية اللجنة من الاهداف والمهمات التي تقع على عاتقها في هذا المجال، فقد أكد السيد ادوار صوما مدير منظمة الـ فاو «F.A.O» في تقرير قدمه امام المجتمعين، ان الهدف الجوهري من مفهوم الامن الغذائي هو: «ضمان وتوفير الغذاء الاساسي لكل فرد، وبالكميات التي يحتاج اليها، وفي كل الاوقات، وتمكينه من تحقيق ذلك سواء من الناحية الاقتصادية او من ناحية توفّر الغذاء..».

إذا كانت عملية تأمين الغذاء لكل انسان بغض النظر عن انتمائه الجغرافي والقومي والاجتماعي هو الهدف المعلن للجنة الامن الغذائي فان ذلك لا يتعدى اليوم، لسوء الحظ، مرحلة الاماني والدراسات. اما الواقع فهو شيء آخر، كما أكدت ذلك التقارير التي قدمت في اجتماعات روما، اذ ان ازمة الغذاء في العالم بقيت تتفاقم باستمرار خلال السنوات الاخيرة، فخلال العام الماضي ١٩٨٢ مثلا لم يرتفع انتاج الغذاء في العالم سوى بنسبة ١,٣٪ اي اقل بكثير من معدلات الزيادة السنوية التي قُدّرت بـ ٢,٥٪ خلال العقد الماضي.

مسؤولية البلدان الغنية

ان مشكلة الغذاء لا تنفصل في الواقع عن الوضع الاقتصادي العالمي فبالاضافة الى كون البلدان النامية تبقى عرضة لتقلبات المواسم والظروف الجوية ولحالات الجفاف التي يعيشها قسم هام من بلدان القارة الافريقية، فان هذه البلدان تعاني بشكل كبير من حالة السوق التجارية العالمية وما تمثله من سيطرة البلدان الغنية على مقدراتها، مما يجعل هذه

المؤشرات المالية والاقتصادية خلال ١٩٧٧ ـ ١٩٨٢ لبلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض

	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢ تقديري
	(٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ مليار دولار ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠)					
البضائع المصدرة (١)	٣٧,١	٤٠,١	٥٠,٦	٦١,٢	٦١,٨	٦٥,٩
البضائع المستوردة(١)	٤٣,٢ـ	٥٤,٢ –	٦٨,٨ –	٨٧,٤ –	٨٥,٤ –	٩٢,٦ –
الميزان التجاري(١)	٦,١ –	١٤,١ –	١٨,٢ –	٢٦,٢ –	٢٣,٦ –	٢٦,٧ –
التغيرات في الاحتياطيات (١)(٢)	٤,٦ –	١,٥ –	٢,٧ –	٠,٧ –	٠,٧	١,١
الدين العام الخارجي(٣)	٦٥,٠	٧٥,٥	٨٣,١	٩٧,٢	١٠٦,٢	٠٠٠
الرقم الدليلي الموحد لاسعار الصادرات (٤)	١١٩	١١١	١٢٨	١٤٧	١٢٤	١٠٥
الرقم الدليلي لقيمة وحدة الواردات(٥)	١١١	١٢٠	١٥٣	١٩٩	٢٠٦	٠٠٠
السعر الاشاري للقمح(٦)	١١٢	١٣٥	١٦٥	١٨٣	١٨٢	١٦٩

(١) لا تتضمن المعلومات المتعلقة بكل من انغولا وكيربياتي وموزامبيق وتولغا (وهي ليست اعضاء في صندوق النقد الندولي).

(٢) تتضمن الحيازات من الذهب والعملات الاجنبية والاصول والخصوم في صندوق النقد الدولي. وعند ترصيد هذه الاحتياطيات، رمز الى الزيادة فيها بعلامة سالب ورمز الى النقص بعلامة موجب.

(٣) باستثناء بلدان التخطيط المركزي في آسيا.

(٤) ١٩٧٥ ـ ١٩٧٧ = ١٠٠ مرجحة بالدولارات الجارية تبعا للاهمية النسبية لكل مجموعة من السلع الاولية (بما في ذلك المعادن) في قيمة تجارة جميع البلدان النامية غير النفطية في ١٩٧٥ـ١٩٧٧. اما بالنسبة لعام ١٩٨٢ فالرقم يمثل المتوسط عن الفترة ما بين يناير/اكتوبر (كانون الثاني/تشرين الاول).

(٥) ١٩٧٥ = ١٠٠، مرجحة بهياكل واردات كل من البلدان النامية غير المصدرة للنفط في اعوام ١٩٦٢، ١٩٦٨، ١٩٧٢ و١٩٧٥.

(٦) سعر الصادرات الاشاري لمجلس القمح الدولي، الذي يمثل المتوسط الحسابي لسبعة انواع من القمح تباع على نطاق واسع، يعبر عنه بالدولار لكل طن ويحسب اسبوعيا ويمثل اسعار فوب الولايات المتحدة وكندا واستراليا. اما بالنسبة لعام ١٩٨٢، فالرقم يعبر عن الفترة من يناير/كانون الثاني حتى نوفمبر/تشرين الثاني.

المصدر: الجدول والهوامش من تقرير منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة «تقييم الوضع الراهن للامن الغذائي العالمي» كانون الثاني ١٩٨٣.

الاخيرة تتحكم باسعار المواد الاولية والمنتوجات الزراعية التي تشكل بمجموعها اساس ثروات البلدان النامية.

وتذكر تقارير منظمة «الفاو» في هذا الصدد ان اسعار معظم السلع الزراعية قد هبطت في السنوات الماضية في قيمها الحقيقية الى ادنى مستوياتها منذ خمسين عاما، مما ادى الى تدهور كبير في عائدات التصدير بالنسبة للبلدان النامية وتسبب باثار خطيرة على دخول المزارعين، الشيء الذي لا بد وان ينعكس بشكل سلبي على اقتصاديات تلك البلدان وعلى مسألة الغذاء فيها.

وطبيعي ان البلدان النامية ذات الدخل المنخفض، تعاني اكثر من غيرها من جراء الازمة الاقتصادية العالمية وانعكاساتها السلبية . اذ ان مجموعة بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض والتي تضم ٦٥ بلدا (من بينها عدة اقطار عربية: مصر، السودان الصومال، موريتانيا، اليمن الشمالي، واليمن الجنوبي) هي عرضة اليوم أكثر من اي وقت مضى لازمات خانقة قد تقود الى انفجارات اجتماعية، والجدول اللاحق يعطي صورة للحالة الاقتصادية العامة التي تعيشها هذه البلدان.

ان قراءة سريعة للجدول السابق تقود الى ملاحظة ما يلي:

١ ـ على الرغم من الزيادة المستمرة في القيم المطلقة لصادرات بلدان هذه المجموعة، فان اسعار الصادرات شهدت هبوطا في معدلاتها منذ عام ١٩٧٧ وحتى نهاية العام الماضي ١٩٨٢.

٢ ـ لقد سجلت واردات هذه البلدان زيادة اكبر بكثير في قيمها من الصادرات اذ بلغت خلال عام ١٩٨٢/ ٩٢,٦/ مليار دولار ومما يفسر ذلك ازدياد اسعار المواد المستوردة خلال الفترة المذكورة بنسبة تقارب ١٠٠٪.

٣ ـ زيادة العجز في الميزان التجاري للمجموعة خلال نفس الفترة بنسبة تزيد عن خمس مرات.

٤ ـ زيادة الديون الخارجية بشكل مضطرد فبعد ان كانت لا تتجاوز ٦٥ مليارا عام ١٩٧٧ ارتفعت الى ١٠٦,٢ مليار عام ١٩٨١.

ومثل هذا الوضع السلبي عموما لا بد وان ينعكس بشكل حاد على مسالة الغذاء لديها خلال السنوات القليلة القادمة.

مؤشرات خطيرة

والاخطر من ذلك ايضا هو هبوط انتاج الحبوب والغذاء في العالم في العام الماضي، وهذا من شأنه ان يتفاعل مع الصعوبات الاقتصادية السابقة الذكر، ويؤدي في المستقبل اذا ما استمر ذلك الى كوارث اجتماعية في البلدان المعنية.

وتشير التقارير الاولية الى ان نمو انتاج الاغذية في بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض لم يتجاوز في العام الماضي ١,٤٪ وهو اقل من الزيادات السنوية التي سجُلت خلال العقد الماضي والمقدرة بـ ٣,٣٪، واقل كذلك من معدلات النمو السكاني في هذه البلدان وهي ٢,٩٪ سنويا.

وبالاضافة الى ما سبق، انخفض انتاج الحبوب، الذي يشكل العنصر الاساسي من الغذاء، خلال العام الماضي في هذه البلدان بنسبة ١٪.

ومثل هذا الانخفاض من الانتاج المحلي سوف يؤدي الى زيادة واردات الحبوب بالنسبة للغالبية العظمى منها. وتتوقع التقديرات الحالية ان تزيد تلك الواردات خلال هذه السنة بمقدار ٤,٤ مليون طن اي بنسبة ١١٪ مقابل زيادة ٤٪ في العام الماضي.

أمام هذه التصورات والارقام، مـاذا تقول لجنة الامن الغذائي؟ لقد لخص السيد صوما مدير منظمة الـ «فاو» الاهداف التي تسعى اليها اللجنة بثلاث نقاط:

ـ العمل على كفاية الامدادات الغذائية، وذلك عن طريق زيادة الانتاج في المناطق ذات العجز الغذائي، وتنشيط الزراعة العالمية عموما كي تستطيع تلبية المتطلبات الغذائية المتزايدة.

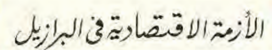
ـ العمل على استقرار الاسواق وتوفر الامدادات الغذائية باستمرار من خلال «اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتقليل التذبذب في اسواق العرض والطلب»...

ـ «ضمان حرية الوصول الى السلع الغذائية» عن طريق «تحرير التجارة العالمية من قيودها»، حتى تتمكن الدول النامية التي تعتمد على صادراتها، من الحصول على العملات الصعبة اللازمة لتمويل وارداتها الغذائية.

والسؤال الذي لا يمكن تجاهله امام هذه الشعارات الجميلة والاهداف النبيلة التي تلخص بحد ذاتها كل تعقيدات الوضع الاقتصادي العالمي، السؤال هو: ما الذي تستطيع ان تفعله اللجنة امام هذا الواقع؟

ان كل ما يخشاه المرء الا يتعدى ذلك وضع الدراسات والمقترحات. وتلك هي مشكلة بل ازمة المنظمات والهيئات الدولية□

حنا ابراهيم



قروض جديدة.. لإيفاء ديون قديمة!

هل كانت اميركا تحسب ان تقود سياستها الى وضع حلفائها في أميركا اللاتينية أمام طريق مسدود؟

المسؤولون البرازيليون هم اليوم في سباق مع الزمن لوقف حالة التدهور الاقتصادي والاجتماعي الذي تمر به البلاد منذ اشهر، فقد اكدت الصحافة العالمية في منتصف هذا الشهر (ايار) ان الجنرال فيغيريدو رئيس الجمهورية قد تدخل لدى الرئيس الاميركي رونالد ريغان بهدف اقناع البنوك الاميركية الخاصة بتقديم قروض قصيرة الاجل وبسرعة الى برازيليا حتى تتمكن من ايفاء اقساط وفوائد الديون المستحقة.

البحث عن قروض جديدة من اجل ايفاء ديون قديمة ومجابهة الاحتياجات الاقتصادية المستمرة والمتزايدة.. تلك باختصار الحلقة المفرغة التي يدور فيها المسؤولون الاقتصاديون، ومعهم خبراء صندوق النقد الدولي الذين لا يخفون قلقهم امام ظاهرة تضخم الديون البرازيلية التي ازدادت بنسبة ١٤٪ عام ١٩٨١ ثم ارتفعت من جديد في العام الماضي وبنسبة ١٨٪.

وتعتبر البرازيل اليوم على رأس قائمة الدول المستدينة اذ بلغت ديونها الخارجية ما يقارب الـ «٩٠» مليار دولار وهذا ما يجعل خدمات الديون تفوق في الفترة الماضية «١٠» مليارات دولار، بكل ما يعنيه ذلك من وجوب تجيير قسم هام من ثرواتها الوطنية لايفائها، وما يتولد عن هذا الوضع العام من مشاكل وصعوبات اقتصادية تكاد تصل احيانا حد الانفجار.

ويجدر التذكير بالمقابل، ان البرازيل وهي اكبر بلدان اميركا اللاتينية مساحة وسكانا، تقع في طليعة بلدان العالم الثالث من حيث درجة التطور الصناعي.

١٩٨١... عام التراجع

إن هذه المفارقة اليوم بين الإمكانات الضخمة التي تتمتع بها وبين المصاعب الاقتصادية التي تزداد تفاقما سنة بعد اخرى يمكن تفسيرها بتراجع النمو الاقتصادي خلال السنوات القليلة الماضية.

فالبرازيل استطاعت في الواقع، طيلة السبعينات وعلى الرغم من حالة الركود الاقتصادي العالمي، ان تحافظ على وتيرة معدلات التنمية العالية والتي تراوحت بين ٧ و٨٪ الا ان سنة ١٩٨١ اتت لتعلن بداية التراجع الاقتصادي فيها اذ سجل الانتاج الوطني الخام هبوطا يقدر بـ ٣,٥٪، واذا ما اضيف ذلك الى ارتفاع معدل الزيادة السكانية المقدر بـ ٢,٤٪ فهذا يعني هبوط الثروة الوطنية بشكل كبير.

وفي العام الماضي ١٩٨٢ تأكد هذا التراجع وخصوصا في القطاع الزراعي اذ انخفض الانتاج بمعدل ٤٪ بسبب المواسم السيئة لعدة منتوجات تصديرية وخصوصا البن، حيث تعتبر البرازيل المنتج الرئيسي له، فقد انخفض محصوله بنسبة ١٧٪.

وكذلك الامر في المجال الصناعي اذ انخفض الانتاج بشكل عام واضطرت الحكومة البرازيلية منذ عام ١٩٨١ الى إعادة النظر في العديد من المشاريع الكبرى باتجاه تخفيض النفقات.

والواقع ان الاجراء الاخير ليس معزولا عن الضغوط التي يمارسها صندوق النقد الدولي على برازيليا من أجل «تصحيح» الوضع الاقتصادي الذي تعاني منه، فخلال زيارة قام بها وفد من الصندوق برئاسة هورست ستركماير الى العاصمة البرازيلية دارت مباحثات طويلة بين خبراء الصندوق والمسؤولين البرازيليين اقل ما يقال فيها انها كانت نوعا من توجيه السياسة الاقتصادية البرازيلية ضمن وجهة محددة، ووضع قيود شديدة عليها. اذ ربط الصندوق بين عملية تجديد القروض وبين ما سمي ببرنامج الاجراءات المرافقة.

ان عملية الربط بين القروض والتوجهات الاقتصادية البرازيلية لم يكن في الواقع ليروق للعديد من المسؤولين ولاوساط عريضة من البرازيليين، اذ انهم يرون في ذلك تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية وتقييدا لحرية البلاد وسيادتها، هذا بالاضافة الى انها لا تأخذ بالاعتبار الانعكاسات.

ولا يفوت بعض المراقبين هنا الربط بين زيادة الديون البرازيلية طيلة السنوات الماضية وبين الوضع السياسي العام في اميركا اللاتينية ويرى البعض منهم ان تدفق القروض في الماضي وتسهيلات كبيرة الى النظام العسكري في برازيليا يهدف اساسا الى ربطه اكثر فاكثر بعجلة الاقتصاد الاميركي.

والسؤال الذي يطرح نفسه على ضوء ما سبق: هل كان العم سام يحسب ان تقود سياسته تلك حلفاءه في البرازيل وفي اميركا اللاتينية عموما الى طريق مسدود، وتضع بالنتيجة العديد من انظمتها في وضع حرج؟

القابضون على دفة السفينة اليوم في العاصمة البرازيلية يجدون انفسهم امام خيارات صعبة في محاولة لمنع التدهور. والخيار الاسهل بالنسبة اليهم يبقى دون شك الحصول على قروض جديدة.

وقد جاءت زيارة السيد كارلوس لانجوني حاكم المصرف المركزي البرازيلي الى الولايات المتحدة الاميركية في منتصف هذا الشهر (ايار) ضمن هذا السياق.

سباق مع الزمن

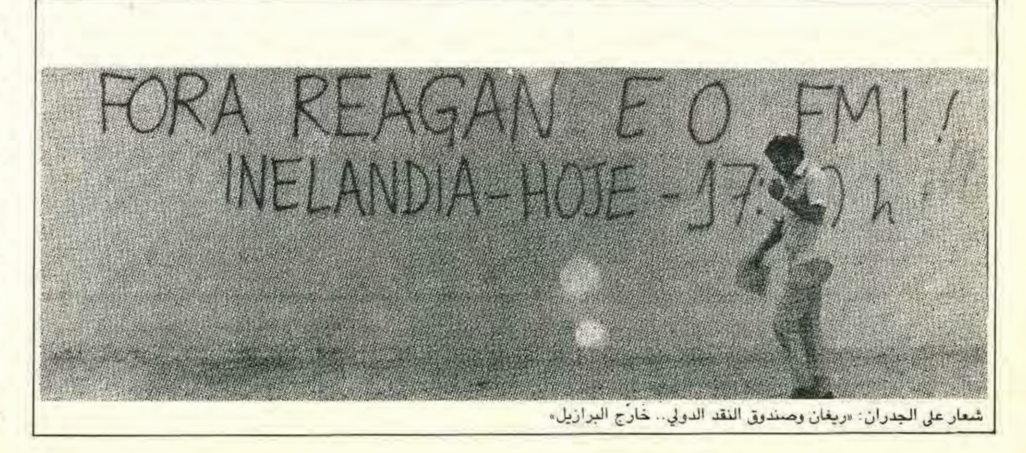
صحيح ان بداية هذا العام حملت معها بعض المؤشرات الايجابية كتخفيض اسعار النفط في شهر آذار الماضي التي ستوفر على البرازيل حوالي ٥٠٠ مليون دولار، وكذلك هبوط الواردات البرازيلية عموما، اذ حقق ميزان المدفوعات خلال شهر نيسان ربحا قدره ٦٠٦ مليون دولار. الا ان ارتفاع معدلات التضخم التي تتراوح حول ١١٥٪ سنويا، وقد ترتفع الى ١٧٠٪ في نهاية هذا العام وكذلك تخفيض قيمة الكروزيرو (العملة الوطنية) بنسبة ٣٠٪ بالمقارنة مع الدولار، كل ذلك مضافا الى الاجراءات الضرائبية الشديدة تجعل قطاعات واسعة من البرازيليين بما فيهم الطبقة الوسطى تعيش على بركان.

ويعلق احد المراقبين الغربيين على هذا الوضع بقوله: ان الصدامات التي حصلت في المدن البرازيلية الكبيرة خلال شهر آذار قد جاءت لتذكر بشكل مخيف ان الزمن يضغط... ففي بلد يعاني من معدلات تضخم مرتفعة من الممكن ان يتحول العاطلون عن العمل الى قوافل ثوار الجوع فالازمة بالنسبة للبرازيليين تترجم بفقدان اعمالهم، وزيادة عدد العاطلين وما ينجم عن ذلك من اخطار، خصوصا وان في مدينة ساوباولو (عاصمة العنف في البرازيل) وحدها بلغ عدد العاطلين عن العمل اكثر من ٧٠٠ الف انسان.

والسؤال الذي يشغل المراقبين: هل ستأخذ البنوك والمؤسسات النقدية العالمية بالاعتبار هذا الوضع الاجتماعي المتفجر؟

وحتى لو كانت الاجابة بنعم فذلك لن يعني سوى ان الازمة في اكبر بلدان اميركا اللاتينية هي بحكم المؤجل الى اشعار آخر□

عزمي السيد



شعار على الجدران: «ريغان وصندوق النقد الدولي.. خارج البرازيل»

اخبار الاقتصاد

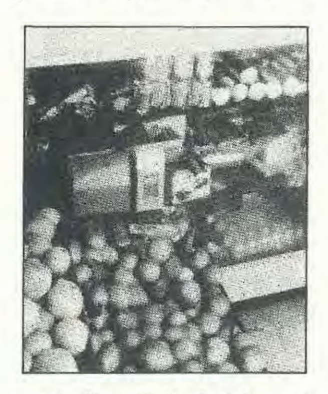
لبنان

تخوف من المقاطعة العربية بعد الاتفاق مع تل ابيب

بعد توقيع الاتفاق الذي تم مؤخرا بين بيروت والكيان الصهيوني، يبدي المسؤولون اللبنانيون تخوفا شديدا من ان تقوم الاقطار العربية بمقاطعة لبنان اقتصاديا.

والجدير بالملاحظة ان القطر اللبناني يعتمد اعتمادا كليا على الاسواق العربية اذ تمثل الصادرات اللبنانية لها حوالي ٨٣٪ من مجموع الصادرات اي ما قيمته ٤,٣ مليار ليرة لبنانية.

ويشير المراقبون في العاصمة اللبنانية ان العلاقات الاقتصادية اللبنانية العربية قد شهدت تدهورا ملحوظا منذ بداية الغزو الصهيوني وحتى الآن. نتيجة تخوف الدول العربية من تسرب البضائع



«الاسرائيلية» الى اسواقها عبر الحدود اللبنانية حيث فرضت السعودية والاردن والعراق وبلدان الخليج العربي جملة من الاجراءات ادت الى هبوط الصادرات اللبنانية اليها بنسبة ٤٣٪.

ولم تتوقف الآثار السلبية تلك عند هذا الحد اذ اخذت البضائع «الاسرائيلية» تنافس اليوم المنتوجات اللبنانية في عقر دارها، كما ان بلدانا قريبة كتركيا واليونان.. اخذت تحل محل لبنان في الاسواق العربية مما يشكل خطرا كبيرا على اقتصاده على المدى البعيد اذا ما استمر ذلك.

هذه المعطيات والارقام سجلت قبل توقيع الاتفاق فماذا سيجري بعد توقيعه؟.

مصر

تحالف البنوك والتجار ضد الدولة

أعلن وزير الاقتصاد المصري في مقابلة مع صحيفة «الشرق الاوسط» ان هناك تحالفا بين التجار والبنوك العاملة في مصر هدفه التصدي للسياسة الاقتصادية التي تنتهجها الحكومة المصرية، واوضح الوزير ان هذه السياسة ترمي الى الحد من التهور في التوسع النقدي.

واضاف الدكتور مصطفى السعيد ان سياسته الاقتصادية التي تلقى معارضة شديدة من البنوك العاملة في مصر والتجار المستوردين تهدف الى الحدّ من الرخاء النقدي الذي سوف يكون له اضرار في المستقبل، والتركيز على خلق قاعدة انتاجية في مصر.

عالم ثالث

ثلاثة مقترحات.. في انتظار قمة بلغراد

في اطار التحضير لاجتماعات «ندوة الامم المتحدة للتعاون والتنمية الاقتصادية» التي ستعقد في العاصمة اليوغسلافية ابتداء من ٦ حزيران القادم، اقترح السيد غاماني كوريّا الامين العام للمنظمة ثلاث مسائل من اجل تذليل الصعوبات الاقتصادية للبلدان النامية.

- «برنامج عمل فوري» يتضمن العمل على تخفيض معدلات الفوائد في الولايات المتحدة الاميركية وتنسيق سياسات الانتعاش الاقتصادي.
- العمل من اجل الوصول الى استقرار اسعار المواد الاولية - على مدى أبعد - من خلال اتفاقيات بين المنتجين والمستهلكين.
- تسهيل عملية ايفاء البلدان النامية لديونها عن طريق اعطاء فترة زمنية طويلة لتلك البلدان من اجل هذا الغرض، وامكانية زيادة حقوق السحب الخاصة بمعدل ٣٠ مليار دولار.

والجدير بالملاحظة ان هذه الاقتراحات التي وردت في تقرير اولي سيقدم لمؤتمر بلغردا ستشكل اهم مواضيع المناقشات.



فكرة عابرة للقارات
التعاون الصناعي العربي

السيد مارسيل داسو مؤسس مصانع طائرات ميراج الفرنسية والذي تجاوز الثمانين عاماً لم يفتقد الظرف والفكاهة، على الرغم من تقدم السن، ومن تاميم مصانعه من قبل الحكومة الاشتراكية.

وهو بالاضافة الى ذلك ثاقب البصيرة، بعيد النظر، لا يألو جهداً في عرض افكاره من أجل خدمة بلاده رغم كونه يميني المذهب، شيراكي التعاطف، ونائباً معارضاً في البرلمان. وهكذا وجدناه في حومة الحديث عن المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها فرنسا وعلى الخصوص مشكلة البطالة التي تتجاوز في تقديراتها الأخيره ٢,٢ مليون انسان عاطل عن العمل يخرج الى الصحافة ليطرح إحدى أفكاره بشكل إعلان على صفحة كاملة من جريدة لوموند يتناول من خلالها مسألة العمال المهاجرين في فرنسا وبالتحديد منهم العمال العرب.

فماذا يلاحظ السيد داسو؟ وماذا يقترح؟

- أن هناك العمال المهاجرين العرب العاطلين عن العمل والذين لا تعرف فرنسا كيف تتخلص منهم، وأنه لا بد بالنتيجة من ايجاد حل مستقبلي لهم.

- ويقترح أن تقوم شركة «رينو» لصناعة السيارات على سبيل المثال بإقامة مصانع لها في المغرب العربي تستوعب هؤلاء المهاجرين بعد عودتهم الى أوطانهم، وتستند في تصميمها وتنفيذها الى فكرة التعاون الصناعي بين اقطاره كأن «تقوم المغرب مثلا بتصنيع المحرك، وتصنّع تونس الهيكل الخارجي وتقوم الجزائر بصناعة علبة السرعة، والمقود.. ويعهد لها أخيرا التركيب النهائي» للمولود الجديد.

«أما فرنسا فتتكلف بعملية التسويق في افريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الاوسط والشرق الادنى، وهكذا تكون حققت روابط متميزة مع أقطار المغرب ومصالح مشتركة بين كل من الجزائر والمغرب وتونس..»

وإذا كان كلام السيد داسو غني عن الشرح والتعليق فلا بد مع ذلك من كلمتين:

١ - إن هذه الافكار ليست بريئة على الرغم من ظرافتها، إذ يلاحظ اليوم ان تياراً في فرنسا يتزعمه اليمين ويساهم فيه بعض المسؤولين ينظر إلى المهاجرين العرب بشكل غير إنساني ويميل الى الخلص منهم بأية وسيلة كانت.

٢ - إن فكرة اقامة مشاريع إقتصادية خارج حدود البلدان الصناعية ليست جديدة، وهي في ظل حالة الركود الاقتصادي، وارتفاع أجور اليد العاملة في تلك البلدان - بالاضافة الى أهمية قرب الانتاج من الاسواق - يمكن ان تشكل مخرجاً لصعوبات تلك الصناعات.

وبكلمة ثالثة وأخيرة يمكن القول أن فكرة مسيو مارسيل... على الرغم من خلفياتها تلك يمكن أن تشكل (بعد تعديلها بالطبع) مادة غنية على طريق ايجاد صيغ للتعاون الصناعي بين الاقطار العربية، توفر على العرب الاموال الطائلة (نتيجة الاستيراد) وتحفظ لهم ماء الوجه وتوفر الكرامة، لأكثر من مليوني عامل عربي منتشرين في اوروبا الغربية□

المحرر الاقتصادي

المغرب العربي في مواجهة ظاهرة التعصب

التيار المتطرف بدأ بالدعوة للدين وانتهى الى.. ممارسة العنف!

كيف كانت بداية.. وكيف تطور بحذر حتى استشرى في كل مكان ؟!

ما الذي يشغل شمال افريقيا، او منطقة المغرب العربي، اليوم، اهي مشاكل التضخم، والتنمية، وتدهور مستوى معيشة السكان؟ ام هو تفاقم مسؤولية الدولة امام التطورات الجديدة لاجيال فتية كبرت مع الاستقلال؟ ام لعله التوزع بين استراتيجيات القوى العظمى، ونفوذها المتزايد في هذه الاقطار العربية، ومشاكل الصراعات الحدودية في ما بينها.

هذه، واسئلة اخرى، غيرها، يمكن ان يسوق اليها التساؤل عن الوضع الراهن، والعام، في منطقة المغرب العربي، التي هي مكون ورديف اساس لمجموع الوطن العربي كله؛ ولكن الظاهرة التي تستدعي الاهتمام، اليوم، وبصورة عاجلة، في هذه المنطقة، هي هذا التبلور المتزايد والمتسارع لحركة التيارات الدينية المتطرفة المنادية باسلامها الخصوصي، او التي تريد ان تفرض العقيدة وممارساتها المختلفة كتوجيه ديني وسياسي، دوغمائي، وذي بعد واحد.

ولعل كل راغب في نوع من التعرف السليم على ظاهرة من هذا القبيل لا بد له من ان يقوم بمراجعة تذكرية وتاريخية للموقع الخصوصي، والامتيازي، الذي اخذه الاسلام في وجدان وتربية وحياة شعوب المنطقة، ومن ثم فان كل مقارنة غرائبية او استكشافية، كتلك التي يقوم بها الغرب، مرفوضة بتاتا. ان هنالك قضية محورية في تاريخ المغرب العربي تجعل كل تغافل عنها انما يدفع الى تحليلات ونتائج واستقصاءات مغلوطة، من اساسها: ونعني بالامر تلك العروة الوثقى التي تصل بين الاسلام كعقيدة، والعروبة كقومية، بين الدين الحنيف الذي طلع من شبه الجزيرة العربية، والعرب الذين نقلوه في افئدتهم، وركابهم، مع الفتح الاسلامي لشمال افريقيا، التي سبق وان عرفت الرومان والبيزنطيين والفينيقيين قبلهم والبونيقيين، هذه الرابطة المكينة، ذات الجذر التاريخي، والتي لا نريد الاطالة في بسط مظاهرها المختلفة، وعناصر تسلسلها، هي التي تجعل سكان المغرب العربي لا يتصورون او ربما لا يقتنعون بوجود دين آخر للعرب غير الاسلام، وهي التي تجعل كثيرا من الملاحظين العرب، من دارسين وصحفيين، في عجل من امرهم، يحكمون بعدم الانتماء القومي للمنطقة الى العروبة، او ليونة ارتباطهم بها، ولكنها، هي كذلك، ما جعل المغاربة جميعا (Les maghrébins) يقفون صفا واحدا ضد المستعمر الغازي، فيتصدون له بالاسلام، وباللغة العربية للحفاظ على العقيدة، ولصيانة الهوية القومية، اي الانتماء العروبي.

التيار الاسلامي وتسييد المفهوم الواحد

واليوم، هل تغير شيء من ذلك. كلا، بكل تأكيد، ولكن ما يحدث ويتصاعد على مستوى النشوء العفوي او المؤطر للتيار الاسلامي على اساس، ايديولوجي شيء جديد تماما، في المغرب، والجزائر، وتونس. جديد من حيث ان هذه الاقطار كانت علاقتها بالاسلام، على الدوام، مبنية على التلقي والاقتناع البسيط البعيد عن كل البدع والتعقيدات، ان من اهم الاسس الي قامت عليها الحركة السلفية، في المغرب



في المغرب العربي تتداخل العلاقة بين العروبة والاسلام

مثلا، عملها على محاربة الطرقية، ومختلف اشكال الشعوذة الدينية، واتباع الاسلام بمعزل عن كل الخلافات الفقهية، والتأويلات او الممارسات المتطرفة للدين. جديد، كذلك، لان كل الاسر والزعامات التي حكمت المنطقة منذ الفتح الاسلامي، الى اليوم، وخاصة في المغرب، يعتبر الاسلام عضوا اساسا في بنيتها الايديولوجية، وممارساتها السياسية.

لكن حين يأتي التيار الاسلامي المتادلج، اليوم، بطروحاته، وممارساته المستجدة، فانه بذلك، يريد ان يخلق، في المغرب العربي، تقليدا جديدا، بل يريد ان يدفع بالعقيدة الى مستوى آخر من تحقيق وجودها، وتبلور مواقعها هو مستوى تسييد المفهوم الواحد في السلطة والنظرة الى العالم، ونسف كل الاسس القائمة للمجتمع بفرض رؤيا مغايرة تماما تزعم انها نابعة من الاسلام الحقيقي، والتراث الصحيح الخ...

ان الاخبار التي تطلع علينا، وتفاجئنا، سواء من المغرب او الجزائر او تونس عن مظاهرات او اعمال ارهاب او اصطدامات او اعتقالات ومحاكمات لافراد وجماعات يربطون انفسهم بما يسمونه بـ «الثورة الاسلامية» او بالتيار الخميني، او سوى ذلك، لتؤكد كلها على ان هذه الاقطار باتت تشهد ظاهرة فعلية لا يمكن تجاهلها بتطويقها اعلاميا او الاستهانة بحجمها وآثارها. ولتوضيح الصورة جيدا لا بد ان نبدأ من البداية، ومن كل بلد على حدة، وبالطبع في اطار شمولي وعام.

البداية.. «والتطور» الى مرحلة العنف

□□ في المغرب، وبالتحديد، في نهاية الستينات، (صيف ١٩٦٨) تبدأ حركة، تسمي نفسها جماعة الشيخ البوتشيشي، بالطواف في المدن المغربية، واقاليمها داعية الناس الى التمسك بالدين، والتبرك بكرامات الشيخ الذي نسبت له بدع عجيبة. وكانت هذه الجماعة في تحركاتها وتنقلاتها، وخاصة في الارياف والقرى، تحظى بنوع من المساعدة من السلطة ما دام الامر لا علاقة له بالنشاط السياسي. تدريجيا ستبدأ هذه الجماعة، ومجموعات اخرى مماثلة بالظهور، والتكاثر في مناطق مختلفة من البلاد، وسيصبح اسم عبد السلام ياسين، وهو من اطر التعليم، من اعلامها ومنظميها الرئيسيين. وستبدأ الاخبار تتردد عن افراد يلتقون في بيوت وزوايا لتلاوة القرآن، ولكن خاصة لقراءة انواع من الاذكار، وشرعوا في اطلاق لحاهم، وسلوك نوع من الحياة ذات الطقوس الخاصة، التي تميزهم عن سائر المواطنين، ولكن كل ذلك بحذر، ودون ان يستطيعوا الجهر التام بمسلكهم الديني الخاص، او يعير احد الامر اهتماما زائدا رغم بداية توزيع بعض المنشورات التي تهاجم الفساد الخلقي الذي آل اليه المجتمع، والتي تعرض بالشيوعية والالحاد والاشتراكية الخ.. الخ..

تدريجيا بدأت المسألة تأخذ شكل ظاهرة تتسع، وتخرج عن محدوديتها او هامشيتها كتنقلات الشيخ البوتشيشي، في المغرب الشرقي خاصة، أو الدرقاوي بجماعته في فاس وسواهما؛ وظهرت صحف وكراسات في شمال البلاد (مدينة تطوان) وجنوبها بين الدار البيضاء ومراكش)، وانطلقت عملية استقطاب واسعة، وخاصة بين صغار التجار والموظفين (معلمو المدارس الابتدائية والاعدادية، عمال الصناعة التقليدية، حرفيون الخ..)، وامتدت بشكل افعواني ومتستر الى تلاميذ المدارس الثانوية؛ كل ذلك دون ان يعير اي حزب سياسي، من اليمين او اليسار، الظاهرة الوليدة الاهتمام المطلوب، ودون ان يكون للسلطة موقف واضح.

ستصبح المساجد، والاحياء العتيقة، والاسواق الريفية، والمدارس الثانوية، شيئا فشيئا، المجال الخصب والحيوي لتحرك الجماعات «الاسلامية»، وستبدأ هذه، ايضا، بتنظيم خُطَابها، وتحديد خصومها، وبالتالي بطرح «بدائلها»، ولكنها، في ذلك كله، لا تجرؤ على اية مواجهة مع السلطة، فقد جعلت من الافكار ومن تمثيلات اليسار في البلاد الاعداء الالداء تحرض ضدهم. وعندما يثار السؤال عن وسائل تمويل هذا التيار فان شكوكا واصابع تتوجه نحو الخارج، كما تمتد نحو الداخل ايضا. والواقع ان

متتبعي ظهور التيار الاسلامي المتادلج في المغرب يرون في قدرته على التحرك السهل، وكذا في نمائه وتصاعده يدأ خفية من اجل تطويق تقدم اليسار، واكتساحه لميول واختيارات الجيل الجديد.

سوف ينقلنا اغتيال المناضل الاشتراكي المغربي عمر بن جلون، عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الى تسليط الضوء على مرحلة جديدة من عمل التيار الاسلامي، هي مرحلة العنف والعمل المباشر. ستلقي الشرطة القبض على منفذي الجريمة الذين يعلنون انهم من «الاخوان المسلمين»، فيما يستطيع آخرون الافلات من يد العدالة.

وستحاول الدولة «الليبرالية» في المغرب توجيه الفعل الديني، وأن تتحكم في نتائجه تحكما متوازنا، فيتم انشاء مجالس دينية، إضافة الى كليات الشريعة، وتتم الدعوة الى ترسيخ تدريس المواد الدينية في الثانويات والتعليم العالي، ورغم ذلك يظل التوازن مهتزا.

رغم هذا فإن حركة التيار الاسلامي في المغرب لا يمكن ان تعد ظاهرة اجتماعية وفكرية متكاملة بالمعنى الكامل، فهي ما تزال هامشية، ولن يقع أي تردد في اخماد لهيبها اذا ما أراد أن يشتعل فعلا.

□□ في الجزائر، لا يبتعد التركيب الاجتماعي - العقيدي عن المغرب في شيء كثير، إن الاسلام هو قاعدة التربية والتوجيه الفكري من قديم، ولسوف تقوم الحركة السلفية في الجزائر، بزعامة الشيخ بن باديس، بدور تاريخي هام في ترسيخ العقيدة والعروبة في وجه الغزو الاستعماري الفرنسي، والمحاولات اليائسة لتمسيح المجتمع الجزائري، ومنشورات ودعوة الحركة معروفة، وخاصة في مجلة «الشهاب»، كما ان جمعية العلماء، التي يعد الشيخ الابراهيمي احد كبار اقطابها، ستظل، حتى اواخر الخمسينات، مشعلا للثقافة العربية - الاسلامية، ومحرابا للتوجيه الديني، وتغذية النزعة الاسلامية في وجه ثقافة المستعمر الدخيل. هذا ولا حاجة الى الحديث عن مدن - قلاع للتوجيه الاسلامي هما قسطنطينة وتلمسان، الى جانب مدن اخرى في الوقت الحاضر.

في الجزائر.. الوضع يشابه.. ويختلف!

هنا، في الجزائر، ايضا، تتداخل العلاقة بين العروبة والاسلام، وتتفاعل تفاعلا حيا، ولم يعمل أزيد من قرن من الزمن الاستعماري، بكل وسائله الرهيبة، إلا على تعميق الصلة والتفاعل، وتستمر الجزائر عربية اسلامية في بنيتها الاجتماعية والفتها الروحية. إن قادة بارزين من حركة التحرير الجزائرية كبروا على توجيهات جمعية العلماء، والتعاليم الموروثة للشيخين ابن باديس والإبراهيمي، وإن مسؤولين آخرين في جبهة التحرير، في الماضي والحاضر، من مختلف مناطق الجزائر، هم من جيل التنشئة الاسلامية، والتوجيه العروبي، رغم الثقافة الفرنسية التي فرضت عليهم.

مع الاستقلال، وسيما بعد انقلاب الهواري بومدين، ستنتقل «الحركة التصحيحية» التي جاءت مع اسقاط حكم الرئيس احمد بن بلة، لتنقل الجزائر الى افق جديد من التغييرات السياسية والاقتصادية، وستعلن الدولة عن قراراتها بالاشتراكية والتأميمات والثورة الزراعية، وستتبلور اكثر فاكثر هيكلية الحزب الوحيد (جبهة التحرير الوطني).

والحقيقة انه اذا كان عهد بومدين هو الذي يشهد دولة الجزائر العصرية المستقلة، فانه ايضا هو العهد الذي بدأت صعاب التغيير الحقيقية تبرز فيه بعد ان اخذت نشوة الاستقلال الاولى تتبخر. وعلى رأس هذه الصعاب تأتي مسألة الحريات السياسية وقضية الثقافة الوطنية. وان بلدا يخرج من بعد اكثر من قرن من الاستعمار، بكل تبعات قهره النفسي، والتاريخي واللغوي، ما كان ليتبدل لمجرد صدور قرارات من «قصر الشعب»؛ كما ان هذه القرارات ما كانت لتعبر ساكنة دون احداث ردود الفعل المتفاوتة في الداخل، ودون ان تستثير غضب ومناوءة الخارج، وخاصة فرنسا التي لا تصدق، ربما، حتى الآن انها خرجت من الجزائر!

وعلى مستوى التعليم يصبح التعريب هو شعار المرحلة الثقافي، وينطلق العمل محموما في هذا الخط دون ان يكون واضحا تماما محتوى هذا التعريب، ولكنه حتما كان مرتبطا بنزعة الترسيخ الاسلامي - العروبي، وفي الآن نفسه مثيرا لسخط المتفرنسين والمرتبطين بالغرب، على أن ما هو جوهري يكمن في ان عملية التعريب، على كل المستويات، هي بمثابة رد للاعتبار، واسترجاع للهوية التي سلبها الاستعمار، وهي هوية عربية - اسلامية. ثم، تدريجيا، سنجد ان بربر الجزائر، وعلى الخصوص المنتمين منهم الى منطقة «القبايل»، يريدون لها - أي للهوية - ان تكون اسلامية بالدرجة الاولى، إن لم نقل حصرا. سيبرز هذا المطمح خاصة أواخر عهد بومدين، مع طرح مشروع الميثاق الثقافي، وبدء الاضطرابات في جامعة تيزي وزو، عاصمة «القبايل»، ورد السلطة الرادع على هذه الاضطرابات الطلابية، ثم استمرار التيار المنادي بهذا الاتجاه في تقوية نفسه، وهو أصلا اقوى على المستوى الاقتصادي والاداري - التقنوقراطي، ليشق له نهج ثقافة وطنية، وهوية جزائرية خصوصية، ليست مرتبطة، بالضرورة، بالوطن العربي ولكن شديدة الالتصاق بالاسلام.

> عرفت أقطار المغرب العربي
> على الدوام.. إسلامًا سمحًا
> يشدها الى العروبة
> وعروبة لاتنفصل عن العقيدة

ولا شك ان الامر لا يخلو من تشابك وصراعات بين قوى سياسية ومصالح اقتصادية، واختيارات ايديولوجية، ورؤى ثقافية متمايزة، ولكنه، في النهاية، ذلك التشابك الذي استطاع ان يولد، بسبب غياب الرؤيا الايديولوجية الثورية العربية واختفاء الممارسة الديمقراطية، التيار الديني الاسلامي المتادلج، الذي نهض وكبر في الخفاء، واستطاع بعد عشرين سنة من التعريب، والخلط في المفاهيم، ان يصبح إحدى الظواهر الكبرى في جزائر اليوم بعد ان وصل الى مرحلة الاحتشاد وممارسة العنف اليومي.

هذا وقد اصبحت المساجد من اهم حلبات التجمع للجماعات الدينية المتطرفة، ومنابر نشر تعاليمهم ودعوتهم، كما ان نفوذهم داخل الجامعات بات واضحا. ان انعدام الديمقراطية، من وجهة نظر سياسي جزائري معارض، وغياب مؤسساتها يجعل من المساجد اماكن التجمع الوحيدة، وان هيمنة الحزب الوحيد، في رأي هذا السياسي المعارض، كان لا بد ان تؤدي الى مثل هذه التنظيمات المتطرفة.

في المرحلة الأخيرة انتقلت علاقة الحركة الاسلامية مع السلطة الجزائرية الى مرحلة المواجهة والعنف. ولدينا امثلة مباشرة هي المظاهرات داخل الحرم الجامعي لكلية الآداب بالعاصمة، في ديدوش مراد، ومناوئة المواطنين في المسابح واماكن الاصطياف الساحلية، ثم المحاكمات التي تمت لمجموعة من «الاخوان المسلمين» في مدينة «مدية»، وكذا حجز كميات من الاسلحة؛ هذا كله وسواه ادى بالرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الى ان يوجه خطابا تحذيريا شديد اللهجة يحذر فيه جماعة التيار الاسلامي الذين «يريدون العودة بالجزائر الى العصور الوسطى» والذين «يعملون لوضع الحواجز بين الشعب ومعركة التقدم».

□□ وفي تونس، وحيث تريد البورقيبية ان تظهر بمظهر السياسة المفتوحة، وربما بسبب من هذا، استطاع التيار الاسلامي ان يتسرب داخل المجتمع التونسي، العريق في اسلامه وعروبته، والذي يمثل جامعة الزيتونة احد رموزه الكبرى، كما ان المؤسسة الثقافية التونسية استطاعت دائما ان تحافظ على اشعاعها وهويتها الاسلامية والعربية، ثم ما لبثت عوامل داخلية وخارجية ان اخذت تفعل فعلها وخاصة في مناطق الجنوب. وقد شهد القطر التونسي في السنوات الاخيرة احداثا عديدة، وعرف مظاهرات للتيار الديني، وتوزيع الكراسات والاشرطة المسجلة. هذا ولم تسكت السلطات التونسية يوما او تتراجع امام هذه التحركات، وخاصة حين انتقلت الى صعيد العنف، ومن هنا جرت محاكمة واعتقالات عديدة.

وعلى الجملة، فان أقطار المغرب العربي عرفت دائما اسلاما سمحا بعيدا عن التزمت والتشنج والدجل، اسلاما يشدها الى العروبة، وعروبة لا تنفصل عن العقيدة، يتمازجان ويتآزران، ولذلك لا عجب ان تظل الظاهرة الدينية المتادلجة، رغم سنوات على وجودها، هامشية يرفضها الشارع ويستهجنها، وان كان هذا لا يعني، مطلقا، التهوين من امكانات تضخمها وعواقبه.

ان للهزائم الكبرى التي عرفها الشعب العربي في العقود الاخيرة، وافلاس العديد من الدعاوى السياسية، وغياب الممارسة الديمقراطية الحق، قد قاد العديدين الى اليأس والاحتماء في غيبوبة التطرف العقيدي. وربما كان من الجائز ان نفهم الاشياء من هذا المنطلق.

عبد القادر محرز

"شتيرن" تكشف من داخل الوطن المحتل مالم تتمكن من نشره الصحافة العربية

بوجود "اسرائيل".. قيام دولة فلسطينية أمر مستحيل

- يهودا بن ماير: من يعتقد ان اسرائيل ستقايض الأرض بالسلام .. فهو على خطأ
- مشاهدات مندوبي المجلة .. ووصف دقيق لتفاصيل مايجري داخل ارضنا المحتلة

بون - فاروق فرحان

نشرت مجلة «شتيرن» الالمانية في عددها التاسع عشر، الصادر في ١٩٨٣/٥/٥ تحقيقا صحفيا مصورا حول السياسة الاستيطانية الصهيونية في الضفة الغربية لمندوبيها اللذين قاما بجولة ميدانية في الضفة الغربية، «فبكه برونز» و«كلاوز - ماير - أندرسون». وقد بدأ المراسلان تحقيقهما الصحفي بنكتة سياسية تدلل على عزم الكيان الصهيوني ابتلاع كل فلسطين وتشريد اهلها.. بمعنى ان مثل هذا الواقع لا بد وان يجعل من قيام دولة فلسطينية عملية مستحيلة، مشيرين الى ان «اسرائيل» قد تمكنت حتى الآن من اغتصاب «نصف الاراضي في الضفة الغربية والبالغ مساحتها (٦٠٠٠ كم٢) وبناء المستعمرات الصهيونية عليها».. «فالسلطان التركي بالامس» «هو السلطان الاسرائيلي اليوم» والأرض المشاع او «الموات هي ملك الكيان الصهيوني، والتي لا توزع الا على الصهاينة. كما ان تصاميم القرى والمدن والمناطق الصناعية والمنتزهات، «الاسرائيلية» المستقبلية قد فرغ من اعدادها.. اذ سيبلغ عدد المستعمرات الصهيونية مع نهاية عام ١٩٨٧ (١٦٥) مستعمرة، اي بمعدل (٥٠٠ - ٦٠٠) وحدة سكنية في العام الواحد.

ويربط «مندوبا شتيرن» بين السياسة الاستيطانية الصهيونية وبين الأجواء الارهابية المسيطرة على سكان الضفة الغربية، بين الممارسات الارهابية لقوات الاحتلال الصهيوني وبين معاناة الفلسطينيين في الضفة ومشاعرهم ومعايشاتهم وحزنهم وكآبتهم من خلال زيارات ميدانية قاما بها لبعض العوائل الفلسطينية امثال «الدكتور المحامي ابو يوسف. المقيم في مدينة رام الله» حيث رأيا بام اعينهما الجنود الصهاينة على سطوح المباني على بعد (١٠٠م) فقط من مكتب المحامي المذكور والدوريات، التي كانت تقف عند كل نقطة تقاطع ومداخل البيوت، «فالناس يعانون من وطأة الاحتلال واعمال العنف والتنكيل بمجرد قيام احداث فلسطينين بمظاهرة.. فبالأمس فرقت مظاهرة تشيع جنازة احد المواطنين، الذي توفي في السجن بفتح النار على المتظاهرين» كما ان الناس يعتريهم قلق شديد على حياة ابنائهم، فهذا هو حال مضيفهم وحال زوجته، اللذان ظلا يرقبا عودة ولدهما من المظاهرة ببالغ اللهفة.. فالاحداث يطاردون بالنيران لمجرد أن يرمي حجر من مكان ما.

مشاهد حية لما يعانية شعبنا

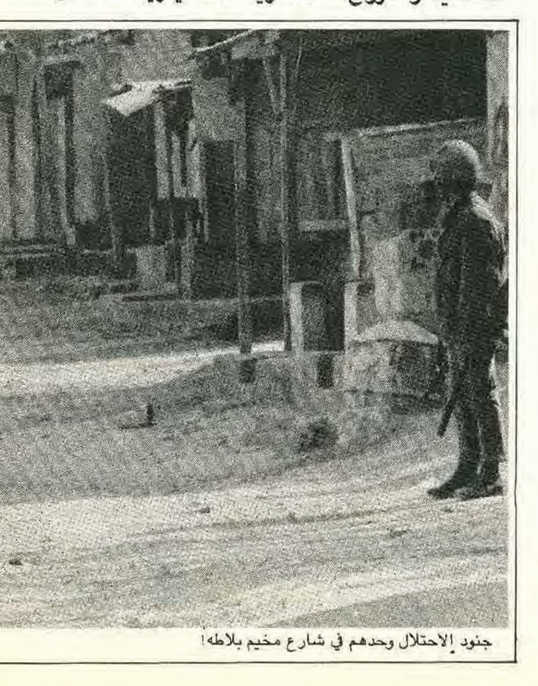


«هم يتظاهرون ونحن نبني المستعمرات»!

ويشير لندوبا «شتيرن» الى أن الاوضاع الآن هي غيرها تماماً عام ١٩٦٧، حيث كان يعتقد بعض الفلسطينيين بامكانية الحوار الهادىء والتعايش بسلام.. اما الآن فليس هناك اي أمل يرتجى في قيام سلام ما بين الكيان الصهيوني والفلسطينين، مستشهدين بحديث مضيفهم ابو يوسف، الذي ذكر قائلا «حينما لا تكون لنا حقوق غير تلك التي يمنحنا اياها «الاسرائيليون»، فكيف يمكن لي أن اقنع شابا بالعدول عن التصدي لرشاشاتهم بالحجارة؟.. كيف يكون ذلك ممكنا وولدي مازن، البالغ من العمر عشرة اعوام ينفي بأنفعال إمكانية وجود اسرائيلين جيدين؟» وما يصرح به ابو يوسف، يقوله الآخرون، فهذا هو ابو خالد يدعو وعائلته، الله صباح مساء أن يعيد اليهم ولدهم سالما للبيت.. فالرصاص الذي يطلق لتفريق المظاهرات لا يرحم احد.. وهو حينما يتساءل: «لماذا يموت الكثير من ابنائنا» يجيؤه الجواب حالا: «لأنهم يطيرون على علو منخفض»

ويستطرد المراسلان قائلين «ان خطر التجول يفرض على مدار الساعة على المخيمات والقرى والمدن الفلسطينية لمجرد قيام مظاهرة او رشقة حجارة من مكان ما، كما هو حال مخيم بلاطه، البالغ تعداد سكانه (١١) الف نسمة... ويمكن ان يستمر لاكثر من شهر كما هو حال بلدة الظاهريه، حيث فرضت قوات الاحتلال الصهيوني حظر التجول على مدى (٣١) يوما بسبب وفاة الأسرائيلية (اوستر - اوهانا) نتيجة اصابتها بحجر، إذ قام الجنود الصهاينة باعتقال خمسة احداث، زعم انهم اعترفوا بمسؤوليتهم عن ذلك كما سمحت الادارة العسكرية بتدمير منازل عوائلهم، حتى «اقنان الدجاج» لم تسلم من شرورهم، اما العوائل فقد افترشت الارض والتحفت السماء».

كما تحدث المراسلان عن المضايقات التي حصلت لهما بسبب قيامهما بتصوير بعض المشاهد، رغم حيازتهما لترخيص بذلك، مشيرين الى الروائح الكريهة التي نجمت عن اطلاق قنابل غازية من قبل «دوريات - قوات الحدود» و«النجدة الأسرائيلية» لمجرد رؤيتهم لبعض الناس خارج بيوتهم، مؤكدين ان مجرد ذكر اسم هذه القوات يشكل رعباً للسكان الفلسطينيين ويصف «مراسلا شتيرن» الطبيعه الفاشيه والروح العنصرية التدميرية لسكان



جنود الاحتلال وحدهم في شارع مخيم بلاطه!


في الشارع العام: قف.. للتفتيش!

المستعمرات الصهيونيه، مستشهدين بما قاله لهما «مناحيم» احد سكان ومسؤولي مستعمره «كريات عرابه»، الذي ينحو باللائمة على «الطبيعة السمحه» لقوات الاغتصاب حيث ذكر يقول «أن جنودنا متساهلين جدا.. لو كان الأمر متروك لي لطلبت الى الجنود عد الرصاصات التي اطلقوها في المظاهرة.. واذا ما ظهر بان نصفها على الاقل لم تصب هدفها، فلا بد من معاقبة السرية.. اطلاق الرصاص في الهواء عمل جنوني، فالناس يصبحون مسالمين حينما تصوب البنادق نحوهم».

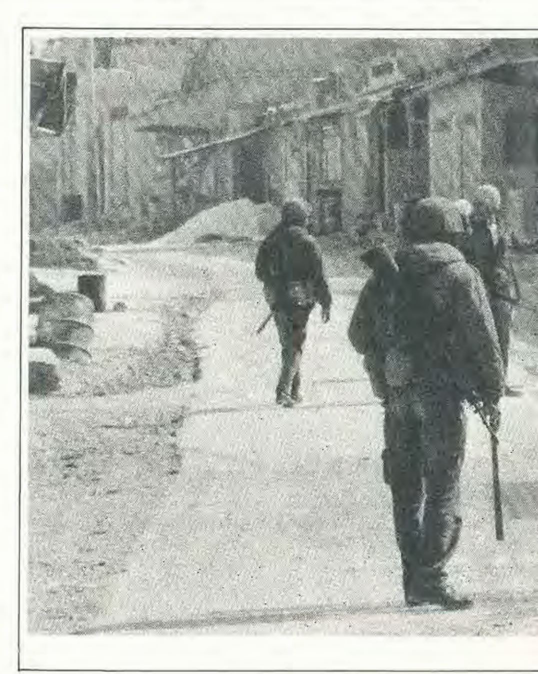
ويكشف «مراسلا شتيرن» في تحقيقهما الصحفي عن البرنامج الأستيطاني لمناحيم استنادا الى ما ذكره بنفسه قائلا: «سيبلغ عدد الأسرائيليين في الضفة الغربية خلال العامين القادمين (١٠٠,٠٠٠) نسمة بينما عددهم الآن (٣٠,٠٠٠) نسمة تقريبا، الأمر الذي يوجب


عائلة فلسطينية: اطفال واحداث.. ورعب في العيون

دعمهم لمواجهة الـ (٧٥٠,٠٠) عربي هناك».

ومما يثير الأهتمام لدى المراسلين ان برنامجه الاستيطاني هذا يقوم على أن يصبح عدد «الأسرائيليين» بالضفة الغربية مقارنة بالفلسطينيين هي نسبة (١ - ١) اي مليون «اسرائيلي» مقابل مليون فلسطيني. ويشير المراسلان الى توافق وجهات نظر «مناحيم» مع وجهات نظر نائب وزير الخارجية الصهيوني «يهودا بن ماير» والذي صرح قبل وقت قصير قائلا: «من يعتقد بأن اسرائيل ستقايض الارض بالسلام فهو على خطأ».. الامر الذي يقتضي حتما مغادرة العرب، على حد قول مناحيم، «اذ لا يكفي أن يغادر الضفة الغربية (١٠,٠٠٠) فلسطيني كل عام.. لا بد لنا من العمل على توسيع مدارسهم وجامعاتهم، الامر الذي يبدو جيدا شكليا غير أن لذلك اثار رهيبة للغاية، اذ كلما تحسن المستوى التعليمي للعرب، كلما تضاءلت فرص العمل امامهم، مما يحتم عليهم مغادرة الضفة بمحض ارادتهم. وحينما يقلع العرب عن الهجرة علينا دفعهم الى ذلك دفعا من خلال تدمير قرى بكاملها ومصادرة الاملاك لمجرد قيام مظاهرة».

كما يكشف المراسلان في تحقيقهما الصحفي كيف



أن الحكومة الصهيونية لا يمكن لها أن تعتمد في سياستها الأستيطانية على المنظمة الدينيه المتعصبه «غوش - امونيم»، وانما هي تمتلك برنامجا استيطانيا مدروسا يقوم على تشجيع الصهاينه غير القادرين على تحمل نفقات السكن في حيفا وتل أبيب للنزوح الى الضفة الغربية، حيث يقوم لهم كل الدعم والمساكن المريحة، التي لا يمكن لهم ان يحلموا بها داخل «اسرائيل»، بالاضافة الى بناء الطرقات السريعه، التي تسهل لهم الوصول الى اماكن عملهم خلال نصف ساعة، اما النتائج السياسية الناجمة عن هذه السياسة الاستيطانية فليست من الأهمية بمكان بالنسبة لحكومة بيجين، الامر الذي عكس نفسه بقول رئيس الاركان «الاسرائيلي» السابق «روفائيل اتيان» «امام هذا الواقع يبدو العرب امواتا، كالصراصير المخدرة في زجاجه».

ويشير مراسلا شتيرن الى ان الطريقة التي تبنى بها المستعمرات الصهيونية تجعل من القرى والمدن العربية مجرد «غيتو» لا اكثر، فهذا هو حال «مستعمرة براخا»، التي يجرى الاحتفال بتسليمها الى المستوطنين الصهاينة بمناسبة قيام الكيان الصهيوني، حيث تحجب الضوء عن مدينة نابلس كما حجبت تل ابيب الضوء عن يافا العربية.

ويدلل المراسلان على عزم «الاسرائيلين» على ابتلاع الضفة الغربية بأغنية الاحتفال بتسليم «مستعمرة براخا» «كل السامره لنا.. لنا كل السامره» وقول احد الصهاينة بخصوص عملية تسمم تلميذات المدارس «ليست اسرائيل هي التي تسمم المناطق المحتلة وانما المناطق المحتلة تسمم اسرائيل».

واختتم «فبكه» و«أندرسون» تحقيقهما الصحفي بتعليق الصهيوني مناحيم على عدم قيام الاحتفال بتسليم «مستعمرة براخا» كما يجب نظرا لمعارضة «حركة السلام» لذلك حيث قال: «اتباع السلام يتظاهرون، ونحن نبني المستعمرات»□

تفريغ الضفة وغزة تمهيداً للضم النهائي

اعلنت اذاعة العدو، أن السلطات العسكرية الصهيونية تعمل على اصدار تشريعات تتيح لها ابعاد أي مواطن فلسطيني لسكان الضفة الغربية، وقطاع غزة المحتلين، «يسبب متاعب» للكيان الصهيوني الى الخارج، حتى ولو كانت هذه المتاعب على صورة الاشتراك في تظاهرة عادية.

وذكر التلفزيون الصهيوني، أن وزير الدفاع الصهيوني موشير ارينز يعتزم التعامل بتشدد مع «مسببي الاضطرابات» في الضفة الغربية.

ومن الواضح ان هذا الاجراء في الضفة الغربية، وغزة، ياتي منسجما مع سياسة التهديد، ومقدمة لتفريغ هذه المناطق من اهلها قبل ضمها نهائياً الى الكيان الصهيوني.

الصواريخ النووية في اوربا هاجس كبير:

ازمة ثقة.. وخوف متبادل!

..وبانتظار مفاوضات الخريف المقبل في جنيف يبقى القلق هو الحالة السائدة

خلال زيارته الاخيرة لبون، أعلن غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفياتي في ١٨ ـ كانون الثاني الماضي، أمام الصحافة الالمانية والعالمية، رفض السوفيت العودة الى الخيار صفر (الذي يعني إلغاء أنظمة الصواريخ النووية المتوسطة المدى، شرق وغرب اوروبا) كما هو مطروح من قبل واشنطن، حيث يؤدي هذا المقترح ـ على حد تعبير غروميكو ـ الى نزع السلاح من جانب الاتحاد السوفيتي فقط، كما إتهم الوزير السوفيتي، الولايات المتحدة بالسعي لتحقيق تفوق نووي من خلال ذلك، الأمر الذي يرفضه الاتحاد السوفيتي. وفي الوقت الذي أكد فيه غروميكو إستعداد السوفيت لتخفيض عدد الصواريخ النووية إس إس ـ ٢٠ في اوروبا، فانه لم يطالب بتخفيض الصواريخ النووية البريطانية والفرنسية، ولكنه أكد على «عدم تجاهلها».

اما، ما يخص المانيا الغربية، فانه يرى أن متابعة الحوار حول هذا الموضوع مسألة مهمة، رغم إعتقاده أن «المانيا الغربية والاتحاد السوفيتي يعيشان تحت سقف واحد».. وهذا يتطلب بناء علاقات حسن جوار، أي القبول بمظلة الحماية السوفيتية.

أوروبا وتصريحات غروميكو

لقد تركت تصريحات غروميكو هذه، مشاعر متداخلة، فهو الى جانب تأكيده على تفهم السوفيت لوضع المانيا الغربية، فإنه حذر مسؤوليها من التفاؤل بنتائج مباحثات جنيف المقبلة، **الأمر الذي دفع المستشار الالماني كول، بعد الاشارة الى ايجابية الزيارة، هو ووزير خارجية غينشر، الى تذكير غروميكو بأن الاحزاب الثلاثة الممثلة في البرلمان الالماني قد صوتت الى جانب «الخيار صفر».. وأن هذا يعني في حالة فشل مفاوضات جنيف، إن المانيا ستطبق قرار الحلف الاطلسي حول نشر صواريخ بيرشنغ.**

اما فرنسا، فقد كان رد فعلها على التصريحات عنيفاً، حيث وصف جاك هونتزيجر، مسؤول العلاقات الدولية في الحزب الاشتراكي، اللغة التي استخدمها غروميكو بأنها «غير مؤدبة على الاطلاق» واعتبر ان الوزير السوفيتي بتصريحاته هذه «يحاول أن يخيف الاوروبيين» **كما اعتبر ما جاء في التصريحات عن الصواريخ الفرنسية والبريطانية، أمر غير مقبول طرحه، لأن صواريخ «إس إس ـ ٢٠» السوفيتية ذات انظمة خاصة لمواجهة منظومات صاروخية لا تتعلق بمنظومات الصواريخ الفرنسية،** واعتبر أن (عشرة الى خمسة عشر صاروخاً من نوع «إس إس ـ ٢٠» تكفي تماما لحفظ التوازن مع القوة الفرنسية). **وأضاف:** «نحن نفهم قلق السوفيت بخصوص صواريخ بيرشنغ ـ ٢ الاميركية.. ولكن من الذي بدأ..؟»، **كما حمل ميتران في خطابه أمام البرلمان في ١٩٨٣/١/٢٠ ـ أي بعد التصريحات بيومين ـ السياسة النووية السوفيتية مسؤولية دفع الولايات المتحدة لارسال طائراتها الى اوربا في الستينات، واعتبر الرئيس الفرنسي أن وضع السوفيت لصواريخ إس ـ ٢٠ : إس ـ٢٠ يجب ان يواجهه** تدعيم للقوة النووية الاوربية بنشر صواريخ «بيرشنغ ـ ٢» الاميركية، **وذلك لردع القوة النووية السوفيتية التي يعتقد أنها أصبحت تهدد أمن أوربا والعالم، مشددا على ضرورة العمل على ان «تبقى الحرب مستحيلة» من خلال توازن القوى في اوربا.. هذا التوازن الذي ترى اميركا أنه يجب أن يتضمن مسألتين هما:**

١ ـ ضرورة التميز بين القوة الراهنة والفعلية لكل طرف من أطراف الصراع وحلفائه في اوربا، ومن جانب آخر، التميز بين الستراتيجيات والسياسات المعلنة والمقرة من قبل القوتين العظمتين، وبما يتناسب والحجم العسكري لكل منهما، وما يتعلق بزيادة القوة العسكرية.

٢ ـ التميز بين التوازن العام والتوازن الخاص على صعيد الستراتيجية الاوربية.

لكن الاتحاد السوفيتي رفض باستمرار صيغة التمييز هذه، فهو موجود في الواقع في قلب اوربا، كما في آسيا، لذا فإن فكرة الحرب المحدودة مستبعده من جانبه، بسبب الواقع الجغرافي، خاصة وأن الولايات المتحدة بامتلاكها الاسلحة النووية في اوربا، قادرة على التأثير على هذه الساحة، بما فيها الاراضي السوفيتية، مما يجعل فصل ساحة الصراع العالمية عن ساحة الصراع الاوربية، غير متحققة في جانبها الاميركي.

أزمة ثقة

وهكذا يبدو إن المشكلة الاساسية في العلاقات بين الشرق والغرب، هي في الواقع أزمة ثقة.. **فبالرغم من أن الاتحاد السوفيتي أعلن عن إستعداده للاخذ بنظر الاعتبار خلال المفاوضات مع اميركا، ليس فقط عدد منظومات الصواريخ، بل عدد الرؤوس النووية التي يحملها كل صاروخ، وأطلق** مقترحات براغ ـالتي **تضمنها بيان الهيئة الاستشارية لحلف وارسو بعد اجتماع قادته في كانون الثاني الماضي ـ** الداعية الى عقد معاهد بين الدول الاعضاء في الحلفين المتنافسين وارسو والاطلسي، لضمان عدم التسابق في التسليح، والبحث في تخفيض جذري للاسلحة النووية المتوسطة في اوربا، بناء **على قواعد عادلة للأمن المشترك في حالة عدم التمكن من تحقيق الغاء كامل لها. وبالرغم من إقتراح**



خارطة لمواقع الصواريخ الاميركية والسوفيتية في اوروبا كما نشرتها مجلة

السوفيت «خيار صفر حقيقي» على حد تعبيرهم يتضمن كما أعلن غروميكو:

١ ـ إستعداد الاتحاد السوفيتي للاحتفاظ في اراضيه الواقعة في المجال الاوربي على عدد من الصواريخ مساو لعدد الصواريخ الفرنسية والبريطانية، والعمل على تخفيض الصواريخ المتبقية في دول اوربا الشرقية، ومن ضمنها «إس إس ـ ٢٠».

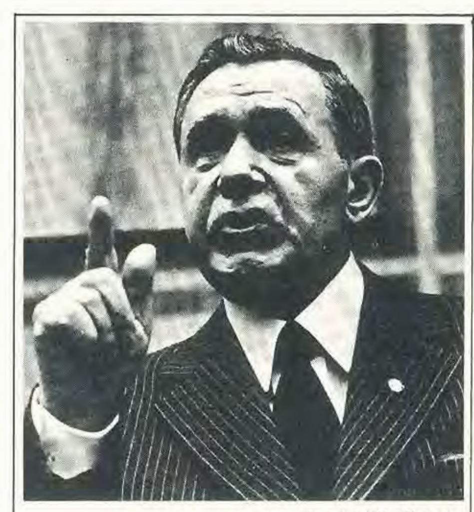
٢ ـ إستعداد السوفيت للاتفاق على تحديد عدد الطائرات حاملة الصواريخ النووية بما يتناسب واحتياجات القدرة الستراتيجية الاوربية.

٣ ـ إستعداد السوفيت لخزن الصواريخ المتوسطة المدى والفائضة عن العدد المحدد للمجال الاوربي في سيبريا.

٤ ـ تحديد عدد الصواريخ التكتيكية ذات المدى المقدر بألف كيلو متر.

إلا أن هذه، ومعها مقترحات براغ، لم تقنع

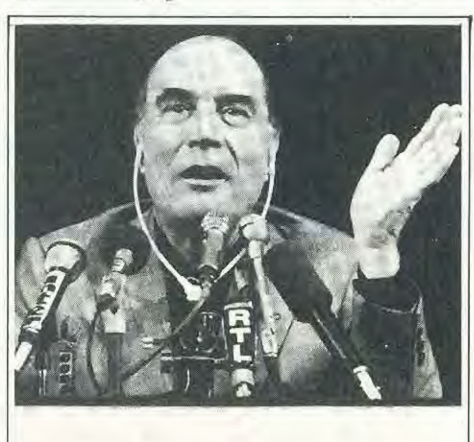



غروميكو: لا للخيار صفر

الاوربيين، فقد عبر غينشر وزير الخارجية الالماني عن أمله بأن يقبل السوفيت مقترحات الغرب، وذلك «بالامتناع عن وضع الصواريخ النووية في اوربا» **وهذا سيكون باعتقاده، أفضل وسيلة لحل ازمة الصواريخ النووية الاوربية.. وإعتبر** مساعده موليمان ان «العرض السوفيتي يصبح اكثر ضمانا إذا وضع الاتحاد السوفيتي حداً لاستخدام القوة في إفغانستان، وكذلك وضع حداً لتدخله المبني على الايديولوجية الاممية للبروليتاريا في أقطار مختلفة من العالم».

اما فرنسا فتعتقد **عبر تصريح للمتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية** «إن أفضل طريق لخدمة السلام ليس باضافة ملاحق جديدة الى ميثاق الامم المتحدة، بل باحترام ما ورد في الميثاق إلتزامات تتطلب الامتناع عن السباق من أجل القوة».

كما ان هناك اعتقادا «سائدا» في اوساط المحللين





ميتران: لابد ان تبقى الحرب مستحيلة

السياسيين الاوربيين بضرورة ان يبادر السوفيت الى إزالة صواريخ «إس إس ـ ٢٠» الموجهة الى اوربا الغربية، وإن هذه المبادرة إن هي تحققت فهي ستكون اكثر اقناعا بالنوايا السلمية من مقترحات براغ.

ولعل هذا الاعتقادات ـ القناعة ـ يرجع الى القلق الذي ولد منذ العام ١٩٧٧ حين إتضح لهيئة رؤساء الاركان الاميركية، إن حالة من التوازن بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في طريقها الى الاختفاء بعد عام ١٩٨٠ عندما يمتلك السوفيت ثلاثة انواع جديدة من الصواريخ العابرة للقارات وهي:

«إس إس ـ ١٧ ومداه ١٠,٠٠٠ كم»
«إس إس ـ ١٨ ومداه ١٠,٥٠٠ كم»
«إس إس ـ ١٩ ومداه ١١,٠٠٠ كم»

وبعدد إجمالي قدره ٧٥٨ صاروخا، وإن السوفيت قاموا عام ١٩٧٧ برفع صواريخ «إس، إس ـ ٥، وإس إس ـ ٤» المتوسطة المدى من الخدمة، ووضعوا بدلا منها صواريخ «إس إس ـ ٢٠» بمدى قدره ٤٤٠٠ ـ ٥٠٠٠ كم»، ويوجد منها الآن ٣٧ قاعدة إطلاق، تحتوي كل منها على ٩ صواريخ، وكل واحد من الـ ٣٣٣ صاروخا، مجهز بثلاثة رؤس نووية، ٧٠٪ منها موجهة الى اوربا الغربية، في حين إن قوات الاطلسي في اوربا مجهزة بطائرات من نوع فولكن وإف ١١١ الحاملة للصواريخ النووية، وبـ ١٨٠ صاروخا نوويا من نوع بيرشنغ ـ ١ يصيب أهدافا على بعد ٧٥٠ كم، ولكن هذه الطائرات تواجه صعوبة إذا حاولت الاقتراب من المواقع الدفاعية السوفيتية بسبب سهولة رصدها من قبل الرادارات مما دفع قيادة الحلف الاطلسي **الى ان تقرر في كانون الاول عام ١٩٧٩، سحب هذه الطائرات من الخدمة** ونشر ١٠٨ صواريخ من نوع بير شنغ ـ ٢ في المانيا الغربية، و٤٦٤ صاروخ مراقبة، وهو نوع من أنواع الطائرات المسيرة بدون طيار، وسرعتها تفوق سرعة الصوت، و٥٧ ناقلة نووية متوسطة المدى في المانيا وايطاليا وبريطانيا وبلجيكا، بدلا عنها،.. وأن تدفع مع قرارها هذا باقتراح لسحب ألف رأس نووي «لتحقيق التوازن» بين الحلفين، على اعتبار أن وجود صواريخ إس إس ـ ٢٠ في اوربا يؤدي الى عزل الولايات المتحدة عن حلفائها في القارة، **بسبب قدرة هذه الصواريخ على تهديد اوربا نوويا، ضمن إطار مصالح الستراتيجية العسكرية السوفيتية، وإنه في حالة عدم وجود قوة نووية رادعة للقوة السوفيتية، فأن ذلك سيؤدي الى حصول خلل في توازن القوى الستراتيجية، ويدفع بأوربا الغربية الى القبول بهيمنة المظلة النووية السوفيتية، مما يعني سيطرة السوفيت على أهم المواقع الستراتيجية للغرب في العالم.**

فهل النقاش هنا ستراتيجي أم دبلوماسي؟

الكرملين بالمقابل يتصور أن صواريخ بيرشنغ ـ ٢ ستغير الظروف الستراتيجية فتكون بذلك قادرة على إصابة أي هدف داخل الاراضي السوفيتية خلال ست دقائق، **ومهما تكن التفسيرات الاوربية والاميركية، فالسوفييت يرون إن عليهم تقوية حلفهم الدفاعي خلال هذا العام، وبعكس فانهم سيشهدون حالة من التفكك، ولهذا فانهم** في حالة فشل مفاوضات جنيف سيعملون من جانبهم على الحفاظ على «توازن القوى» برفع المستوى النوعي لاسلحتهم الستراتيجية عما هي عليه الآن. لأن تحديث تسليح الاطلسي سيعرض العالم أجمع ولسنوات طويلة الى مخاطر الحرب النووية، كما عبر غروميكو. **ولهذه الأسباب جدد السوفيت رغبتهم في الاتفاق على تخفيض حجم الاسلحة النووية الستراتيجية، عبر «خيار الصفر الحقيقي» وبيان براغ كمباديء يمكن التفاوض على اساسها.. وهي وإن لم يقبل بها الطرف المقابل، فإنه لم يتجاهلها، فقد قال** الرئيس الاميركي أن في المشروع «بعض الاشياء التي يمكن أخذها بنظر الاعتبار» وبأنه سيتحدث «مع الحلفاء بشأنها» كما لم يستبعد فكرة عقد قمة مع نظيره السوفيتي.. **واكد ذلك ايضا نائبه بوش حين اعلن في ١٩٨٣/١/٣٠ وخلال زيارته لبون عن إستعداد ريغان لعقد اجتماع قمة مع اندروبوف في اي وقت، وفي أي مكان من أجل نزع السلاح النووي في اوربا..**

وبانتظار الخريف المقبل، حيث موعد مفاوضات جنيف.. يبقى القلق هو الحالة السائدة.

غازي فيصل

عشر سنوات على رحيل الشاعر والمناضل الشيلي

نيرودا.. شيلي.. أليندي

لولم يكن نيرودا يقول شعراً.. لجعل الشعر يتنفس من صدور وزنود العمال
.. أما الاحتفال في ذكراه فلم يكن إلا "سهرة" بانتظار طلوع فجر تشيلي الجديد

نيرودا



خوليو كورتازار إلى جانب ماتيلدا نيرودا

في ١٧ من الشهر الجاري نظمت اليونسكو، وبقاعة المؤتمرات الكبرى، حفلا رسميا لمناسبة مرور عشر سنوات على رحيل الشاعر والمناضل الشيلي بابلو نيرودا.

والجمعية الثقافية لهيئة اليونسكو، وجمعية نشر الثقافة والفنون الشعبية، وعشرات من المناضلين المنفيين من ابناء الشيلي، وفنانون وكتاب، من أميركا اللاتينية، ومن أصدقاء الشاعر التقوا جميعا لتنظيم اللقاء، وإعداد ذكرى ليس لموت شاعر، ولكن للاحتفال باستمرار حضوره الابداعي، وذاكرته النضالية.

من سانتياغو حضرت ماتيلدا نيرودا، زوجة الشاعر الذي ودع الحياة مع رفيقه سالفادور اليندي، فكانت ماتيلدا وكان نيرودا هنا بساحة فانتنوا البارسية وصوته آت من وراء المحيط تتبعه اصوات كل من استشهدوا في ملاعب ومحتجزات الدكتاتور بنوشي.

حشد من الشعراء والفنانين والمناضلين اجتمعوا حول ماتيلدا والتاريخ يواصل خطواته من اجل ديمقراطية مغتصبة - الكاتب الارجنتيني المعروف خوليو كورتزار، الشاعر وبرتو بافو، والشاعر الفرنسي جان مارسناك. ومن اسبانيا حمل باكو إيبانيز قيثارته ليغني أغاني العمال والبسطاء. وليجعلنا نتذكر عزف فكتورخارا رغم أن الدكتاتورية العسكرية بترت أصابعه.

ويبقى الصوت، طالعا من جنبات القاعة، وخارجا من حناجرنا، صوت نيرودا كما كان يدوي ويهز حماس عمال سانتياغو «الموت أو الوطن» صوته وخطواته كما كان بالأمس يعيش سفيرا في باريس لحكومة النيدي، ولكن ايضا سفيرا لكل الذين يتخذون من القصيدة بوصلة لرؤية العالم بالحب والثورة.

خوليو كورتزار، كاتب أرجنتيني رهيب، وحده كان قادرا على ايقاظ ذاكرة الزمن الشعرية والنضالية، على



نساء تشيلي يتظاهرن من أجل المفقودين وحرية المساجين

hommage à
NERUDA
10 ans

وصايا أخيرة

بابلو نيرودا

ترجمة: أ م

رفاقي ادفنوني في الجزيرة السوداء
قبالة البحر الذي أعرف، قبالة المساحات المديدة
من الاحجار والامواج التي لن تراها بعد
عيوني الضائعة أبداً في المحيط
إذ تنقل إلي الضباب أو الفيروز في هطول خالص
ما أطلبه، الفضاء الذي يرقب أزماني
الحزن الذي يمر مع الطائر
وتحليق الطيور الكبيرة الرمادية اذ تحب الشتاء
وكل تشبيك للعصافير في المد لهم
وكل موجة عاتية تهز بردي
وبالذات هذه الأرض بعشبها المخفي
سر، ابناء الغيوم والملح
وهذا الساحل الملتصق الى رمل بلا حدود

كل هذه المفاتيح المبلولة بأرض البحرية
تعرف كل لحظة من فرحي
وتعرف
أنني أريد أن أنام هنا بين اهداب الارض والمحيط
أريد أن أذهب
منجذبا نحو الأسفل بأمطار تذروها وتمزقها

ريح البحر الوحشيه
ثم أترك محمولا على الأسرة التحتية
نحو ربيع يبعث من عمقه
ولكم أن تفتحوا قريباً مني حفرة لرفيقتي
وحين تأزف ساعتها
اتركوها، من جديد تتبعني عميقاً في الأرض

استرجاع عشر سنوات لتتكاثف في لحظة، وفي زمن اسطوري خارق، نسمعه اليوم في هتاف ابناء الشيلي وقد خرجوا من جديد الى الشوارع او اقتيدوا حشودا الى المعتقلات ضد طغمة بنوشي، وضد المجتمع الفاسد والمرتشي، وضد البطالة واتلاف الديمقراطية، ليعيد على سمعنا عبارات نيرودا: «إنني هنا لأغني التاريخ» و«إنني أضرب الأبواب، بابا بابا لأتكلم».

حوار مع الضوء والريح وايقاظ الحفاة والعراة، هكذا يريد كورتزار كلمته، وليس اللقاء احتفالا بالموتى، أبدا: «إن حفلتنا هي سهرة حراسة مسلحة في انتظار ابتلاج الفجر» ويرافقه جان مرسناك صارخا: «انتبهوا ان الشاعر يريد نفسه بدون أي وضع امتيازي وبدون سلطة، ولكنه يشعرنا أن التغيير هو رهن أيدينا نحن»

.. وسنفترض أن نيرودا لو لم يكن



شاعرا لكان نيزكا وللنيزك خصلة ان يظهر في حلم الشعراء. وسنفترض انه لم يمت، ونحن نتبعه في الحقول والمعامل والساحات العامة. ما كان يقول شعرا ولكن كان يجعل الشعر يتنفس من الصدور ومن زنود العمال والفلاحين، يشبك اصابعه في أصابعهم، في مد البصر تبرق ماتيلدا، تهلل الثورة، ومن سواحل الشيلي تحمل الأمواج جدث الينديِ.

اليوم، ذكرى بابلو نيرودا، صرخة في حنجرة الشيلي الخارج توا من اغلال الارهاب والعسكر في الاسبوع الذي مضى والاسابيع والشهور القادمة علينا أن ننصت فالشعب الشيلي قادم، وسانتياغو هي الصهوة والركاب، وأمريكا اللاتينية كلها تغلي وتهتف من اجل المصير الذي رحلَ من أجله نيرودا□

ـ أحمد ـ

رحيل شاعر

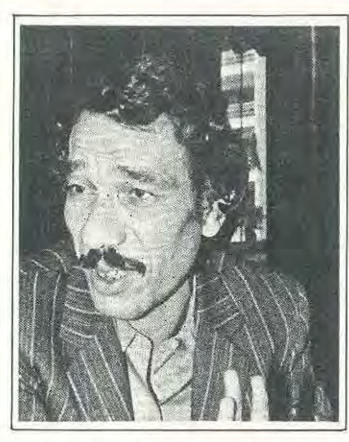
أمل دنقل.. البكاء بين يدي الموت

ترك قصائده ورحل، قبل ان يحتسي قدح الماء الاخير، ربما، في مستشفى معهد السرطان بالقاهرة حيث كان يعالج من المرض الخبيث. منذ سنوات وأمل دنقل الشاعر المصري يعاني من تآكل رئتيه، وحين لم تنفع معه الاشعة وانابيب الاختبار واقراص تحمّل الآلام، ولم يكن معه ما يدفعه كأجرة للطبيب الفاحص، قررت الدولة ان يعالج على حسابها في المستشفى المتخصص بأمراض السرطان، بعد ان كتب يوسف ادريس مقالته التي ينبه فيها رئيس الوزراء المصري الى اهمية هذا الشاعر وضرورة معالجته على نفقة الدولة، وهو الشاعر الذي رفض ان يكون موظفا في مؤسسة ما.... يدخل الى قاعة العلاج يوما ويومين، ويهجرها اسبوعا أو أكثر، ثم لا يلبث ان يعود اليها، والشرشف الابيض الذي كتب عنه قصيدته وهو على سرير المرض يذكرنا بشرشف السياب المنقوع بدم الشاعر، كلاهما يموت في سن الشباب، تجمعهما طرق مؤتلفة.

كان نقابُ الاطباء ابيض
لونُ المعاطفِ ابيض
تاجُ الحكيماتِ أبيض
الملاءاتُ، لونُ الاسرّة
اربطةُ الشاش والقطن
قرصُ المنوم، أنبوبة المَصلِ
كوبُ اللبنْ
كل هذا يشيعُ بقلبي الوهنْ
كل هذا يذكّرني بالكفنْ

في الثالثة والاربعين من عمره يرحل امل دنقل بعد سنتين من الصراع المرير مع المرض العضال، ويتم نقل جثمانه الى قريته الصعيدية بمحافظة قنا، مصحوبا بعدد من ادباء مصر ومثقفيها، مخلفا وراءه دواوين لم تطبع بعد، يسجل فيها حكايته مع السرطان.

امل دنقل الذي فرغت ساحة مصر له بعد رحيل صلاح عبد الصبور وهجرة احمد عبد المعطي حجازي الى باريس والذي ترك فراغا كبيرا في الساحة الثقافية المصرية.... وحده مع محمد عفيفي مطر الذي ترك القاهرة هو الآخر الى بغداد ظلا مع



ابناء جيلهما من الشعراء، واكثرهم موهبة. هو من الجيل الذي يأتي بعد حجازي مباشرة، من جيل محمد الشحات وفاروق شوشة وحسن النجار ومحمد ابراهيم ابو سنة، غير ان لأمل دنقل صوتا ذا نكهة خاصة، يتبينه كل من يقرأ (البكاء بين يدي زرقاء اليمامة ـ ١٩٦١) و(تعليق على ما حدث ـ ١٩٧١) و(أفول القمر ـ ١٩٧٤) و(العهد الآتي ـ ١٩٧٥).

هذا الشاعر الصعيدي القادم من ريف مصر، حيث الامية تتغلغل في العقول فتقيها شر المعرفة كما كان يقول، فيه ملامحهم، ونبرة صوته لا تكاد تختلف كثيرا عن نبرات أصواتهم، وليس من فرق بينه وبينهم سوى انه شاعر يحسن التعبير عن معاناتهم. بداياته كانت في ريف الجنوب المصري، يجيش بصدره ما تجيش به صدور الشباب الشعراء عادة، يلجأون الى الكتابة اول الامر، اية كتابة، فمنهم من يتوقف، ومنهم من يواصل رحلة الاكتشاف، ولقد واصل أمل دنقل رحلة اكتشافه داخل اللغة، فراح يقرأ أحمد شوقي وعزيز أباظة وحافظ ابراهيم وكل ما كان يقع تحت يديه من الكتب، حتى دخل كلية الآداب بالقاهرة، قبل ان يضطر للسفر الى الاسكندرية، لمواصلة رحلة الكتابة مرة اخرى، ويفوز بجائزة المجلس الاعلى للفنون والآداب التي خصصها للشعراء الذين تقل أعمارهم عن الثلاثين. ولانه من جيل تال لجيل صلاح عبد الصبور وحجازي فلقد أحسَّ بأن ثمة عبئا ما يقع على كاهله، ذلك لان الجيل الذي سبقه هو جيل الانتصار ـ كما سمّاه ـ هو الجيل الذي عاش مرحلة قيام الثورة وتجربة الجمهورية العربية المتحدة، أما جيله فلقد واكب الانحسارات والنكسات، وبداية خفوت الرؤية الوطنية إثر الانفصال عام ١٩٦١، هذا مع ان ثمة فروقا جوهرية بين الجيلين منها ان الجيل السابق كان يعتمد الموازنة بين الفصحى والعامية اي انه يتعامل مع اللغة من خلال المحكية او اقترانها بالصورة الشعبية، في حين كان جيل أمل دنقل يطمح الى تكوين لغة جديدة، بعيدة عن الشبح القاموسي، ولكنها اقرب الى العربية من العامية، ثم ان جيل أمل دنقل أفاد إفادة قصوى من الفنون الاخرى، السينما والتشكيل والمسرح، واعتمد في استخدامه للاسطورة وتمثّله لها على التراث العربي لا على التراث اليوناني والاغريقي كما فعل الجيل السابق.

وقصيدة امل دنقل في كل هذا المد كانت لها غايتان: الاولى غاية فنية خالصة تنبع من فهم الشاعر الخاص ورؤيته لطبيعة النص الشعري، والثانية غاية وطنية فهي موظفة عنده لخدمة قضية الوطن أولا وقضية المجتمع ثانيا... وهي عن طريق كشف المخزون التراثي كما فعل في رموزه الشعرية ومنها زرقاء اليمامة ووصايا كليب، وقصة الزير سالم، وغيرها انما كانت تلمح الى الاحساس بالانتماء الى الارض، والى اعادة صياغة التراث ليكون حالة من حالات الاستنهاض في ظروف التداخل الثقافي الذي افرزته قرون طويلة من العبودية والاستعمار، انه لا يقدم شعارات عقائدية ولكنه يستلهم الماضي العربي لمواجهة ازمة الحاضر الزماني والمكاني معا، محاولا اعادة اكتشاف الحاسة الجمالية فيما يرى، وفق معادلة لا تعتمد المنطق الثبوتي بل تتجاوز السكونية الى حركة يدعمها الفهم الخاص للموروث الشعري العربي.

ـ فيصل جاسم

نافذة

هل نحذو حذو هلسنكي؟!

ما الذي يدعو بلداً بعيداً نائياً على الخارطة الجغرافية، لأن يكون مقراً لأكثر من مؤسسة ثقافية أو مؤتمر دولي يعنى بشؤون الفكر والادب والفن؟ ومرة اخرى، ما الذي يبتغيه أبناء هذا البلد من خلال إصرارهم على إقامة المهرجانات والملتقيات في المسارح والمنتديات وأروقة القاعات التي تكون قد خصصت لذلك؟، هل هو الولع الخالص بالفنون والثقافات، أم هي الهواية التي لا يحدُّ من انتشارها أيٌّ من عوامل الطبيعة القاسية؟

كل هذا يحدث في فنلندة، البلد البعيد الذي تتحكم فيه العزلة الجغرافية... والذي يكاد أن يكون منسياً على الخارطة، لولا هذه المؤتمرات والملتقيات الثقافية، ولولا هذا الاصرار على الحضور الثقافي في المجتمع الدولي، لكي لا ينسى الناس هلسنكي، ويظلون يذكرونها أبداً على انها ـ رغم ما فرضته الطبيعة القاسية عليها ـ قادرة على ان تفلت من اسرها الجغرافي والمكاني ليكون لها صوتها الحار فوق الارض الباردة!.

هذه الايام يعقد في هلسنكي مؤتمر دولي للفنون التشكيلية، ومن المؤمل أن تكون اجتماعات هذا المؤتمر قد بدأت منذ الثامن عشر من الشهر الجاري وبحضور أكثر من تسعين دولة من دول العالم.. من خلال حضور فنانيها ورساميها ونحاتيها في جلسات هذا الملتقى الدولي لمناقشة موضوعات معينة في الاساليب والتقنيات وعرض آخر انجازات الفن التشكيلي في كل بلد من البلدان المدعوة اليه.

من أقطار الوطن العربي، من المؤمل أن تكون مصر وتونس والعراق قد شاركت في هذا المؤتمر العالمي، ولقد مرّ من باريس في طريقه الى العاصمة الفنلندية ثلاثة فنانين هم جبرا ابراهيم جبرا الروائي والناقد والفنان العربي الفلسطيني، واسماعيل الشيخلي وفائق حسن الفنانان العراقيان ليشاركوا في مؤتمر هلسنكي للفن التشكيلي ولمدة اسبوعين.

وفنلندة التي تحتضن أكثر من مقر لاكثر من مؤتمر دولي في شؤون الادب والفن عادة ما تخرج عن عزلتها الجغرافية الى خارج الحدود، مُعرِّفة بثقافتها وأدابها وفنونها من خلال اقامة مهرجانات ثقافية في عدد من بلدان العالم، وكأن الثقافة فيها عنصر من عناصر وجودها الحياتي والمجتمعي التي لا تستغني عنها أبداً.

أما وطننا العربي ذو الحضارة العريقة والنتاج الفكري والثقافي الجم فما زال مجهولا في أوساط العالم، لولا بضعة جهود شخصية هنا وهناك لا تستطيع أن تقدم بمفردها الصورة المماثلة لما قدمته هلسنكي عن شعبها وثقافته.

ترى أليس بوسعنا الثقافي على خارطة معروفة وملتهبة، على خلاف الخارطة الفنلندية، أن يكون لنا حضورنا الثقافي في بلدان العالم عبر قنوات مؤسساتنا الثقافية والفنية؟!□

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

قاعة فنية لغير أبناء العاصمة العراقية

بعد سلسلة من قاعات العرض التي تم افتتاحها في بغداد مثل قاعة الرواق وقاعة الواسطي اضافة الى قاعة المتحف الوطني للفن الحديث، تم مؤخراً تخصيص قاعة خاصة سميت «قاعة التحرير» ليعرض فيها فنانو المحافظات العراقية أعمالهم الفنية.

هذه القاعة الكائنة في ساحة الباب الشرقي ستشرف عليها مديرية الاعلام الداخلي في وزارة الثقافة والاعلام العراقية، وستعرض فيها مجموعة من الاعمال التشكيلية لغير فناني العاصمة وبمعدل معرض واحد كل خمسة عشر يوماً.

جائزة تونس للفن التشكيلي

مصلحة الثقافة في بلدية تونس اعلنت مؤخراً عن الشروط الفنية للوحات التي ستشارك في معرض الجائزة السنوية الكبرى لبلدية تونس. وقد حددت المصلحة هذه الشروط بحيث يتمكن الفنان من المشاركة بعملين أو ثلاثة أعمال فنية دون اعتبار للاساليب المتوخاة والتقنيات مع تحديد ألف دينار تونسي لكل لوحة فائزه من مجموع ثلاث جوائز، على أن تخصص الجائزة للفنانين التونسيين ويمكن لغير التونسيين المشاركة خارج اطار المسابقة.

«مطاوع وبهية» جائزة الموسيقى الجميلة

اتحاد الموسيقيين الجيكوسلوفاكيين قرر منح جائزة أجمل موسيقى في مهرجان كارلو فيغاري لفلم مطاوع وبهية الذي انتجته المؤسسة العامة للسينما والمسرح في العراق...

مخرج الفلم صاحب حداد تسلم أيضاً دبلوم المشاركة في المهرجان عن فيلمة الذي أدى دور البطولة فيه كرم مطاوع وسهير المرشدي. أما واضع موسيقى الفيلم فهو الموسيقي صلحي الوادي.

«غاندي».. يعود الى المسرح

بن كينغسلي الممثل الذي لعب على الشاشة دور الزعيم الهندي غاندي والذي حصل على جائزة الاوسكار لهذا العام عن أول دور يؤديه للسينما، قرر العودة الى المسرح...

المسرحية التي يلعب دور البطولة فيها بن كينغسلي هي مسرحية «ادموندكين» التي تعرض حالياً في العاصمة البريطانية...

المعروف عن كينغسلي انه كان ممثلا مسرحياً مشهوراً قبل أن يُسند اليه دور البطولة في فلم «غاندي».

اسبوع ثقافي لطلبة جامعات الخليج

مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي دعا كافة الجامعات الخليجية للمشاركة في فعاليات الاسبوع الثقافي والفني لشباب الجامعات الخليجية الذي سيعقد في جامعة الكويت في شباط من العام القادم.

ستقدم في هذا الاسبوع الثقافي دراسات تتعلق بالبحوث الثقافية لطلبة الجامعات وموضوعات عن الصهيونية العالمية طبيعتها ونشأتها واساليبها وكيفية التصدي لها، على شكل مسابقة بين الطلبة.

الطلبة الذين سيفوزون في هذه التظاهرة الثقافية سيشاركون في ندوة خاصة لمناقشة دراساتهم.

عبد الوهاب ومجنون ليلى

قبل أكثر من أربعين عاماً وعد الموسيقار عبد الوهاب تكملة ما بدأ تلحينه من اوبريت «مجنون ليلى» لاحمد شوقي... الذي سبق أن لحن اجزاء منه...

الآن، جدد عبد الوهاب وعده القديم واعلن مؤخراً انه سينتهي من تقديم الاوبريت كاملا أواخر هذا العام.

عبقرية المدنية العربية

طبعة جديدة من كتاب «عبقرية المدنية العربية» باللغة الانكليزية صدرت مؤخراً الى الاسواق، متضمنة مسحاً شاملا للنشاط الحضاري العربي منذ القدم.

يلبي الكتاب حاجة المثقف الاجنبي للاطلاع على فصول من النتاج الثقافي والفكري العربي في ميادين الفلسفة والادب والفن والتجارة والعمارة.

ساهم في كتابة فصول الكتاب عدد من اساتذة الجامعات الاميركية

والمستشرقين منهم جان ستوتهوف بادو من جامعة كولومبيا وفرنسيس بيترز من جامعة نيويورك.

الكافي في البيزرة

كتاب جديد في علم البيزرة، في طريقه للنشر:
إسمه: «الكافي في البيزرة» للبلدي، يعتبر الكتاب أهم موسوعة تحدثت عن «البازي» وانواعه وتربيته، وعلاج أجزاء بدنه بوصفات مختلفة.
حقق الكتاب الدكتور إحسان عباس والسيد عبد الحفيظ منصور. وقد صنف العرب، كثيراً في «البيزرة» أشار اليها إبن النديم «في»فهرسه ولم يصل الينا منها الا كتاب «المصايد والمطارد» للشاعر كشاجم، وكان محمد كرد علي قد أصدر كتاباً باسم «البيزره» لمصنف مجهول، وكذلك أصدر د. ممدوح حقي كتاباً آخر باسم «الصيد والطرد» لمصنف مجهول آخر!

وفاة أمل دنقل

بعد سنتين من الصراع مع المرض العضال، توفي قبل أيام الشاعر المصري أمل دنقل عن عمر يناهز الثالثة والاربعين.
وقد تم نقل جثمان الشاعر الفقيد من المستشفى الذي كان يعالج فيه على نفقة الدولة الى بلدته القلعة بمحافظة قنا حيث ووري الثرى بحضور جمع من الادباء والمثقفين المصريين.

«ربما كنت بينهم»

عبد المطلب محمود الشاعر العراقي الذي سبق له ان اصدر مجموعة شعرية من ادب الحرب، اصدرت له دار الرشيد للنشر رواية بعنوان «ربما كنت بينهم».
الرواية تستلهم الاجواء البطولية لمجموعة من الجنود الذين يذودون عن حمى الوطن، لتشكل تعزيزا لرواية الحرب التي كتب فيها عادل عبد الجبار وعبد الستار ناصر وعلى خيون ومجيد العلي وغيرهم من القصاصين والروائيين.

الموزون والمخزون

«الموزون والمخزون» كتاب جديد لأبي تراب الظاهري، يضم طائفة من المقالات الادبية التي نشرها في المجلات، وتتناول مختلف القضايا التي تخص الادب العربي وتاريخه واعلامه.
الكتاب صدر في سلسلة «الكتاب العربي السعودي» التي تصدرها دار تهامة في جدة.

القصة العربية في دراسة جديدة

دراسة جديدة عن الرواية والقصة العربية صدرت حديثاً في الولايات المتحدة الاميركية.
تناولت الدراسة طائفة من أعمال نجيب محفوظ، الطيب صالح، جبرا ابراهيم جبرا، عبد الرحمن منيف، اسماعيل فهد اسماعيل.
أعد الدراسة المستشرق ألن روجر استاذ الادب العربي بجامعة بنسلفانيا.


لقطة من فيلم «مطاوع وبهية»

جائزة لحلمي التوني

الفنان المصري حلمي التوني فاز بالميدالية الذهبية في معرض لايبزك الدولي للكتاب بالمانيا وهي المرة الاولى التي تمنح فيها ميدالية ذهبية في هذا المعرض لفنان عربي.
التوني حصل على الجائزة لتصميمه وإخراجه كتاب «الاميرة المظلومة» المخصص للاطفال، والكتاب فن اعداد راجي عنايات وانتاج ابراهيم المعلم.

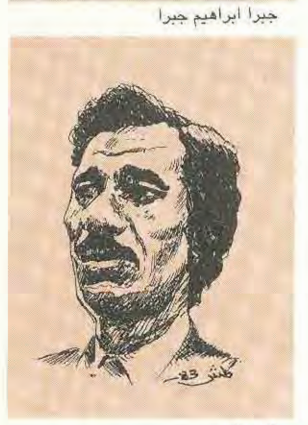
باسترناك.. مرة اخرى

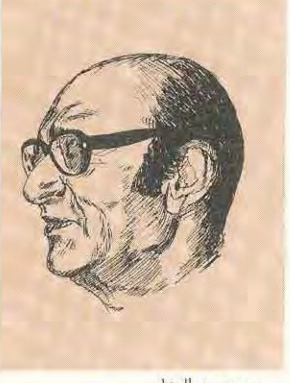
تقرر في الاتحاد السوفياتي، إعادة طبع أعمال الروائي والكاتب «بوريس باسترناك» صاحب رواية «دكتور زيفاكو».
يشمل القرار إعادة طبع اعماله الشعرية والنثرية، وبينها قصائد ورسائل تنشر لاول مرة..
باسترناك، حاز على جائزة «نوبل» بروايته «دكتور زيفاكو» وقد منعت اعماله في الاتحاد السوفياتي، واستثمرها الغرب في الدعاية المضادة للسوفيات، رد الاعتبار لباسترناك، اعلن على لسان ولده «يفجني باسترناك» في لقاء له مع المجلات الادبية مؤخرا.

نظم الدر والعقيان

تواصل جمعية المستشرقين الالمان في بيروت، نشاطها باصدار طائفة من عيون التراث العربي.
من احدث اصداراتها: نظم الدر والعقيان تاليف محمد عبد الله بن عبد الجليل التنسي (المتوفى سنة ٨٩٩ هـ).
تولى الدكتور نوري سودان ـ من جامعة البصرة، تحقيق القسم الرابع منه وتكمن اهمية هذا القسم ككتاب في البلاغة العربية، انه يقدم صورة للفكر البلاغي العربي عند المغاربة، يتضح فيه اتجاهان، اولهما تقليد المغاربة للمشارقة في النظريات البلاغية وثانيها محاولة التجديد.
والمصنف، جزائري من تلمسان، كان من اكابر علماء قطره في القرن التاسع الهجري، كان فقيها وشاعرا، لم يصل الينا الا القليل من اثاره، وسبق للمستشرق الفرنسي، بارجيس، ان ترجم جزءاً من «نظم الدر» الى الفرنسية، ونشره عام ١٨٥٢.

جبرا ابراهيم جبرا


أمل دنقل


محمد عبد الوهاب


بن كنغسلي

قصيدة



شعر: اديب ناصر

اديب ناصر شاعر فلسطيني يكتب الشعر منذ اكثر من عقدين من السنوات...
وقصيدته لا تحتاج الى مغامرة في التركيب أو التجريد، انها تقتحم الذاكرة العربية بعنف، وتطرق ابواباً قلما تطرقها الآن القصائد المعاصرة...
فيها ما في الشعر الفلسطيني من نبرة حاسمة وقوية، تصل الى قارئها دون عناء، بالايحاء وبالدلالة الخطابية القائمة على خلق توازن ما بين الشاعر ومتلقيه.

بيني وبينك دمعتي
وحنان قلبك
بيني وبينك لهفتي
وعظيم حبك
بيني وبينك جثتي
وبحارُ دمعك
ووصيتي الزلزال والفجر المعمد بالبشارة
ووصيتي الاطفال والدرب المعبد بالحجارة
ووصيتي الاجيال
زهر البرتقال. البيلسان.. اللوز.. والزيتون
ووصيتي ان تسلمي
ان تصعدي
ان تصرخي
لا تكتمي بغداد
هاتي دمعة
امنحك دمعة
لا تكتمي بغداد
هاتي كلمة
امنحك مربد
هاتي ولو من طرف عين لم تنم سنة واكثر
لغةُ العيون اذا حكت
ياالف يوم فلتصيري الف عام
وامنحي بغداد ليلة
هل يسمح الجرح الملثم بالصباح
وظل نخله؟
بغداد تعرف سره
فمتى تبوح
ومتى تميط لثامه
كي استريح
اني قصيدتك اليتيمة
فاسمعي اسرار قلبي
فأنا اتيت من الوريد النازف
المذبوح
في جبل وتله
وانا الذي علقت
واقترعوا على شعري وثوبي
وانا الذي وطني تناثر في الجراح
وفي الخيام
وفي المطارات البعيدة
وانا الذي وطني تفجر في الدماء
وفي القصيدة
سرقوا فمي..
الكلمات
والآه التي امست وحيدة
سرقوا البيادر كُلّها
لاشيء عندي من بيادرهم
قمح لأية قبّره
ولي الزؤان
وبعض دود المقبرة
وانا المسافر في رغيف الخبز
اطفالي معي
يتضورون
مأكولهم وجعي
ولا يكفي البطون
مشروبهم دمع المساء
ويظمأون
ولقد وعُدت بمعركة
وذبحت قبل المعركة
وذبحت بعد المعركة



يا ايها المقتول
بين ضفيرتين
ودمعتين
وشهقتين
ونظرتين
لا تلتفت!
هذا فمي الكلماتُ والآه التي
ماذا تقول الآه؟
ماذا تقول الآه؟
ولمن تقول الآه؟
ياايها المقتول انت فمي وآه
وانا الشهود جميعهم.. واصيح آه

من بعد يافا والخليل
من بعد غزة والجليل
من بعد جولان ولبنان الجميل
ومن الذي خدع القبيلة
من ترى قبضَ العمولة
ومن الذي افتتح المزاد
من علق الاعلان في صدر الخليج
من علق الاعلان في صدر المحيط
اني ارى الايدي السلاسل في شوارع سبتة
وارى مَليلَهْ
وارى الرؤوس على طبق
وارى دليلة
وارى الموانىء ابحرت

تبكي ذليلة
وارى العواصم في البنوك سبيكة
رقما حسابيا اراها فوق مائدة القمار
وارى الجماهير الحبيسة في زنازين انتظار
ماذا دهى العربي في ليل يسام وفي نهار
«وطن يباع ويشترى ونصيح فليحيا الوطن»
وطن يباع ويشترى ونموت ذبحا في الوطن
وطن يباع ويشترى فمتى نموت فدى الوطن
يا ايها المقتول بين امارتين
وشارعين
ومنزلين

يا ايها المقتول اين؟

اذ تهربين الى السماء السابعة
لن يتركوك

وهناك بين الغيمتين
لن يرحموك
فاخرج لساحك مرة
لامرتين
حطم خرافة بين بين
هذا انا ما جئت ممتنعا وما
اعطيت غير السيف
وانا بسيف القادسية قد ضربت
وليعلم اليرموك اني قد رميت
ولتعلم الدنيا بأني قد ولدت
وبأن حطيني هنا
والاهل بيرزيت
هذا انا لولاك يا بغداد.. يا
ماذا اقول وقد وهبتِ
ماذا اقول وما بخلتِ
ماذا اقول وما تعبتِ
ماذا اقول وما عتبتِ
وما بكيتِ
وما صرختِ
اهو العقوق وما دريت؟
اهو السؤال وما سألت؟
اهو الجواب وما أجبت؟
اهو الاباء؟
وانت ادرى الناس انت
ام انت تمتنعين عن وجع وصرخه؟
واني قصيدتك اليتيمة فاسمعيني
وانا الشتيمة فاعذريني
انا تعاهدنا على سر على صمت
فكيف صار الصمت قيد؟
وعد وعهد
مهد ولحد
برق ورعد
برق ورعد
ما بيننا
برق ورعد
ودم ودم

واقول يا وجعي نعم
لكن خلف السور اذانا معلقة على الحيطان
خلف السور لا يدرون
خلف السور دجالون
خلف السورمحتالون
خلف السور باعوا هضبة الجولان
ودمشق لم تغضب
متى تغضب؟

متى تنشق ارض الشام
تأخذ شكل مشنقة
وهاك الحبل
من كركوك حتى البحر
من صبرا لارض حماة
من حلب الى درعا
حبال من دم مغدور
متى يا شام
متى تأتين زنبقة
وسوسنة
وسجع حمام
ايا شباكها الصفصاف والريحان والمرمر
ايا منديلها الاخضر
ايا بردى الغمام العطر
والسكر
ويا نافورة القصاع والبحرات
يا دمر
اريد اليوم بعض خطاي
واطلب درب قافلتي الى الخندق
وانسى الامس ياجلق
لاجل هواي
اين الذين احبهم
وبأي بحر يستحم قميص كرمل؟
قد مر يوم
وانتهيت الى انتظار
قد مر شهر
وانتهيت الى دوار
قد مر عام
واحترقت بغير نار
وصرخت اسأل أينهم
اهلي واعمامي واخواني..
وقميص كرمل؟
اني لاصرخ اين انتم
بغداد هزت سيفها العربي
اخفت جرحها
ليغيب عني
واراه اصرخ اين انتم
بغداد تعلن صدرها
وطنا وعسكر
وارى واصرخ ويحكم
بغداد تحمل ظهرها سهما وخنجر
اني لالعن غادرين وصامتين وخائفين
اني لالعن جاهلين وراجفين وهاربين
واظل العن
فاطعنوا
واظل انزف

فاجبنوا
واظل اقدم
فاهربوا
هذا دمي الشلال
من شجر يجيء ومن رياح
ويجيء من جبل ويهدر في البطاح
ويجيء من جرحي المضمد بالبطولة والكفاح
ويجيء من سيفي
وشاهدتي
ومن حقي الصراخ
ويجيء من حلمي
فيشتعل الصباح
يا الشمس تشرق من دمي
يا الشمس تسبح في دمي
هذا نهاري
لاينام بحضن ليله
هذا نهار للعراق
وموت ليله
هذي شموس
سوف تقتل الف ليله
فخذوا الليالي
فصلوا القمصان
للمدن التي ستكون ذكرى
وخذوا
من الاكفان
ترضية لكسرى
وخذوا
لابرهة وقيصر
وخذوا
لسبي
كيف تنتظرون مذبحة واكثر؟
يا ويلتي من فكرتي الحبلى باشلاء المضارب
والقبيلة
اتكون هذي فكرتي؟
هل صغتها مجنونة لعذاب نفسي
أأنا الذي فتشت عن الم لنفسي
اتكون محض هواجس ومخاوف ولظى خيال؟
وحدى سيصدقني الخيال
وحدي تحدثني الحقيقة
فلتبدأ الجثث القتيلة بالوقوف على السواتر
ولتبدأ الجثث القتيلة بالنهوض من المقابر
ولتعطني صبرا الاشارة والعلامة والحناجر
ولتعطني ميسان صهوتها السحابه
ولتأت اجنحة الطيور جميعها كيما احلق
فانا اموت ولا اصدق
وأصبح لا يأتي الجواب ولا اصدق

ويقال ان غدا سيأتي.. هل اصدق
ويقال ان اخي سيأتي
هل يجيء؟
مازلت احفر خندقي لمحاربين
باسمي وباسمك قد رميت
باسمي وباسمك ـ رميتين
وانا اقول لخندقي هذا اخي
فمتى تجيء؟
لم لا تجيء؟
يا بحر تموز الذي اعطيتني
ريحا وزورق
مالذة الابحار
والولد المدلل سوف يغرق؟
يا ايها الولد المدلل كيف تغرق
ولمن اقول اذا هلكت اخي
ولمن سأعطي كل هذا النصر؟
ومضيت يالهفي عليك
قد ضعت يا خوفي عليك
قد مت يا حزني عليك
وليبتديء فيك الحوار
ليبتدىء فيك السؤال
ماذا جنيت؟
ماذا جنيت؟

ومن الذي قد غيرك
من ابعدك
من ضيعك
اني سانكر فيك بعض دمي
ورسما للطفولة
وسانكر الاسم الذي بيني وبينك
والقبيلة
وسانكر البطن الذي قد ضمني يوما معك
وسأنكر الثدي الذي قد ارضعك
وتصيح لا
بغداد تجلدني بلا
بغداد تصفع غضبتي
وتقول لا
بغداد تمسح دمعتي
وتقول لا
اصحو
وتحملني القصائد
اصحو وتحملني الهلاهل
واری بكف الكرخ وردا
للمحيط وللخليج
وارى الرصافة زنبقه
وارى السنابل
وارى النهار
والف شمس لا تغيب
ميسان صهوتها السحابه
والمجدلية منديله
ميسان همستها الكتابه
والقادسية ابجديه
ميسان بحتها الربابة
والكاظمية اعظميه
يا ايها الشعراء ذا عرش
لـ (قانا) في الجليل
ودنان خمر بابليه
يا ايها الشعراء
هل يأتي اخي
لتقام في جرحي الولائم
كوفية للجرح
اوسمة
وفوهة بندقيه
مجد
واسماء
ورايات انتصار..
بغداد تختار العروس
والمهر معركة ودم
والوعد مولد امة بين الامم
الوعد مولد امة بين الامم

بعد اغلاقها ست سنوات

دار الكتاب العراقي في القاهرة تعود لتفتح ابوابها

والمطلوب ارسال مالم يصل لمصر من منشورات صدرت خلال سنوات القطيعة الثقافية

خلال الايام القليلة القادمة يعاد افتتاح «دار الكتاب العراقي» بالقاهرة بعد ان ظل مغلقا لمدة ست سنوات. تنتظر اوساط المثقفين المصريين هذا الحدث الهام، وصل من بغداد مدير للدار ومعاون له تمهيدا لاعادة الافتتاح، كانت الدار قد افتتحت في ١٤ تموز عام ١٩٧٤، وكان ذلك حدثا بارزا وهاماً في هذا الوقت، وفي فترة وجيزة اصبحت الدار من المعالم البارزة في خريطة الحياة الثقافية والفكرية في مصر العربية، وقبل افتتاح الدار كان القارىء المصري يجد الكتاب العراقي بصعوبة، وذلك لسوء اجهزة التوزيع على مستوى الوطن العربي، ولعدم وجود سوق عربية مشتركة للكتب، الامر الذي يجعل القارىء العربي في الجزائر لا يعرف شيئا عن الكتب التي تصدر في الخرطوم مثلا، والقارىء العربي في مصر لا يتابع الكتب التي تصدر في تونس، مع ملاحظة وجود حركة نشر في كل بلد عربي لها خصائصها، ولها معالمها المتميزة، هكذا لا يمكن متابعة روافد الحياة الثقافية في كل بلد عربي من قبل المهتمين بالفكر العربي والثقافة، اذ ان الكتاب هو الوعاء الذي تقدم فيه الثقافة. وجاء افتتاح دار الكتاب العراقي في القاهرة عام ١٩٧٤ بمثابة خطوة هامة في سبيل تعريف المثقف المصري بالكتاب العراقي الذي يقدم الثقافة العربية، سواء في مجال التراث، حيث وصلت حركة نشر التراث العربي في العراق الى خطى متقدمة، كذلك الابداع العربي، خاصة وان المنشورات العراقية تعنى بتقديم المؤلفين العرب في مختلف الاقطار العربية، وعلى سبيل المثال فقد تعرف القارىء المصري الى الروائي الجزائري الكبير الطاهر وطار عن طريق وزارة الاعلام العراقية التي نشرت له «الشهداء يعودون هذا الاسبوع»، وكانت المجلات العراقية المتنوعة تغطي نقصا حدث في الساحة الثقافية المصرية عندما اغلقت المجلات الثقافية المصرية الجادة في مطلع السبعينات، وكانت مجلة «المورد» التي تهتم بالتراث العربي تلقى اهتماما كبيرا في القاهرة، خاصة مجلة «الاقلام» و«التراث الشعبي»، و«الطليعة الادبية».

الانقطاع.. والعودة

وفي عام ١٩٧٧ جرت زيارة السادات المشؤومة الى القدس، وتقطعت العلاقات المصرية العربية، وكان من بين الاشياء التي لحقها قرار قطع العلاقات، معرض دار الكتاب العراقي الذي اغلق تماما، والمركز الثقافي العراقي، وبدأ نوع من العزلة عاني منه المثقف المصري، فقد اختفت المطبوعات العربية من السوق المصرية، واصبح العثور على عدد من مجلة الاقلام او المورد مستحيلا، كذلك الكتب والمنشورات العربية كلها. وكان ذلك بمثابة الخسارة التي تلحق الثقافة العربية في الصميم، فالروافد كثيرة ولكن النهر الذي تصب فيه واحد، هو نهر الثقافة العربية نفسه، وعندما ينعزل المثقف العربي في مصر عن المثقف العربي في العراق او اليمن او المغرب، او اي قطر عربي آخر، كذلك العكس فان هذا يمثل خسارة بالنسبة للطرفين تنعكس بشكل سلبي على مجرى الثقافة العربية ذاته، فكم من الكتب التي صدرت في مصر خلال السنوات الماضية لم تصل الى المثقف العربي في الاقطار الاخرى، وكم من الكتب التي صدرت في تلك الاقطار ظلت مجهولة في القاهرة، على سبيل المثال صدرت في نهاية العام الماضي الترجمة الكاملة لرواية الكاتب الايرلندي جيمس جويس «عوليس» بعد ان استغرق الدكتور طه محمود طه ثمانية عشر عاما كاملة في ترجمة هذا العمل الكبير والذي طال الحديث عنه عشرات السنين في العالم العربي بدون ان يوجد النص العربي للرواية، وعند صدوره في القاهرة لم يصل الى بقية اقطار العالم العربي وذلك بسبب العلاقات المقطوعة، ولكم كنا نتمنى الا تؤثر العلاقات السياسية واضطراباتها التي هي عارضة بالتأكيد سواء في المدى القريب او البعيد على المجرى العميق للثقافة العربية، ولكن هذا ما حدث خلال هذه السنين السوداء عندما تقطعت العلاقات بين مصر وبقية دول العالم العربي، في هذه السنوات تطورت حركة النشر في بغداد، فقد صدرت مجلات جديدة مثل مجلة «الثقافة الاجنبية» والتي وصلت بعض اعدادها مؤخرا ولكن بعد مرور عدة سنوات على صدورها، كذلك تنوعت مصادر النشر، فلم تعد الكتب تصدر عن وزارة الاعلام والثقافة فقط، بل اصبحت هناك دور متخصصة، دار الرشيد للنشر، ودار الجاحظ للنشر، بالاضافة الى مطبوعات دار الثورة، ووزارة الاوقاف، والجامعات العراقية مثل جامعة بغداد، والموصل، والمستنصرية، ومطبوعات المجمع العلمي العراقي، والملاحظ ان حركة نشر الكتب في العراق احتفظت بسماتها الاساسية، وهي الحرص على وصول الكتاب بسعر زهيد الى القارىء في العراق، واذا ما تم تصديره الى البلاد العربية فان الدولة تتحمل الفارق المترتب على اختلاف سعر الصرف بالنسبة للعملات العربية الاخرى، وعلى سبيل المثال فان الدينار العراقي يحسب بجنيه مصري واحد. والمتتبع للحياة الثقافية في مصر، يلاحظ عدة ظواهر معينة، اهمها، ارتفاع اسعار الكتب المطبوعة، سواء تلك الصادرة عن مؤسسات الدولة مثل الهيئة العامة للكتاب، او عن دور النشر الخاصة، بحيث اصبح معظم الكتب الصادرة في مختلف فروع الثقافة يفوق امكانيات القارىء والمثقف المادية، ويرجع هذا الى ارتفاع تكاليف الطباعة من اسعار الورق والطباعة، وعدم دعم الدولة للكتاب، كذلك يلاحظ قلة المطبوعات الصادرة عن اجهزة النشر الرسمية، وبطء حركة الترجمة عما كانت عليه منذ سنوات، وان كانت الاوضاع تتجه الى



التحسن في العامين الاخيرين، فالملاحظ ان الهيئة العامة للكتاب تنشط في نشر التراث العربي، كما اصدرت سلسلة جديدة خاصة بالادب العالمي المترجم، كذلك اصدرت مجلتين على جانب كبير من الاهمية، مجلة «فصول» المتخصصة في النقد الادبي، ومجلة «ابداع» التي تنشر الابداع العربي من شعر وقصة ومسرحية، كذلك المتابعات النقدية.

..والمطلوب ارسال ما انقطع

هكذا سيجد القارىء المصري مرة اخرى الكتاب العراقي زهيد السعر، المتنوع المحتوى، وخلال السنوات الثلاث التي ظلت فيها الدار مفتوحة منذ عام ١٩٧٤ وحتى عام ١٩٧٧ سجلت حركة التوزيع عدة مؤشرات، بالنسبة لنوعية كتب التراث العربي كانت تحتل المرتبة الاولى في التوزيع، خاصة وانه يوجد منها عدد كبير من امهات الكتب العربية والتي صدرت في بغداد، ثم تأتي بعد ذلك كتب السلاسل الادبية في القصة والشعر والمسرحية، وخاصة الكتب المترجمة والتي يتم اختيارها بعناية من قبل المختصين بدور النشر العراقية، وعلى سبيل المثال اذكر ان كتاب «مختارات من شعر بابلو نيرودا» قد نفذ خلال ساعات من طرحه، وبالتالي لا بد من ملاحظة يجب الأخذ بها في المرحلة الجديدة للدار، وهي ارسال الكمية المناسبة، وضرورة تغذية الدار بالكتب الحديثة التي تطبع في بغداد، اذ كان في المرحلة السابقة يلاحظ الفرق بين تاريخ صدور الكتاب في بغداد ووصوله الى مصر. كذلك يأمل المثقفون والقراء المصريون ارسال الكتب التي صدرت خلال سنوات القطيعة الثقافية الماضية، والتي لم تصل الى مصر.

ومن الممكن استغلال الدار في عرض لوحات الفن التشكيلي العراقي، وعرض أشرطة الموسيقى العراقية والتي اصبح لها متذوقون عديدون في مصر خاصة وان مئات الآلاف يذهبون من مصر الى العراق ويعودون منها.

ان اعادة افتتاح دار الكتاب العراقي في القاهرة حدث بارز. والقرار الذي اتخذ لتسهيل ذلك يعد عملا حكيما واعيا يدرك جوهر الثقافة العربية الحقيقية، وعمق اتصالها، وضرورة الارتفاع بها عن الخلافات العارضة بين الاشقاء□

القاهرة/ كمال عبد الجواد

سينما

«حدّوتة مصريّة» محاكمة الذات.. المريضة!

بشجاعة قدم يوسف شاهين «أول المتهمين» فكان .. هو نفسه !
.. وصوّر ـ أوربا المتحضرة ـ عندما تكيل الصفعات لابن العالم الثالث !!

القاهرة ـ كمال رمزي

مرة أخرى يرتد يوسف شاهين الى الماضي، ربما بسبب تعقيدات الحاضر التي يبدو أن مخرجنا الحذر لم يشأ ان يورط نفسه بإصدار أحكام عليها، وإن كان الفيلم، بالضرورة، لا يمكن عزله تماما عن الفترة التي نفذ منها.. ذلك أن هموم الفنان ومشاعره، تنعكس حتما في عمله الذي يتخذ من الماضي موضوعا له.

«حدوتة مصرية» يبدأ اثناء تنفيذ «يوسف شاهين» لفيلم العصفور، أي عام ١٩٧١، عندما اصيب بمتاعب شديدة في قلبه، هددت حياته، وكان لا بد ان يجرى جراحة دقيقة، في لندن، على يد العالم المصري «مجدي يعقوب».. وبعد تردد، يقرر، أن يجرى العملية.. وبينما هو ممددٌ على الفراش، في غيبوبة، تتدفق مواقف ومشاهد وعلاقات وشخصيات من حياته، تكون في مجملها المحاور الأساسية والمحطات الرئيسية في رحلة يوسف شاهين.. ماذا رأى بعيونه نصف الغائبة، التي تذكرنا بعيون المحتضرين، وما هي مشاعره وافكاره، وهو يكاد يودع الحياة، والتي لا بد وأن تكون، حادة، متوترة، صادقة، عنيفة، شأنها في هذا شأن لحظة مواجهة الموت.

في محكمة، ذات ديكورات سريالية، مستوحاة في تصميمها وخطوطها من ضلوع الجسم البشري وعروقه وشرايينه.. يبدأ القاضي في استجواب المتهمين في قتل المخرج السينمائي والذي اصبح اسمه «يحي».. وطوال الفيلم يقدم يوسف شاهين هؤلاء الذين ساهموا، سواء مع سبق الاصرار والترصد، أو بحسن نيه، في القضاء على حياته.

يبدأ بنفسه أولا

بشجاعة، يقدم يوسف شاهين أول المتهمين، إنه هو نفسه! في طليعة القتلة، فما اكثر جرائمه في حق نفسه.. وهي جرائم لا يحاول ان يخفيها أو يقلل من شانها، وبهذا يعطي لنفسه فرصة كبيرة بأن يوزع اتهاماته، للدوائر الاخرى، دون مخاوف من أن يوصف بالنرجسية أو الميل الاناني المغرور بانه يكتفي بأن يقدم نفسه كمجرد ضحية، تغتال بلا رحمة على أيدي «الدوائر الأخرى»، وهذه الدوائر تتداخل فيما بينها لتلوث عالم الطفل «يحي» البريء، وتضيق عليه الخناق، حتى توصله في النهاية، الى ذلك المأزق الذي يجد نفسه فيه.. ممددا على فراشه بين الحياة والموت.

ما الذي اقترفه «يحي» في حق نفسه؟

يطالعنا «يحي» في ثلاث مراحل من حياته.. طفلا، وصبيا، ورجلا.. تتسم حياته كطفل بالبراءة، شأنه في هذا شأن كل الاطفال، وفي مرحلة الصبا، يبدو عابثا، يقترف ما يقترفه ابناء سنه من مساوىء، تلهب خياله صور عاهرات إسكندرية الحرب العالمية الثانية، ويصاب بالجرثومة التي إنتشرت، ولا تزال، ليس في مصر وحدها، بل في الوطن العربي.. وهي بجرثومة «الحلم الامريكي».. فيحي الصبي، متأثر، بالصورة الخلابة، المضللة، للسينما الهوليودية، يرتبط عاطفيا ونفسيا، بتلك البلاد الوهمية، وهو بهذا، حسب المحاكمة، يساهم في القضاء على نفسه.. وهو إذ يتقدم في السن، تتحول جرثومة «الحلم بأمريكا»، الى جرثومة «الحلم بأوروبا».. فبعد عدة نجاحات، في مجال الاخراج السينمائي، داخل الوطن، يرنو الى المهرجانات الدولية.. ويضنيه البحث والجري الذي يبلغ حد اللهاث وراء جوائز الغرب واعترافه. وهو بهذا يعذب نفسه تعذيبا.. لا طائل وراءه.

وإذا كان المخرج يدين علاقة الآخرين به، فإنه لم ينس، لحظة واحدة، ان يؤكد سلبياته التي تبلغ حد الشرور، في علاقته هو بالآخرين.. فهو، كرب أسرة، لا يكاد يلتفت لها على الاطلاق، فزوجه وأولاده يحتلون مكانا هامشيا تماما في اهتماماته. لا يكاد يساهم بشكل جاد في رعايتها، الامر الذي يجعل علاقته بأفرادها متسمة بطابع متوتر، فيها من النفور اكثر مما بها من دفء. وهو لا ينتبه الى ان ابنته لم تعد طفلة الا عندما يقبض عليها في احدى مظاهرات الشباب ويزج بها في احد زنزانات الحجز في قسم البوليس.. وعلى الرغم من الطابع التقدمي لافلامه، فإنه يتخذ موقفا محافظا في سلوكه عندما يتصل بأصدقائه «من المسؤولين» ليخرج ابنته من الحجز، دون أدنى التفاتة الى زملائها، من أبناء أحبائه «الشعبيين» الذين يدافع عنهم.. على الشاشة فقط.



وهو، ينزعج اشد الانزعاج عندما يكتشف أن ابنته ترتبط عاطفيا، بشاب لم يحصل على شهادة جامعية، ويرفض، بهستريا مثل هذه العلاقة، في الوقت الذي يرحب بها، في افلامه فقط.

وهو اخيرا، يساهم في قتل نفسه، بمئات من علب السجائر، التي يدخنها اسبوعيا، على الرغم من تحذيرات الاطباء، الأمر الذي ادى به الى ان يصبح ممددا على فراش، بين الحياة والموت.

في قاعة المحكمة، تطالعنا، في موضوع الاتهام، والدة «يحي»، تلك المتصابية، التي تعرضت لظلم شديد عندما تزوجت من عجوز، فغدت نهبا للاحساس بأن سنوات حياتها تتسرب من بين اصابعها، بلا بهجة، وبلا شريك حقيقي، وبالتالي تقيم حفلات تحاول فيها أن تبدو كعروس، في مطلع الحياة، وهي، على الرغم من رقتها المفتعلة مع الآخرين، تبدو أقرب الى الشراسة، سواء مع ابنها أو ابنتها أو زوجها، ذلك الرجل الذي يعيش حياة هامشية، يحاول تعويض فشل حياته ـ على مستوى العمل كمحام لا يكاد ينجح في قضية واحدة، وعلى مستوى الأسرة التي لا يربطه بها الا علاقات واهية ـ يحاول التعويض بالانكباب على هواية صيد السمك والتي لا يحقق فيها نجاحا هي الاخرى.

تتسع دائرة الاتهام حول الأسرة لتشمل الأخت والزوجة، فكلتاهما على درجة كبيرة من الازعاج، لا تحبان بعضهما، وترى الواحدة منهما انها تملك «يحي» بينما الأخرى ليست جديرة به. ومن المشاهد البديعة للفيلم، ذلك المشهد الذي تندفع فيه المراتان، فضلا عن والدة «يحي»، في مشاجرة عنيفة، تختلط فيها الكلمات الجارحة، ويتبادلن الاتهامات، على نحو وحشي تماما، يشير بمدى العذاب الذي يمكن أن يتعرض له المرء اذا ما عاش بينهن.

عن عناء الفنان مع السلطة، يخصص يوسف شاهين عدة مشاهد، لعل ذروتها يتمثل في الطريقة المهينة التي يعامل بها المخرج من قبل المسؤول الكبير الذي يقذفه ـ المسؤول بالطبع هو الذي يقذف المخرج! ـ بنسخة ضخمة من سيناريو فيلم، ويصفه بانه ليس أكثر من مبتذل لا مكان له في هذا «المجتمع النظيف»!.

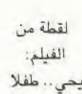
اما عن العالم الخارجي.. أوروبا المتحضرة، فإنها تكيل الصفعات لابن العالم الثالث، الذي حاول أن يحصل على اعترافها. إن يحي يذهب الى مهرجان كان، بفيلم تلو الآخر، «بابن النيل»، و «باب الحديد»، فيعامل على نحو بالغ الامتهان، ففيلمه إما ان يعرض في الثامنة صباحا، في وقت لا يحضره أحد من النقاد، وإما يعرض في صالة منزوية، متواضعة، شبه مهجورة.. ولا تكاد الصحافة تذكر عن فيلمه الا جملة خبرية تافهة تبعث على الاستفزاز.

مشاهد من افلامه السابقة

يتضمن الفيلم، مشاهد من أفلام يوسف شاهين السابقة، ومن الواضح انه قد أهمل بعض أعماله الصغيرة، ليركز على تلك التي يفضل أن يقدم بها نفسه الى المشاهدين: مشاهد من إبن النيل، باب الحديد، جميلة، الناصر صلاح الدين، الأرض.

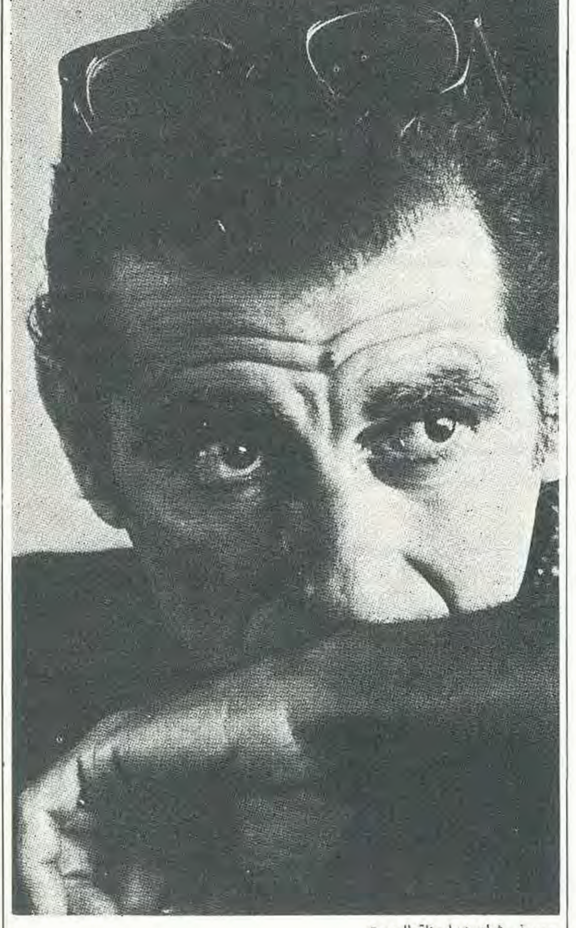
إذن فهذا هو عالم «يحي»، الذاتي، والموضوعي.. وهو العالم الذي كاد أن يدمر، ويغتال، المخرج، جسديا، بعد ان قتله، نفسيا، وروحيا، ممثلا في ذلك الطفل الذي يسبح، هاربا، ببراءته، من دم ذلك الرجل الذي ساهم، مع القوى الأخرى، في نسف نفسه.

«حدوتة مصرية» يتبع نفس اسلوب يوسف شاهين: الايقاع السريع، المتوتر، والخيال الجامح، ولمس الأمور على نحو سريع، وعدم إستكمال بعض المشاهد، وابهام بعض المواقف، وربما يكون دفاع شاهين عن غموض العديد من العلاقات هو ان الفيلم كله، يقدم من خلال عيون رجل يعيش تلك اللحظة المضطربة، بين الحياة والموت.. والفيلم وإن كان يرتد الى مصر الستينات، إلا أن مشاعره العامة، المنتشرة بين ثنايا المشاهد، تشير بالحاجة الى التوقف لحظة.. لحظة صدق.. لمراجعة حصاد الماضي. أن نبحث الى اي حد قتلنا العناصر البريئة، الطاهرة، الشريفة، في حياتنا. فلحظة الصدق هذه، حتى ولو كانت على حد الموس، بين الحياة والموت، ستؤدي، كما حدث لمخرجنا الذي كتب له النجاة.. أن يتماسك، ويتفهم، ويصمد، ويشرع في بداية جدية، كما يؤكد يوسف شاهين الذي يرفض أن يكتب كلمة «النهاية» التقليدية في ختام فيلمه، فيستبدلها بكلمة.. البداية□



لقطة من الفيلم: يحي.. طفلا





يوسف شاهين: لحظة الصدق

المنهج المطلوب..

لا مراء ان تراثنا الحضاري، الانساني، الموسوعي، الاصيل، قدم الينا بشكل مشوه، ممسوخ.

إذ أبرزت منه الجوانب السلبية وأقيمت فيه خصومات مفتعلة ومناهضة للتقدم العلمي والاجتماعي، كما صدرت بحقه وتصدر، أحكام جائرة، مغرضة من قبل فئات وجماعات تبحث لنفسها عن مبررات للوجود. فضلا عما أصابه على يد الشعوبية الحاقدة، اضافة الى تأثير قرون التخلف المديدة، وطوفان الحضارة الغربية الكاسحة ومزالقها الخطيرة التي شوهت إنسانية الانسان وافقدته توازن شخصيته بانمائها جانبه المادي على حساب جوانبه الروحية، الاخلاقية، النفسية.

وكان حصاد ذلك، هذا الصراع الفكري الذي يمزق شخصية الانسان العربي في القرن العشرين، ويصيبها بالفصام والقلق والاغتراب النفسي نتيجة هذه الثنائية الغربية المصطنعة بين المثال والواقع، وبين حياة الانسان الروحية وحياته المادية، الامر الذي يحملنا على القول، ان الكثير من العرب والمسلمين، هم حاليا في واقع الامر، الصورة، الجامدة، السطحية، القشرية للحضارة العربية ـ الاسلامية، التي يحيونها من الخارج، لا من الداخل، كما انهم الصورة الباهتة، الشوهاء للحضارة الغربية الحديثة التي يستهلكون قشورها دون جوهرها، انهم حيارى، مبتورو الجذور، فلا هم مع جوهر التراث، ولا هم مع روح العصر، وليسوا بقادرين على استشراف آفاق المستقبل.

ولكي يتخلصوا من حالة الجمود والضياع والشلل والحصار هذه، لا بد لهم من عملية انقاذ وبعث حضاري يبتدئونها باكتشاف انفسهم، اكتشافا واعيا، بان يتشبّعوا بروح العصر العلمية وهي الروح الموروثة في الاصل عن تراثنا العلمي، الحضاري.

وتلك هي، في رأينا، نقطة البداية المحتومة، وحلقة الوصل الذهبية التي بها يمكن ان نربط ربطا جدليا حيا، بين الماضي والحاضر، بين التراث والمعاصرة، وبها يمكن ان تكون رؤانا المستقبلية، بعيدة المدى، راسخة الخطى، علمية التخطيط.

فاذا ما تحققت هذه الخطوة الاولى الهامة، ادركنا ان الجانب المشرق المتمثل بمنهج البحث العلمي التجريبي من حضارة الغرب المتطورة، هو، بضاعتنا ردت الينا، وادركنا كذلك ان ثقتنا بانفسنا وبتراثنا، قد عادت الينا، فيدفعنا كل هذا الى العودة الواعية لمواجهة تراثنا، ندرسه ونغنيه، ونستلهم منه؛ افضل ما فيه من قيم ومبادىء، ومناهج وتشريعات تساعدنا في بناء حياتنا القومية ونزوعنا الانساني، واستعدادنا الدائم لحمل رسالة العروبة، من جديد الى العالم.

وفي اعتقادنا انه لا سبيل الى تفادي مخاطر التقدم المادي على حياة الانسان وعقله وحضارته الا بالاقتداء بالنموذج الانساني المتكامل الذي عاشه العرب في العصر الذهبي للاسلام.. يوم آمن الانسان العربي مخلصا صادقا، أمينا، ومجاهدا لنصرة الحق والحقيقة. كل ذلك من خلال رؤية جديدة، توحيدية، تكاملية، جدلية، اقامت التعادل والتوازن في علاقة الانسان باخيه الانسان..

كان الاسلام، دينا وحضارة ورسالة، هو «النفحة» الروحية والهزة واليقظة الوجدانية، والوعي المسؤول القادر على تحريك كوامن النفس الانسانية!

ان مثل هذا المنهج العلمي، وهذه الرؤية التوحيدية، التكاملية، الشاملة هو ما يحتاجه العرب اليوم، لبعثهم الحضاري، الانساني..

المحرر

لم تكن فكرة «الوحدة العربية»، التي إنطلقت في هذا العصر، حديثة في ظهورها ووجودها، ولو اننا تصفحنا التاريخ العربي منذ أقدم عصوره لرأينا بشائر فجرها الوليد قد أفصحت من أفقها البعيد. وهذا يؤكد بالطبع أن للوحدة العربية والفكرة القومية ملامح عربية أصيلة ومفاهيم نضالية، في تراثنا الحضاري، وقد توضحت بوادر هذه الملامح في لغتنا وأدبنا، ونتبين ذلك بكل وضوح من خلال الاحداث الكبرى التي مرت بها الأمة العربية، عبر عصورها المديدة.

مفهوم «القومية»

لفظ (القومية) إسم مصدر صناعي، اي إسم صيغ من (القوم) باضافة ياء النسبة وتاء النقل (من الوصفية الى الاسمية) للتعبير عن الحال او الهيئة الحاصلة بالمصدر. فالقومية الحالة المنسوبة الى القوم.

والقوم كما هو المرجّح هم الجماعة من الرجال والنساء جميعا، وقوم كل رجل شيعته وعشيرته، (الصحاح للجوهري ٥:٢١٦٦، الاشتقاق لابن دريد: ٤٦).

والقوم يذّكر ويؤنث لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت للآدميين تذكر وتؤنث، مثل رهط ونفر وقوم. ويجمع على (أقوام) وجمع الجمع (اقاوم) و(اقاويم) و(أقائم).

نلاحظ من تدبر هذا اللفظ اهميته في الحياة الاجتماعية العربية منذ القدم، فلا نستغرب ان رأيناه يتكرر ذكره في القرآن وحده ثمان واربعين وثلاثمائة مرة، تعريفا وتنكيرا وإضافة!

قد يظن البعض، وجود فارق جوهري في مفهوم العصبية عند قوم العرب، ومفهومها الحديث المعروف بالقومية العربية.

ان من يدرس المعنى فيها يجد ان المدلول اللغوي الاصلي لا يباين المفهوم الاصطلاحي الا في باب التطور اللغوي الطارىء على معاني الالفاظ.

يتضح مما تقدم ان القومية عُرفت عند العرب القدماء عصبية عربية، وعند المحدثين فلسفة تهدف الى توسيع مفهوم العصبية الجاهلية، الى عصبية يسيطر عليها العقل الواعي والفكر المتفتح تأثيلا وتأصيلا للانسان العربي الذي يسعى للسير في مضمار الحضارة الحديثة، معتدا بقوميته العربية الجديدة، وهذه العصبية القبلية العربية سر بقاء الامة العربية وخلودها منذ أقدم العصور.

نستطيع ان نلاحظ بعض سمات هذه القومية العربية في هذه العصبية القبلية او العصبية القومية عند شعراء العرب القدماء، ولا سيما شعرهم في الفخر خاصة، وما يستدعيه من ذكر الخصال الحسنة والمناقب الحميدة.

ولن نستغرب ان رأينا الشعراء يكررون لفظ القوم، واكثر ما كان يرد عندهم مضافا، وهم في ذلك يؤكدون ذاتيتهم وعصبيتهم، القبلية الخاصة والعامة وتضحيتهم في سبيل الجماعة.

يقول المقنّع الكندي:

يعاتبني في الدين (قومي) وانما
ديوني في أشياء تكسبهم حمدا

وفيها يقول بعد ذلك:

ولا أحمل الحقد القديم عليهم
وليس رئيس (القوم) من يحمل الحقدا

ويقول إبن ميّادة:

تفاقد (قومي) إذ يبيعون مهجتي
بجارية، بهرا لهم بعدها بهرا

ويقول «أبو فراس الحمداني»:

اسلمنا (قومنا) الى نوب
أيسرها في القلوب أقتلُها

ونقف اخيرا عند هذا البيت للشاعر نفسه:

سيذكرني (قومي) إذا جدّ جدهم
وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

ومما لا شك فيه ان ابا عبادة البحتري قد عبّر عن هذه الفكرة افضل تعبير في قصيدته التي نظمها في

حداثته، وافتخر فيها بقومه، وهي تتكون من ستة واربعين بيتا، استهلها بالنسيب في اثني عشر بيتا، فخلص بعدها الى القول:

يا بنة العامريّ كيف يرى قو
مُك عدلا أن تبخلي وأجودا
ان قومي قوم الشريف قديما
وحديثا: ابوةً وجدودا
ذهبت طيء بسابقة المجد
على العالمين: بأسا وجودا
معشرٌ أمسكت حلومهم الارض
وكادت من عزهم ان تميدا
نزلوا كاهل الحجاز فاضحى
لهم ساكنوه طرّا عبيدا
منزلا قارعوا عليه العماليق
وعاداً في عزها وثمودا
عبدُ شمس شمسُ العريب أبونا
ملك النّاس واصطفاهم عبيدا

وهكذا إستمر الشاعر في قصيدته الفخرية واصفا شمائل قومه، معددا خصالهم في المجد والقوة، والمنعة والاباء بين الناس جميعا واختتم فخره بقوله:

سائل الدهر قد عرفناه:
هل يعرفُ منا الا الفعال الحميدا
فهو من مجدنا يروح ويغدو
في علاً لا بتيد، حتى يبيدا
نحن ابناء يعرب أعرب النا
س لسانا وأنضر الناس عودا
وكأن الاله قال لنا في الحرب
كونوا حجارة او حديدا

ولا شك ان هذه (البحترية) الرائعة، تمجد الفكرة العربية القومية، وفق العصبية العربية القبلية الخاصة، كما نلاحظ ان بعض الشعراء الآخرين مجدوا الفكرة القومية وفق العصبية العربية القبلية العامة.

والشواهد كثيرة وشائعة في تراثنا الادبي، والملاحظة الهامة ان بعضهم كان من غير العرب، ممن آمن بالعربية، لغة تجمع شمل الاقوام كلهم.

مصادر مختارة:

١ ـ لسان العرب لابن منظور
٢ ـ الجمهرة لابن دريد
٣ ـ ديوان البحتري (بتحقيق الصيرفي)
٤ ـ الصحاح للجوهري
٥ ـ ديوان ابي فراس الحمداني
٦ ـ ديوان الحماسة لابي تمام (تحقيق د. عبد المنعم صالح).

صحبة الناس

قيل لابراهيم بن أدهم، لم لا تصحب الناس؟ فقال:

إن صحبت من هو دوني آذاني بجهله، وان صحبت من هو فوقي تكبّر عليّ، وان صحبت من هو مثلي حسدني، فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال، ولا في وصله انقطاع، ولا في الانس به وحشة.

مكارم الاخلاق لابي بكر
عبد الله بن محمد البغدادي
المعروف بابن ابي الدنيا.

العرب

قال الصاغاني في «المحيط في اللغة»:

العرب العاربة والعرباء: الخُلّص.
والعرب المستعربة: الذين دخلوا فيهم بعد.
وتصغير العرب: عريب بغير الهاء.
سمي يعرب لأنه أول من تعرّب، وهو ابو قحطان. وإن فيه لعروبية: اي اعرابية.
واعربت عنه وعرّبت: أفصحت وعربت عنه: تكلمت عنه.
والعربة: سفينة فيها أرحاء تطحن.
وفرس معرب: خالص العربية.
ورجل معرب: صاحب الخيل العراب.
وإبل عراب: عربية.
والعروبة: يوم الجمعة، ويقال: عروبة إسماً علماً.
والمرأة العروب: الضحاكة الطيبة النفس، وقيل: المحبة لزوجها، والجميع: عُرُب.
والعَرَابة: عسل الخزم، وسمي به لانه يقال لثمره: العراب.
والواحدة: عرابة. وقد أعربت الخزم: اثمرت.
والعرب: طيب النفس.
وبئر عربة: كثيرة الماء، والمصدر: العرب.
والعِرب: الشرب.
والعربة: النفس، والجميع: العرب.
وعرب عرباً: كثيرة الماء والمصدر: العَرَب. وماء عَرِب أيضا.

أعرابي يصف قومه:

قال «الوشاء» في كتاب: الفاضل في صفة الادب الكامل:

سمعت أحمد بن عبيد الله يقول:
سمعت الاصمعي يقول:
وصف أعرابي قوما فقال:
كانوا والله ليوث حرب، غيوث جدب إن قاتلوا أبلوا وان أعطوا أغنوا.

من حكماء العرب: الاحنف بن قيس

إسمه صخر: كان في رجله حنف وهو الميل، فغلب عليه لقبه، وكانت أمه ترقصه وهو صغير، وتقول:

والله لولا ضعفه من هزله
وحنف ودقة في رجله
ما كان في فتيانكم من مثله

وكان حليما موصوفا بذلك، حكيما معترفا له به. فمن حلمه أنه اشرف عليه رجل وهو يعالج قدرا يطبخها، فقال الرجل:

قدرٌ ككف القرد لا مستعيرها
يعار ولا من يأتها يتدسّم

فقيل للاحنف ذلك، فقال يرحمه الله لو شاء لقال أحسن من هذا.

كان يقول:
كثرة المزاح تذهب بالهيبة، ومن اكثر من شيء عرف به، وكان يقول:
السؤدد كرم الاخلاق وحسن الفعال.



من مواعظ التراث

إستدعى السلطان ابو زكريا يحيى الاول (من ملوك بني حفص) بعض وزرائه من (باب الصّرف) في القصبة (بتونس) بعد إنفصال مجلسه في الصباح، والعادة عنده ان من استدعاه من ذلك الباب انما يستدعيه للعقوبة:

قال الوزير: فلما استدعيت ادخل بي من باب الى باب، الى ان انتهيت الى باب قبّة السلطان، فوجدته جالسا على كرسي من خشب وبيده إبرة وهو يرقّع ثوبا، فسلمت عليه فامرني بالجلوس، واذا بخادم قد اتى بمائدة مغطاة، فلما رفع عن المائدة، فاذا بها طعام واحد ورغيف غير نقي، فاكل وأكلت معه، فلما فرغ قال لي:

إنصرف بسلام.

فخرجت ووقعت في نفسي حيرة، فاخبرت بذلك بعض اصدقائي، فقال لي: وما صنعت؟ قلت لا شيء، الا اني لما دخلت عليه، نظر لي شزرا، فقال لي صاحبي: دخلت عليه في ثيابك هذه؟ قلت نعم.

فقال لي: من ها هنا أتي عليك، تراه اخبرك ان كسوته المرقعة، وأكله الخشن من الطعام، من باب التقشف.

فان انت انتهيت عن فعلك ولباسك الثياب الرفعية، والا فلا تلومَن الا نفسك).

(المؤنس لابن أبي دينار).

عندما يقول العلماء: لا!

عقد السيوطي «باباً في (مزهر) عنوانه: من قال لا أدري من العلماء» منه قوله: سئل الشعبي عن مسألة فقال:

لا أدري.
فقيل له:
فباي شيء تاخذون رزق السلطان؟
فقال: لا قول في ما لا ادري: لا أدري.
وسئل، أبا العباس «ثعلب» يوماً فقال:

لا أدري.
فقيل له: اتقول: لا أدري واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد؟..





حكاية رجل صرخ مستغيثاً: يا ألله!



شريف الراس

الرجاء من السادة القراء أن لا يخبروا اطفالهم بحكاية هذا الرجل الذي رأى جنودا عربا مسلمين يقتلون طفلا عربيا مسلما وهم يضحكون. وهذا الطفل الذي احدثكم عنه كان في سن الثانية عشرة عندما استراح من مباهج العيش في هذا العصر. وكان نائما في احد مهاجع الاطفال في سجن تدمر. (يضم سجن تدمر خمسة واربعين مهجعا، يتسع كل مهجع لاربعين مواطنا سعيدا، ولكنهم يحشرون فيه ما بين المائة والمائتين، من ضمنها ثمانية مهاجع مخصصة لاطفال وطننا السعداء.. كما ان حركة التوسع العمراني في بناء المزيد من المهاجع العصرية قائمة على قدم وساق).

فاتني ان اؤكد للسيد رئيس تحرير هذه المجلة الغراء بان كل معلومة ترد في هذا المقال انما هي معلومة صحيحة وأكيدة ومنقولة بأمانة عن واقع ابشع منها واشد هولاً بكثير. وإني اتحمل صحة كل واقعة غير انسانية ترد في هذا المقال. واطالب المؤسسات والمنظمات العربية والدولية التي تدعي انها انسانية او اسلامية ان تحقق بصحة ما اورده.

فهذا الطفل الذي كان «ذلك الرجل» احد شهود عملية قتله. كانت تهمته انه افاق اثناء الليل خلسة فصلّى ركعتين لله تعالى.. وصلاهما واقفا. مع ان الصلاة ممنوعة وعقوبتها الاعدام.. هذا لمن يصلي قاعدا، أو مستلقيا، أو متمتما، او رامشا بعينيه.. فما بالك بمن يتحدى الاوامر ويصلي واقفا ويركع ويسجد حسب الاصول؟!

وبما ان السجن مزود باحدث اجهزة الرصد التكنولوجية (كيف زعم موشي دايان باننا لا نتعامل مع التكنولوجيا؟) فقد جوبه ذلك الطفل بشريط فيديو يعرض تسجيلا كاملا لعملية الارتكاب الفظيعة. وقال له «المحقق العادل»: أهذا انت الذي تصلي ام غيرك؟ (من قال اننا نعدم الاطفال بلا محاكمة؟)..

وكان هذا الطفل العربي المسلم السعيد قد بلغ حالة من الاعياء، بعد التعذيب الوحشي الرهيب، يعجز معها عن ان يستطيع الكلام.. وكان المساجين الذين جيء بهم، ليتفرجوا عليه، اعجز من ان ينطق اي منهم بكلمة ايضا.. حتى عندما جيء بالبّد.. و«البّد»: ما هو البد؟ هو عمود خشبي مما يستعمل في صنع سقوف المنازل في ارياف وطننا السعيد.

ماذا فعلوا بالبد؟

كان الطفل ممددا على الارض، شبه فاقد الوعي، وسط رفاقه المساجين الاطفال والكبار، فوضع «الجنود ابطال التحرير» هذا البد على عنقه، وداسوا عليه، فتحطمت فقرات رقبته ولفظ انفاسه الاخيرة.. أنذاك لم يملك «ذلك الرجل» الذي اخبركم بحكايته الا ان يصرخ مستغيثا، وبلا وعي: يا الله..

فالتفت الجميع الى ذلك الرجل، مساجين وسجانين، وصرخ «المحقق العادل» بوجهه غاضبا:

ـ اما زلت تذكر اسم الله يا ابن الـ...؟ خذوه.

وكلمة «خذوه» تعني: قُضي الامر وانتهى كل شيء.. اعدام.

والواقع انهم لم يأخذوا «ذلك الرجل»، وانما كفتهم طلقة مسدس في رأسه.. هكذا بمنتهى اللامبالاة وبكل برودة اعصاب.. ثم قيل لرفاقه المساجين: احملو هاتين الجيفتين.

ملاحظة: الرجل الآخر، الذي روى لي هذه الوقائع المخزية، اعترض على ما كتبته في وصف عملية اعدام الطفل واوضح ما يلي:

عندما وضعوا البد الضخم على عنق الطفل داس على كل طرف منه مجرم، وراحا يتأرجحان، مقلّدين لعبة (طالعة يا نازلة) المعروفة في حدائق الالعاب (عند الامم الاخرى السعيدة) وظل المجرمان يتأرجحان الى ان تم موت الطفل خنقا امام اخوانه جميعا، وانا واحد منهم.

ثم اضاف: واظن ان هذه الصورة لا تحدث في اي سجن في العالم.

ثم اضاف: وعملية اعدام المساجين بمجازر جماعية تتم في ايام السبت والاثنين والاربعاء من كل اسبوع... واثناء حوادث حماه (التي لم تصلنا اخبارها الى سجن تدمر الا بعد مرور اكثر من ستة اشهر) تم اعدام حوالي مائتي سجين خلال اسبوع واحد.. وقد بلغ عدد المجزورين في مهجعي في يوم واحد ٢٢ مواطنا شهيدا، معظمهم من مدينة حلب.. ومن ابناء مدينة حمص اعدموا اثنا عشر شخصا، نصفهم تقريبا اطفال..

والواقع انهم ذات مرة، في يوم ١٩٨٠/٦/٢٧، قضوا على الجميع دفعة واحدة فعلا.. عندما اقتحم الرائد معين ناصيف سجن تدمر مع عدد من عناصر سرايا الدفاع وقتلوا كل من في السجن من المعتقلين، وكانوا نائمين في مهاجعهم.. اغتيلوا اغتيالا وهم في لباس النوم.

وذات مرة، في يوم ١٩٨٠/١٢/١٩ حفرت بلدوزرات (بطل التحرير) اخدودا كبيرا في بادية تدمر، واستاقت اليه مائة وعشرين امرأة عربية، كانت السلطة قد اعتقلتهن كرهائن، من امهات الملاحقين واخواتهم، واودعتهن سجن تدمر.. وعند حافة الاخدود اطلقوا عليهن النار، فسقطن مضرجات بدمائهن.. ثم أهال المجرمون التراب عليهن ـ بالبلدوزرات ايضا ـ وبعضهن يعلو انينهن، اذ لم يفارقن الحياة بعد..

سألته: كيف نجوت؟

قال: اعفني من الجواب ارجوك.. فاحيانا ينهار الانسان، وقد يجد له عذرا حين يجد ان القيم السماوية والانسانية تحتقر وتزدرى بهذا الشكل، وقد يدفعه الحنق على «الصامتين في الخارج» لان يلعن كل شيء ويكفر بكل شيء.. انا شخصيا، بعد ثلاث سنوات من العذاب الذي لا يوصف، قلت لهم: انا موافق على طلبكم.. اشهد ان رئيسكم فيه شيء من الالوهية!

ملاحظة: النص الحرفي باللغة العامية «للشهادتين» في الديانة الجديدة هو: «ريّسنا من القرداحة.. عليه من الله لاحة» راجع التفاصيل المخزية والقصص المذهلة في كتاب «مجزرة حماه» واقرأ في كتاب «حماه.. مأساة العصر» قصة المواطن الحاج محمد التتان الذي أمروه بان يسجد امام صورة رئيسهم والا قلعوا عينيه، فرفض السجود فقلعوا عينيه. ثم امروه بالسجود للصورة والا قتلوه فرفض فقتلوه..

أين يحدث هذا؟.. في أية بلاد؟.. وأين العرب؟.. وأين المسلمون؟

□ □

ملحق: من أسماء المجزورين في السجن، في بعض العمليات التي نوّهنا عنها: الدكتور مطاع الاتاسي (من حمص) ومعن رجوب وأيمن جيجاوي وربيع لبابيدي وموفق الحلموشي وجميل الخانم وابو عمر زعرور (وكلهم من حمص) وهيثم القاضي (من الفلسطينيين المقيمين في حمص منذ النكبة)، وأبو حسن من مدينة الباب (مدرس) وابو ظافر (من دير الزور) مهندس زراعي، وابو احمد: مدرس لغة عربية، واخوه عبد العزيز.. والدكتور ابو عماد والمقدم ايو عمر والدكتور ابو سعد، ابو الصفا مدرس اللغة الفرنسية في الجامعة، والدكتور عبد الرحمن من ادلب، وابو جاسم من الاردن.. وعبد السلام من حماه، وابن الجندي من اللاذقية، وابو ليلي من دمشق..

اما ذلك الطفل الشهيد الذي حدثناكم عنه فقد جاء وتعذب ومات ونحن لا نعرف عنه الا ان اسمه ابو زيد..

فسحقا لزمان يبلغ الخوف بالاطفال فيه حد التقيَّة من التصريح باسمائهم □

الفسيفساء

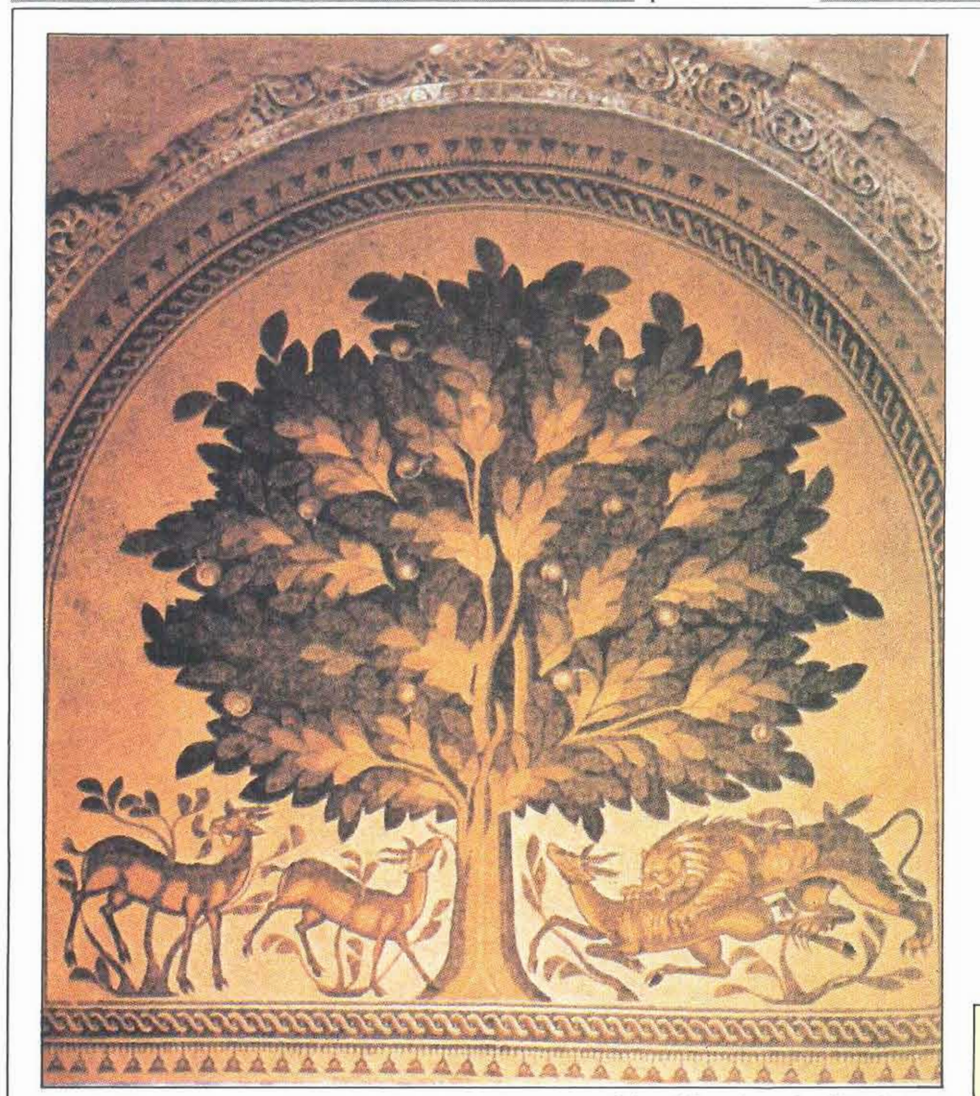
منذ قديم الزمان والجمال هو الشغل الشاغل للانسان . . . وجماليات الفنون على اختلاف انماطها كانت هدفا من الاهداف السامية التي سعى لها الانسان منذ بدايات عهده بالتزيين والزخرفة . . .

وكانت الفيسفساء واحدة من تلك الجماليات التي حققها الانسان وما زالت وهي مكعبات باحجام مختلفة من الحجر الرخامي أو الزجاج تثبت الى بعضها البعض بحيث ينتج عن هذا التشكيل رسم ما .

كان الاغريق ومن بعدهم الرومان قد وضعوا الأسس الاولى للجمالية الفنية في الفسيفساء على الارضيات أو الجدران ومن أبدع ما وصل الينا من العصر الاسلامي فسيفساء قبة الصخرة في القدس والمسجد الاموي في دمشق ومحراب مسجد قرطبة كما زينت بها النافورات والأحواض المائية في عهد المماليك . . .

ولما كانت أعمال الفسيفساء تتم بشكل جماعي من قبل عدد من الفنانين أو الصانعين المهرة فانها لم تكن تحمل اسم واحد منهم ، بل هو عمل على خلاف معظم الاعمال الفنية يتم تكوينه بشكل جماعي .

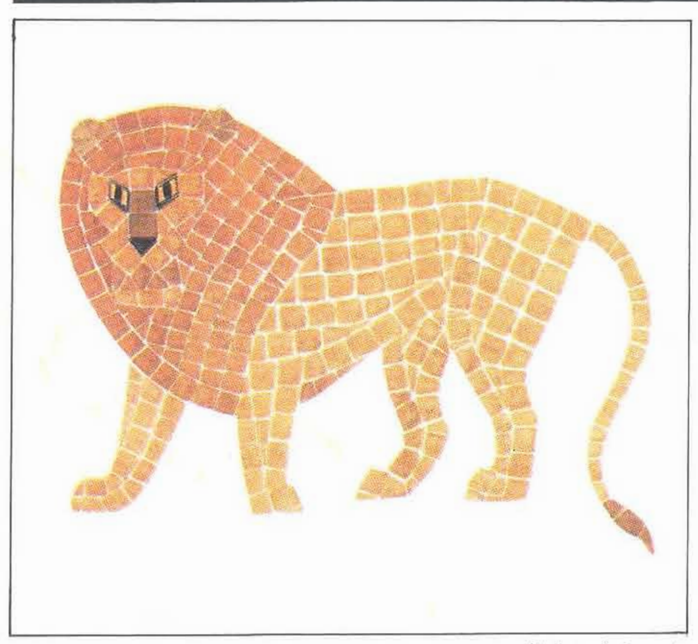
الغلاف الأخير: لوحة من الفسيفساء في قبة الصخرة - المسجد الأقصى في القدس



فسيفساء منقولة عن احد جدران خربة المفجر في الاردن



شجرة مثمرة من الفسيفساء



اسد بمكعبات من الرخام


الطليعة العربية